AL YAMAMAH NO:2740

اليمامة

29 ديسمبر
2022 م
05 جمادي الآخرة
1444 هـ

إبراهيم القدهي..
جابر عثرات الموظفين.

محمد العجلان: المملكة هي
الأفضل للاستثمار الصيني



خبراء صينيون وآسيويون يناقشون..

المستقبل العربي الصيني .

CHINA DAILY

China eyes new project after Hinkley

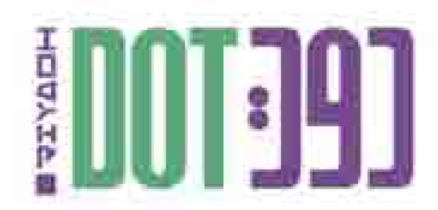
THE | DIPLOMAT
Read The Diplomat, Know the Asia-Pacific

ASIA TIMES

CGTN



كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى



DOT



Q & A
QUESTION & ANSWER
COSMETICS
PARIS







كنوز اليمامة



جاهز
Jahez



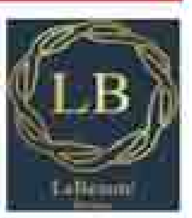
نمشي
NAMSHI



نايس ون
NICE ONE



العربية للعود
Arabian Oud



LB



BEYYAK
بياك



ناتشورال تاتش





V-KOOL ڤي.كول



SHEIN
شي إن





amazon





مرسول
MRSOOL



La Beauté



السيف غاليري
Alsaif Gallery



سيفي



HUNGER STATION



سيارة



درعة
DERAAH



iHerb



نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB



Ziebart
الأولى عالمياً في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس



اهتمت الوسائل الإعلامية ومراكز الأبحاث في جمهورية الصين الشعبية بنتائج الزيارة التاريخية للرئيس الصيني للمملكة وعّقدت الندوات لمناقشة ذلك إيمانا منها بأهمية العلاقة في صنع مستقبل أفضل للعالمين العربي والصيني، ومتابعة من اليمامة لذلك فإننا ننشر أهم ما طرح في الندوة التي عقدتها مجموعة الصين للإعلام الدولي حول المصير المشترك بين الصين والعالم العربي التي شارك فيها 50 خبيرا وباحثا وأكاديميا صينياً وعربياً كما نلقي الضوء على أهم ما نشرته الصحف الصينية من مقالات تناولت الزيارة، إلى جانب حديث لرئيس مجلس الأعمال السعودي الصيني الأستاذ محمد العجلان أشار فيه إلى وجود حوافز لدعم التوجه الصناعي الاستثماري الصيني في المملكة.

في «حديث الكتب» يتناول د.ياسر الشثاوي كتاب «الإدارة المحلية والقطاع البلدي» لمؤلفه معالي أمين مدينة الرياض السابق د. عبدالعزيز بن محمد بن عياف، ويقدم الزميل الأستاذ محمد القشعمي عرضا لسيرة الأستاذ إبراهيم القدهي وما كتب عنه ممن عرفه أو عمل معه، أما د. صالح الشحري فيتناول تجربة إنسان مع مرض العشى الليلي التي تضمنها كتاب «حصاد الظلام» لمؤلفه محمد توفيق بلو ويعرض الزميل صادق الشعلان لكتاب «ابن مكة أدرى بشعابها» للباحث طارق هلال، الذي تناول فرادة أم القرى وصفات سكانها، ويلقي الناقد سعد الغريبي الضوء على تجربة الشاعر الكبير عدنان العوامي عبر «ديوان بقايا الرماد وأشلاء وقواف».

في ديواننا ننشر قصيدة جديدة للشاعر الكبير محمد الماجد وقصائد للشعراء محسن السهيمي وزين العابدين المرشدي ومهدي حسين.

كتاب اليمامة يتواصلون معكم عبر مقالاتهم.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

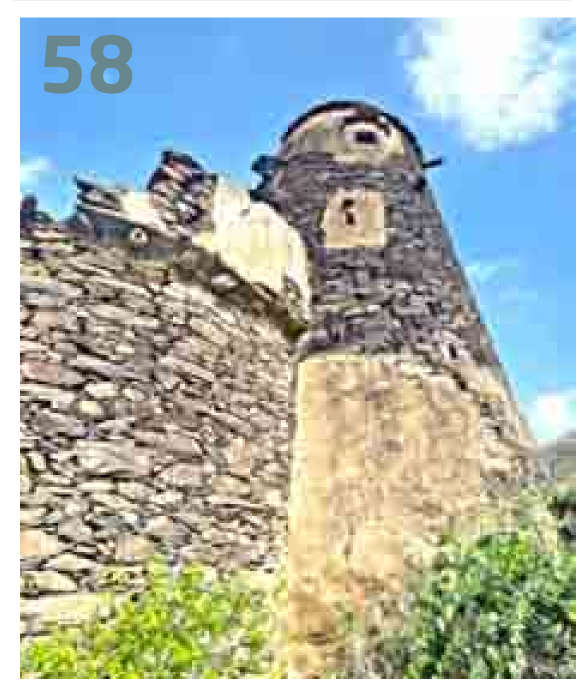
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2740



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالـلـه حمد الصيخـان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـــر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)





الموافقة على مذكرة تفاهم لإنشاء مجلس التنسيق السعودي - التايلندي..

مجلس الوزراء يوافق على نظام إمدادات الطاقة.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر اليمامة بمدينة الرياض.

وفي بداية الجلسة، اطلّع المجلس على فحوى المباحثات التي جرت بين صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، مع دولة رئيس وزراء جورجيا خلال زيارته الرسمية للمملكة، وما اشتملت عليه من استعراض علاقات الصداقة الوثيقة بين البلدين وسبل تطويرها في جميع المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حول الأوضاع الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية.

السياسة الخارجية

وتناول مجلس الوزراء إثر ذلك، مجمل أعمال السياسة الخارجية للدولة خلال الأيام الماضية، في ضوء ما توليه المملكة من الحرص على تعزيز أواصر التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة والاستمرار في دعم العمل الدولي؛ بما يسهم في ترسيخ التنمية والازدهار وبناء مستقبل أفضل للمنطقة وشعوبها.

مؤتمر بغداد

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس جدّد ما أكدته المملكة خلال مشاركتها في مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة الذي عقد بالأردن، من وقوفها مع العراق لصون استقراره وحفظ سيادته ودعم جهوده التنموية واستعادة مكانته التاريخية والنهوض به إلى مرحلة جديدة تقدم المصلحة الوطنية فيها على أي اعتبارات أخرى.

اتفاقية مكة

ورحب مجلس الوزراء، بإقرار الاجتماع الوزاري الأول لأجهزة إنفاذ قوانين مكافحة الفساد في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي الذي عقد برئاسة المملكة، (اتفاقية مكة المكرمة) الهادفة لتعزيز التعاون والإسهام في منع جرائم الفساد وتحجيم الملاذات الآمنة للفاسدين.

المساعدات الإنمائية

وعدّ المجلس، تحقيق المملكة المرتبة الأولى عالميًا بين الدول المانحة في تقديم المساعدات الإنمائية الرسمية (إنسانية وتنموية) خلال العام 2021م وفق بيانات لجنة المساعدات الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، انعكاساً لنهج هذه الدولة التي كانت عبر تاريخها وما زالت بلدًا معطاءً تمد يدها بالخير لنجدة الملهوفين وإغاثة المحتاجين أينما كانوا.

قرارات المجلس

واطلّع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول

أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة وترشيد استهلاكها بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية التونسية.

ثانياً:الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية الهيلينية في مجال الطاقة.

ثالثاً:الموافقة على اتفاق تعاون بين وزارة الرياضة في المملكة العربية السعودية ووزارة الدولة للشؤون الرقمية والثقافة والإعلام والرياضة في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية للتعاون في مجال الرياضة.

رابعاً:الموافقة على مذكرة تفاهم لإنشاء مجلس التنسيق السعودي التايلندي.

خامساً:تفويض معالي وزير الصحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكوبي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجالات الصحية بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الصحة العامة في جمهورية كوبا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

سادساً:الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الأنباء بين وكالة الأنباء السعودية في المملكة العربية السعودية ووزارة الإعلام في سلطنة عُمان ممثلة في وكالة الأنباء العُمانية.

سابعاً:الموافقة على اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية



جيبوتي في مجال النقل البحري.

ثامناً:الموافقة على اتفاقية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية التشيك في مجال الخدمات الجوية.

تاسعاً:الموافقة على اتفاقية تعاون بين رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية والإدارة الوطنية للتوثيق وحماية الدولة في جمهورية القمر المتحدة في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

عاشراً:الموافقة على نظام إمدادات الطاقة.

حادي عشر:تعديل تنظيم الهيئة العامة للمنافسة، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (55) وتاريخ 20 / 1 / 1439هـ ، وذلك بأن تودع جميع إيرادات الهيئة في حساب جاري وزارة المالية في البنك المركزي السعودي.

ثاني عشر:تعديل المادة (61) من نظام "قانون" الجمارك الموحد لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الموافق عليه بالمرسوم الملكي رقم (م / 41) وتاريخ 3 / 11 / 1423هـ المتعلقة بتشكيل لجنة للفصل في قيمة البضائع المستوردة، وذلك على النحو الوارد في القرار.

ثالث عشر:الموافقة على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ـ ترقية الدكتور أحمد بن عزيز بن حمود العتيبي إلى وظيفة (أمين محافظة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بأمانة محافظة الطائف.

ـ ترقية علي بن حسن بن علي العجمي إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ـ ترقية محمد بن عبدالله بن علي العسيري إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ـ ترقية علي بن صالح بن أحمد الغامدي إلى وظيفة (مستشار تقنية هندسة تقنية معلومات) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الخارجية، ومركز الإسناد والتصفية، وهيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ومركز تنمية الإيرادات غير النفطية، وجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن

برعاية الملك..

مؤتمر دولي للموارد المائية لمستقبل أكثر استدامة.



واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ونيابة عنه - حفظه اللّه - افتتح معالي وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبدالرحمن بن عبدالمحسن الفضلي الإثنين الماضي، المؤتمر الدولي العاشر للموارد المائية والبيئة الجافة الذي تنظمه جامعة الملك سعود ممثلة بمعهد الأمير سلطان لأبحاث البيئة والمياه والصحراء، ومؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية، ووزارة البيئة والمياه والزراعة، وذلك بحضور معالي رئيس الجامعة الدكتور بدران بن عبدالرحمن العمر.

وألقيت خلال افتتاح فعاليات المؤتمر عدة كلمات رفع فيها المتحدثون الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما اللّه - على توجيهاتهما الدائمة ببذل الجهد الكبير لإحداث تطوير جذري في جميع مجالات التنمية في المملكة، إضافة إلى الاهتمام البالغ بدعم المراكز البحثية والجامعات في المملكة ورعاية الفعاليات العلمية التي تقيمها لما لها من أهمية بالغة في الإسهام بتحقيق مستهدفات برامج «رؤية المملكة 2030»، التي يؤمل عليها بعون اللّه سبحانه في تطوير البحث العلمي في المملكة وتقدمه على الأصعدة كافة.

وتضمن الحفل كلمة لرئيس اللجنة الإشرافية العليا للمؤتمر المشرف على معهد الأمير سلطان لأبحاث البيئة والمياه والصحراء الأمين العام لجائزة الأمير سلطان بن عبدالعزيز العالمية للمياه الدكتور عبدالملك بن عبدالرحمن آل الشيخ أكد فيها أهمية سير العمل في تنفيذ العديد من المبادرات الطموحة التي تبنتها المملكة وأطلقها سمو ولي العهد - حفظه اللّه -، انطلاقًا من رؤية المملكة 2030 في عام 2016م، التي تلتها خطوات حثيثة لبناء مستقبل أكثر استدامة على جميع الأصعدة، ومن هذه المبادرات التي سيسلط الضوء عليها المؤتمر «مبادرة السعودية الخضراء».

وأكد أن المبادرة تهدف إلى حماية البيئة وتحويل الطاقة وبرامج الاستدامة في المملكة، وذلك لتحقيق أهدافها الشاملة في تعويض وتقليل الانبعاثات الكربونية، وزيادة استخدام الطاقة النظيفة، ومكافحة تغير المناخ.

وقدم آل الشيخ نبذة عن جائزة الأمير سلطان بن عبدالعزيز العالمية للمياه، التي تزامنت مع مرور عشرين عاماً على انطلاقها على يد مؤسسها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه اللّه -.

وأضاف: «أن المؤتمر يهدف إلى تطوير المعرفة وتبادل المعلومات ضمن محاوره الخمسة وهي المائية والبيئة الجافة وترشيد المياه والمحافظة عليها واستخدام التقنيات الحديثة في دراسة البيئة الجافة والموارد الطبيعية الخاصة بها، بالإضافة إلى تبادل الخبرات بين متخذي القرار والخبراء والمختصين، بهدف الوصول إلى إيجاد حلول للتحديات ذات الصلة بالمياه والبيئة خاصةً بالمناطق الجافة وشبه الجافة من العالم.

ثم ألقى معالي رئيس جامعة الملك سعود الدكتور بدران بن عبدالرحمن العمر، كلمة أكد فيها أن المؤتمر يحظى

برعاية كريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله -، وذلك بعد أسبوعين من رعايتِه - أيده الله - لحفلِ تسليمِ جائزةِ الأمير سلطان بن عبدالعزيز العالمية للمياه الذي أقيم في مقر الأمم المتحدة في فيينا؛ حيث حققّت الجائزة العديد من أهدافها الإنسانية، وبدعم من مؤسسها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله -، وتوجيهات ودعم الرئيس الفخري صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز. مستعرضاً احتضان جامعة الملك سعود لمقر أمانتها، والإشراف العلمي عليها منذ عام 2002م.

وأوضح أن أهمية هذا المؤتمر من المحاور التي يتناولُها، وأهمها المواردُ المائية التي تُشكل أساس التنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية، وإنتاج الغذاء، وسلامة النظم البيئية، مضيفاً أن العالم اليوم يمر بأزمات سياسية، واقتصادية، وبيئية، تتطلب توحيد الجهود، والتركيز على البحث العلمي الجاد؛ لوضع حلول إبداعية لهذه الأزماتِ التي يأتي الماء والغذاء من أهم أسباب تفاقُمها، وذلك حسب تحذيرات الأمم المتحدة في عام 2021م، ووفق ما ذكرته المنظمة العالمية للأرصاد الجوية في تقريرها السنوي الأول.

واستعرض معاليه دور جامعة الملك سعود في المحافظة على الثروات الطبيعية في المملكة من خلال خطتها الاستراتيجية العامة، ومبادرات التميز فيها، وخاصة المتعلقة بإدارة الموارد المائية وتطويرها، إضافةً إلى إجراء البحوث العلمية ونشرها من خلال العديد من كراسي ومعاهد البحث العلمي التي تتناول موضوعات المياه، ومنها معهد الأمير سلطان لأبحاث البيئة والمياه والصحراء الذي يُجري البحوث، والدراسات العلمية، وتنفيذ المشاريع التطبيقية في مجالات البيئة والمياه والصحراء، ومن المشاريع الرائدة التي نفّذها تطوير أساليب فعّالة؛ لحصد مياه الأمطار والسيول وخزنها، وقد طبقت بنجاح في أحواض أكثر من عشرين سدّاً في مناطقَ مختلفة من المملكة، مضيفاً بأن المعهد يقوم حالياً بإعداد أول أطلس بيئي للمملكة العربية السعودية، يبرز عناصر تنوع البيئة المحلية فيها، والقضايا المتعلقة بها.

وفي ختام الحفل ألقى وزير البيئة والمياه والزراعة كلمة أكد فيها دعم الدولة لتحفيز العلماء والباحثين للعمل على تطوير الأبحاث والابتكار والتقنيات، مضيفًا أن ذلك يسهم في إيجاد حلول عملية للعديد من التحديات في قضايا البيئة والمياه والتصحر، موضحًا أن الدولة أولت اهتماماً بالعمل على تطوير إستراتيجية وطنية للمياه والبيئة، تتضمن العديد من الأهداف الإستراتيجية والبرامج والمبادرات التي تتبنى البحث والابتكار، وهي من الخيارات والممكنات لدعم وتعزيز إدارة الموارد المائية، لرفع الالتزام البيئي وخفض التلوث.

رأي اليمامة



طالبان والحياة خارج العصر.

صُدم العالم، والعالم الإسلامي بالذات، من قرار حكومة طالبان بمنع التعليم الجامعي للفتيات ، ورغم أنه كان من المتوقع صدور مثل هذا القرار بصدور قرارات أخرى قبل ذلك مهدت له كمنع تعليم الفتيات في المراحل التي تلي الدراسة الابتدائية ثم قرار منع النساء من الذهاب للمتنزهات وصالات الألعاب الرياضية واقصائهن من الوظائف العامة ومنعهن من السفر دون محرم ،إلا أن القرار الأخير أسقط الرهانات التي كانت تتوقع أن تفي طالبان بالتزامها عند تولي الحكم بأن تكون حكومة أكثر عصرية بظلال اسلامية وأن تختلف عن طالبان القديمة التي حكمت البلاد في فترة التسعينيات.

وقد أثار القرار موجة ادانات وقلق دولي عبرت عنه المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة الخارجية التي دعت في بيانها الحكومة الأفغانية الى التراجع عن قرارها مشيرة إلى «أنه يثير الاستغراب في جميع الدول الإسلامية ويتنافي مع إعطاء المرأة الأفغانية حقوقها الشرعية الكاملة وعلى رأسها حق التعليم الذي يسهم بدعم الأمن والتنمية» أما منظمة التعاون الاسلامي فقد نددت بالقرار وقالت أنها حذرت طالبان من اتخاذ قرارات ضد المرأة في أفغانستان ،أما الأزهر الشريف فقد أبدى الأسف للقرار الذي يتناقض والشريعة الإسلامية ويقدم دعوتها الصريحة للرجال والنساء في أن يطلبوا العالم من المهد إلى اللحد وأضاف أن دعوة الإسلام أثمرت عقولا جبارة من نوابغ النساء في تاريخ الإسلام العلمي والسياسي والثقافي وتساءل الأزهر في بيانه :كيف غاب عن مصدري هذا القرار ما يزيد عن ألفي حديث شريف في أصح الكتب عند أهل السنة روتها زوج النبي محمد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهل غاب عن هؤلاء ما حفل به تاريخ المسلمين من رائدات وأعلام في مجال العلم والتعليم والسياسة وناهضات المجتمعات الإسلامية قديما وحديثا».

ويبدو أن الادانات الدولية ،وخاصة من المجتمع الإسلامي، قد جعل طالبان تحاول التخفيف من وقع القرار الصادم إذ أعلن نائب وزير الداخلية الأفغاني أنه «ينبغي توفير التعليم للجميع دون أي تمييز يجب أن تحصل المرأة على التعليم لايوجد حظر في الإسلام على تعليم الفتيات» مما يعني خطوة إلى الخلف ومحاولة لامتصاص الغضب الدولي.

على طالبان أن تلتفت إلى السعودية وهي قلب العالم الإسلامي لعلها تجد فيها أنموذجا استطاع أن يواءم بين الدين والعصر ، فحياة الدول خارج العصر هو انتحار !!

وأخيرا هل لنا أن نتساءل:

هل صدور هذا القرار محاولة من طالبان لاستخدام النساء كورقة ضغط على المجتمع الدولي للافراج عن الأرصدة المجمدة من جانب ومن جانب آخر في محاولة لنيل الاعتراف بطالبان كحكومة شرعية بعد أن ظلت حكومة مؤقتة لفترة طويلة؟

اليمامة





الأمير تركي الفيصل يفتتح حفل تدشين «المروية العربية».

اليمامة - خاص

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية حفل تدشين «المروية العربية» يوم الثلاثاء، ٣ جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ، الموافق ٢٧ ديسمبر٢٠٢٢م، في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية -معهد الفيصل، وذلك بحضور عدد من أصحاب وصاحبات السمو وأصحاب المعالي والمسؤولين.

ألقى صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل كلمةً ترحيبيةً وضّح فيها أن التقدم والتراجع من سنن الوجود الإنساني، وأن للنهضة شروطًا جسّدَها وليّ العهد في رؤية المملكة ٢٠٣٠.

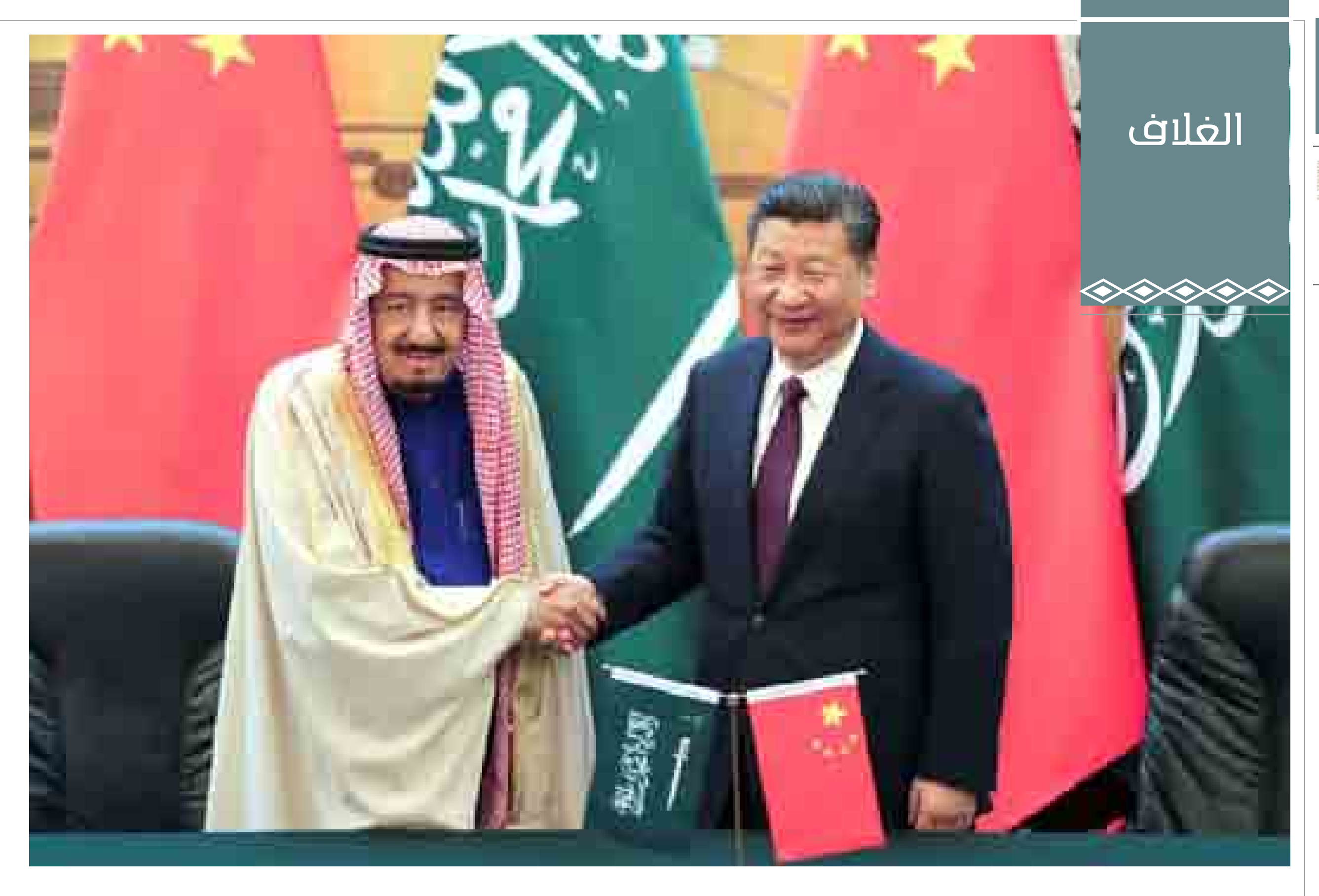
وأكّدَت صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل؛



الأمين العام لمركز الملك فيصل، أن المركز يسعى من خلال «المروية العربية» إلى مُعالجة الالتباس والتراجُع الواقعَيْنِ في مفهوم «حضارة العرب»، والوقوف أمامَ المحاولات الدّؤوبة لطمس وتهميش الاستحقاق الحضاريّ لنا.

وفي أثناء حفل التدشين، رحّب الأستاذ إبراهيم الدغيثر، مساعد الأمين العام لمركز الملك فيصل، بالحضور شاكرًا لهم حضورهم، ومؤكدًا أن هذا العام يمثل العام الأربعين للمركز من العطاء الفكري، حيث أشاد بالجهود التي يبذلها المركز في نشر المعرفة، وتمكين البحث العلمي، وحفظ التراث الإنساني، وهي جهود انبثقت من رؤية الملك فيصل، رحمه الله.

أعقب ذلك عرضٌ عن «المروية العربية»، شارَكَ فيه الدكتور عبدالله حميد الدين، مساعد الأمين العام للشؤون العلمية بمركز الملك فيصل؛ إذ قدّم فيه شرحًا تفصيليًا عن «المروية العربية» ومساراتها العلمية.



خبراء صينيون وآسيويون يناقشون..

مستقبل العلاقات الصينية العربية.

متابعة: زياد العولقي
@ZiadAlawlaqii

دشنتْ زيارة الرئيس الصيني «شي جين بينغ» للمملكة العربية السعودية فصلا جديدا وهاما في العلاقات الصينية العربية، ويصف الكثير من المراقبين والخبراء هذه الزيارة -وما تمخض عنها من اتفاقيات وتفاهمات استراتيجية واسعة-بأنها تعلن عن بزوغ حقبة تاريخية جديدة وانطلاق عصر ذهبي للعلاقات بين الأمتين الصينية والعربية على وجه العموم ودول الخليج العربي والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص.

في هذا التقرير، نستعرض آراء العديد من الخبراء والمتخصصين والإعلاميين الصينيين والآسيويين كما جاءت في صحف ومجلات ووسائل إعلامية صينية ودولية.

عهد جديد للعلاقات مع العرب

في مقالة نشرتها صحيفة تشينا دايلي (China Daily)، وهي صحيفة يومية ناطقة باللغة الإنجليزية وتتبع إدارة الدعاية باللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، بعنوان «العلاقات الصينية العربية تدخل حقبة جديدة»، قال الخبير الاستراتيجي الصيني أندرو ليونغ (Andrew Leung) أن الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الصيني «شي جين بينغ» إلى المملكة العربية السعودية كانت أكثر بكثير من مجرد السعي إلى الحصول على دور أكبر في الشرق الأوسط، بل مثّلت فصلا جديدا لانطلاق عهد جديد في إطار نظام عالمي سريع التطور والنمو.

وأستعرض الخبير الدولي الصيني عشرة أسباب ومظاهر يعزو إليها الأهمية الاستراتيجية لزيارة الرئيس الصيني للرياض.. وكانت أول هذه المظاهر العشرة بحسب رأيه ما تميزت به زيارة الرئيس «شي» من العظمة والمهابة وسط أجواء من التقدير، في تباين شديد الوضوح مع الاستقبال الباهت للرئيس جو بايدن عند زيارته الأخيرة للرياض.

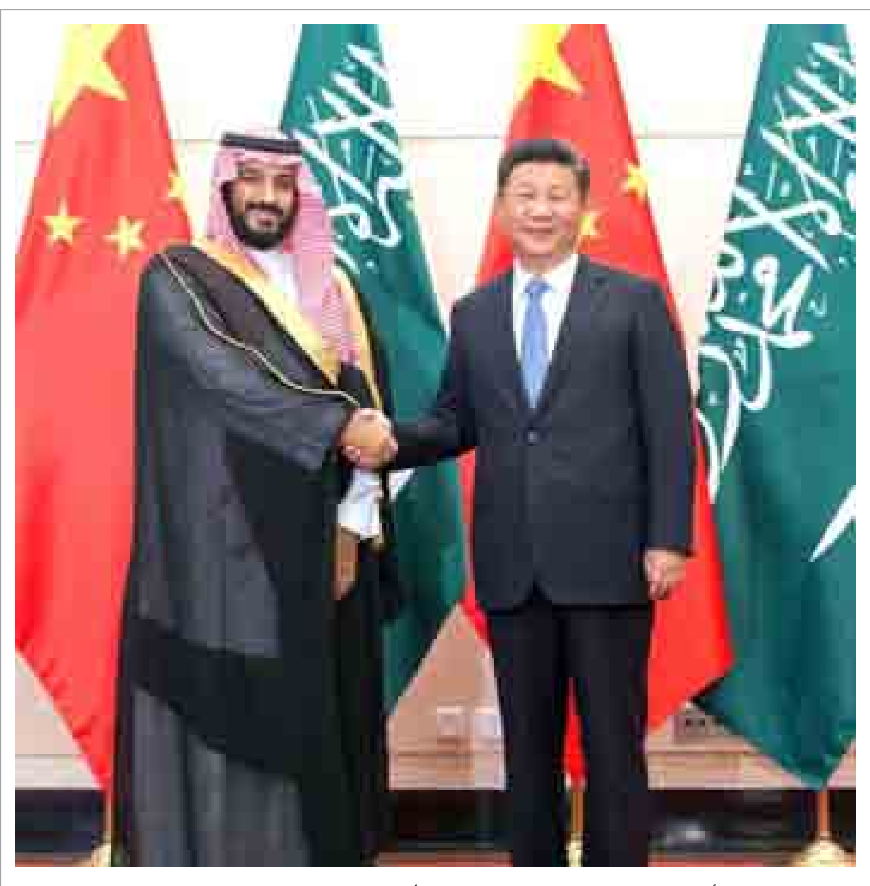
بترودولار يفقد مكانته العالمية

وقال الخبير الدولي اندرو ليونغ إلى أن الدولار يفقد مكانته العالمية كبترودولار، حيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية مصدّرا صافيا للطاقة، بينما تُعدُّ الصين اليوم أكبر عميل للطاقة في الشرق الأوسط حتى الآن.. وأشار إلى إن الرئيس «شي» قد وعدَ بشراء المزيد من نفط الشرق الأوسط باستخدام عملة الرِنْمينْبي (ren-minbi) الصينية لتسوية المعاملات المالية، وبالتالي -ولأن الصين هي أكبر تاجر في العالم- فإن الرنمينبي سيصبح أكثر تداولا على المستوى الدولي، مما سيؤدي إلى تآكل سلاح الدولار.

النظام العالمي الليبرالي.. بداية التفكك

وقال ليونغ أن المزيد من الدول، وخاصة الدول العربية والإسلامية، أصبحت على قناعة بأن الهيمنة الأمريكية المتمثلة في «النظام العالمي الليبرالي» قد اعتراها الضعف، وبدأت في التفكك، إن لم يكن الانهيار.

وعزز وجهة نظره بالإشارة إلى إنه -وفقا لدراسة أجرتها جامعة براون في عام 2021- فإن الحرب على الإرهاب التي خلقتها الولايات المتحدة الأمريكية قد تسببت في نزوح حوالي 38 مليون شخص من الشرق الأوسط، إضافة إلى مقتل 900 ألف آخر منهم 364 ألف مدني، فضلا عن الأضرار الجانبية التي بلغ مجموعها 8 تريليون دولار.



عالم متعدد الأطراف

على أنقاض الهيمنة الغربية الأحادية

وأشار اندرو ليونغ إلى تحذير الرئيس «شي جين بينغ» في كلمته الرئيسية في قمة الصين ومجلس التعاون لدول الخليج العربية في التاسع من سبتمبر الماضي من تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا التي تربط الإرهاب بالشعوب والأديان بصورة مسبقة ومتعمدة، ودعوة الرئيس الصيني إلى «فكرة عالم متعدد الأطراف، وإلى عالم أكثر عدل وشمول وسلام، بحيث يتوجه نحو التنمية المستمرة». وقال أن «هذه المفاهيم تحظى بصدى واسع في معظم الدول النامية في العالم بما في ذلك الدول العربية والإسلامية التي عانت لقرون من الهيمنة الغربية الأحادية».

الصين لن تحل محل الولايات المتحدة!

أشار اندرو ليونغ في مقالته إلى «أن الرئيس شي قد أوضح ليس لديها النية لتحل محل الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم»، مضيفا: «وفي النهاية، فأن المزايا التي تتمتع بها الولايات المتحدة- الجغرافية والبيئية والعسكرية والاقتصادية والمالية والعلمية والمؤسسية ودائرة الحلفاء والجاذبية الثقافية وما إلى ذلك- لا تزال مزايا لا مثيل لها».

التفوق العسكري

وشيطنة الصين ليسو الحل

وختم ليونغ بالتأكيد على «إن الولايات المتحدة حتى تستعيد جاذبية قيادتها العالمية بحاجة بدرجة أساسية إلى ترتيب شؤونها الخاصة بما في ذلك تطوير بنية تحتية أفضل، وتحقيق تنافسية اقتصادية أكبر، وتقليص عدم المساواة والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي.. وقبل كل شيء، فهي بحاجة إلى تجنب التعامل

مع عالم متعدد الأقطاب على أنه «محارتها النفيسة الخاصة بها»، وعليها أن تقود هذا العالم متعدد الأقطاب من خلال تقديم النموذج «القدوة» بدلا من الإكراه، كما إن التركيز على التفوق العسكري وشيطنة الصين ليسو بديلين لما يجب عليها أن تفعله بالفعل.



السفير الصيني لدى المملكة تشن وي تشينغ

بزوغ عصر ذهبي

نشرت صحيفة تشينا دايلي مقالة بعنوان «نحو عصر ذهبي للعلاقات الصينية العربية» للخبير البارز في الشؤون الجغرافية الاستراتيجية والمدير التنفيذي لمركز الأبحاث الباكستاني من أجل مجتمع ذي مستقبل مشترك (PRCGSS) في إسلام أباد بباكستان، خالد تيمور أكرم (Kha-lid Taimur Akram)، وقال الكاتب في المقالة إن «الزيارة الأخيرة التي استغرقت ثلاثة أيام للرئيس شي جين بينغ إلى المملكة العربية السعودية كشفت عن الكثير من العناصر المذهلة في عملية بناء تعاون أكبر في الكثير من المجالات».

علامة فارقة للتعاون المشترك

كما أشار الخبير الباكستاني أكرم إلى إن اتفاقيات الاستثمار التي تم توقيعها بين الصين والسعودية في قطاعات مختلفة وحيوية وتجاوز عددها 34 تنبأ عن بزوغ ونشوء حقبة جديدة من التعاون بين الصين والدول العربية، وإن التعاون المشترك بين الصين والدول العربية في مجالات مثل الاقتصاد وتجارة النفط والغاز بصفة خاصة يمثل علامة فارقة.

دول الخليج والصين.. قواعد اللعبة تتغير

وذكر الخبير الباكستاني خالد أكرم أن «المشاركة متعددة الأطراف في الاتفاقيات بين الصين ودول المنطقة ستعود بالمنفعة للمنطقة برمتها، لأسباب ليس أقلها أن الصين معروفة بسياساتها القوية وتنفيذها السلس للمشاريع، كما يمكن أن يؤدي قرار دول الخليج بزيادة فتح حدودها أمام الصين إلى تغيير قواعد اللعبة».

وقال إن منح جامعة الملك سعودي للرئيس «شي» درجة الدكتوراه الفخرية يعكس ثقة العالم العربي بالقيادة الصينية، كما أن مشاركة العالم العربي مع الصين ستذلل الصعاب لتحقيق الازدهار المشترك لجميع الأطراف المشاركة، بحسب الباحث الباكستاني.

الصين ودول الخليج.. علاقات تمتد لـ ٢٠٠٠ عام

نشرت مجلة ذا دبلومات (The Dip-lomat) أو الدبلوماسي، وهي مجلة متخصصة في الشؤون الدولية لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ، مقالة للباحث الصيني الدكتور وانغ جين (Wang Jin)، وهو أستاذ مشارك ومدير مساعد لمعهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شمال غرب الصين.

وقال د. جين في مقالته التي جاءت تحت عنوان «زيارة الرئيس شي.. حقبة جديدة للعلاقات الصينية العربية» أن الصين ودول الخليج العربي تربطهما علاقات قديمة يمكن إرجاعها إلى حوالي 2000 عام، بينما شهدت العلاقات بين الصين والدول العربية تقدما كبيرا، إلى جانب توسع التعاون في مختلف المجالات خلال العقد الماضي على وجه الخصوص.

أسس العلاقات الصينية العربية

وقال الباحث في دراسات الشرق الأوسط في جامعة شمال غرب الصين وانغ جين أن بناء الصداقة بين الصين والدول العربية جاء على أساس الحملة المشتركة ضد الإمبريالية والاستعمار منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية.

وأكد الباحث الصيني على أن الصين دائما تؤيد حقوق الشعب العربي في اختيار مساره الاقتصادي والسياسي، ومن الأمثلة التي ساقها الباحث على ذلك: دعم الصين لمصر في عام 1956 لمقاومة اعتداءات بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، ودعم الصين للبنان



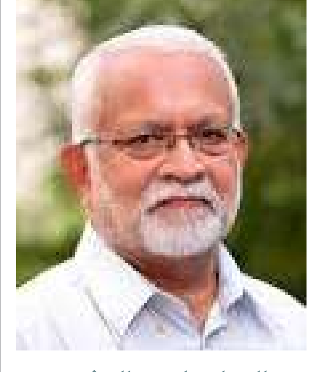
الخبير البارز في الشؤون الجغرافية الإستراتيجية خالد تيمور أكرم



الخبير الاستراتيجي الصيني أندرو ليونغ



الباحث الصيني في دراسات الشرق الأوسط الدكتور وانغ جين



الدبلوماسي الهندي م. ك. بادراكومار

ضد تدخلات الولايات المتحدة الأمريكية في 1958، ودعم الصين القوي للشعب الفلسطيني منذ الستينيات.

وذكّر الباحث وانغ جين بالدعم الذي قدمته الدول العربية -من الناحية الأخرى- لجمهورية الصين الشعبية في مطالبتها بمقعدها الدائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في عام 1971، وتأييد العديد من الدول العربية لتطبيع العلاقات الدبلوماسية مع الصين من الخمسينيات إلى السبعينيات.

السعودية.. الدولة الرائدة في العالمين العربي والإسلامي

وقال الباحث المهتم بدراسات الشرق الأوسط وانغ جين أن السعودية أصبحت خلال العقدين الماضيين الدولة الرائدة في كل من العالم العربي والعالم الإسلامي على نطاق أوسع. مضيفا إلى أن النفوذ السياسي للسعودية في الشرق الأوسط يتسم بأهمية متزايدة، حيث يُسمع صوت الرياض ويُحترم فيما يتعلق بمختلف القضايا الإقليمية، بما في ذلك أزمة سوريا، وعملية السلام بين إسرائيل وفلسطين، والحرب الأهلية في اليمن، والسياسة الداخلية في لبنان، والأزمة السياسية في العراق.

هرمز وباب المندب.. قنوات مهمة للصين

يشير الباحث وانغ جين إلى أن الأهمية الجغرافية للدول العربية تصبح أكثر تأثيرا كل يوم بالنسبة لبكين بالنظر إلى متطلبات السوق والاقتصاد الصيني المتزايد، حيث أن هناك اثنتان من بين أربع نقاط شحن رئيسية تؤثر على التجارة الصينية -جبل طارق وملقا وهرمز وباب المندب-هي نقاط شحن تقع في العالم العربي (هرمز وباب المندب)، حيث يمر ما يقرب من نصف واردات الصين من النفط والغاز عبر مضيق هرمز، في حين أن باب المندب قناة مهمة لصادرات الصين إلى الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا وواردات النفط من الجزائر وليبيا والسودان.

زيارة شين.. زخم جديد وتطلع نحو التعددية الدولية

يؤكد وانغ جين أن الرئيس «شي» –في زيارته للسعودية واجتماعاته مع القادة العرب- قد افتتح فصلا جديدا للصداقة بين الصين والدول العربية، وذلك من خلال إنشاء آلية جديدة لتعزيز العلاقات السياسية بين الصين والدول العربية، إضافة إلى تأكيد الصين –خلال الاجتماعات مع قادة الدول العربية- لدعمها لمسارات التنمية المستقلة لهؤلاء الشركاء العرب، مما يعني أن كل من الصين والدول العربية تتشاركان ثقتهما القوية تجاه التعددية الدولية.

إجماع صيني عربي تجاه مستقبل المنطقة

يؤكد الدكتور وانغ جين أن الوثائق الرسمية التي نشرت بصورة مشتركة بين الصين والدول العربية أشارت إلى العديد من القضايا الحساسة في الشرق الأوسط مثل القضية النووية الإيرانية، والأزمة السورية، والسلام الإسرائيلي الفلسطيني، والنزاع حول الجزر بين الإمارات وإيران، وهو ما يؤكد أن الصين والدول العربية قد نجحتا في بناء إجماعهما تجاه المستقبل.

الأمتين الصينية والعربية.. حضارات رائعة تسعى للتجديد الوطني

أشار الباحث وانغ جين في مقالته إلى «أن كل من الأمة الصينية والأمة العربية تؤمنان بانحدارهما من حضارات رائعة»، «كما عانى كلاهما من انتكاسات وانكسارات في العصر الحديث المتغير، ولذلك فقد أصبح التجديد الوطني هدفا للشعبين الصيني والعربي».

طريق الحرير الجديد.. تحقيق الحلم الصيني وأحياء الحلم العربي

وختم الباحث الصيني وانغ جين





لوحتان بريشة لي مين، كبيرة المحررين الفنيين في صحيفة تشينا دايلي

مقالته في مجلة «ذا دبلومات» بالإشارة إلى إنه لم يكن من قبيل المصادفة أن ينتهز ولي العهد السعودي فرصة القمة الصينية العربية «ليؤكد للعالم أجمع أن العرب سينافسون مرة أخرى على التقدم والنهضة»، كما أن كل من الصين والدول العربية تسعيان في إطار الاتجاه التعاوني نحو طريق الحرير الجديد من أجل تحقيق الحلم الصيني وإعادة الأحياء العربي.

الدبلوماسية الصينية تقود عصر جديد في الشرق الأوسط

قال السفير الصيني لدى المملكة العربية السعودية، السفير تشن وي تشينغ (Chen Weiqing)، في مقابلة حصرية مع محطة مجموعة الصين للإعلام (CGTN)، إن زيارة الرئيس «شي» ستدفع بنقل العلاقات الصينية العربية إلى مستوى جديد، وستقود الدبلوماسية الصينية في العصر الجديد في الشرق الأوسط نحو آفاق جديدة.

دور السعودية في قيادة العلاقات الصينية العربية وتنميتها

ونبه السفير تشن وي تشينغ إلى أن «مساعدة بعضنا البعض والمساواة والمنفعة المتبادلة والشمولية والتعلم المتبادل هي الموضوعات الرئيسية للتبادلات الصينية العربية، والسعي لتحقيق التنمية وتعزيز التعاون هو التطلع المشترك للجانبين.. حيث أكد القادة الصينيون مرارا وتكرارا على أن الصين ستعطي الأولوية لتطوير العلاقات مع المملكة العربية السعودية.

وأكدّ السفير تشن وي تشينغ «أن انعقاد القمة الصينية العربية وقمة الصين - مجلس التعاون الخليجي في السعودية، يعكس أيضا الدور المهم للسعودية في قيادة وتعزيز تنمية العلاقات الصينية العربية والعلاقات بين الصين والدول العربية».

التعاون بين الصين والسعودية.. آفاق مشرقة

وذكر السفير الصيني أن الصين والسعودية عززتا بشكل تعاوني البناء المشترك لمبادرة الحزام والطريق لتتماشى مع رؤية السعودية 2030، وعززتا كذلك استمرار التعاون في مجالات الطاقة والبنية التحتية وغيرها من المجالات، وقد حققتا نتائج مثمرة في هذا الصدد.

وأشار تشن وي تشينغ إلى أن حجم التجارة الثنائية بين الصين والسعودية يصل إلى 87.31 مليار دولار أمريكي في عام 2021، بزيادة سنوية قدرها 30.1٪، مما يدل بشكل كامل على مرونة وإمكانات التعاون الاقتصادي والتجاري بين

البلدين، إن التعاون المستقبلي بين الصين والسعودية يحمل آفاق مشرقة للغاية.

وقال السفير الصيني لدى المملكة في إجابته على أسئلة محطة مجموعة الصين للإعلام (CGTN)، أن الهدف الأساسي من رؤية السعودية 2030، هو تحقيق التنويع الاقتصادي، بينما أهم الوسائل لتحقيق ذلك هي تطوير التصنيع.. والصين هي أكبر دولة مصنعة في العالم، ويمثل ناتج التصنيع في الصين ما يقرب من 30٪ من الإجمالي العالمي، ولذلك «أعتقد أن التعاون المستقبلي بين الصين والسعودية في مجال الطاقة النظيفة وسلاسل التوريد والاقتصاد الرقمي والسياحة التعليمية يحمل آفاق مشرقة للغاية».





ازدهار العلاقات الصينية السعودية يثير غضب إيران

قال الدبلوماسي الهندي السابق م. ك. بادراكومار (M. K. Bhadr-akumar) في مقال رأي بعنوان «حقبة جديد من العلاقات الصينية السعودية تثير غضب إيران»، وذلك في عموده الأسبوعي في آسيا تايمز (Asia Times)، أن التوقيع الأخير على «خطة المواءمة» بين رؤية السعودية 2030 ومبادرة الحزام والطريق الصينية سيغير قواعد اللعبة.

وقال أن الثلاث القمم الإقليمية التي نظمها السعوديون في الرياض كانت إشارة كبيرة إلى ان السعودية تقف في قلب دبلوماسية العالم العربي بالنسبة للصين.

الصين تشيد بدور المملكة في الاستقرار الاقليمي

وفيما يتعلق بالمضمون الدبلوماسي للبيان المشترك، علق الدبلوماسي الهندي وقال «أن الجانب الصيني أشاد في البيان المشترك بالمساهمات الإيجابية للمملكة والدعم المتميز لتعزيز السلام والاستقرار الإقليمي والدولي».

وأشار الكاتب بصورة خاصة إلى تأييد الصين للموقف السعودي من الأزمة في اليمن، حيث أكدت على أهمية دعم مجلس القيادة الرئاسي اليمني.

زيارة شي للسعودية تتسبب في قلق طهران

ما الذي أثار غضب طهران من زيارة شي؟

قال الدبلوماسي بادراكومار أنه مما لا يثير الدهشة أن تتسبب زيارة «شي» للسعودية في قلق طهران، حيث أن شبكة التحالفات الإقليمية التي نسجتها الرياض لبناء الشراكة مع الصين تقتصر على الدول العربية، وأكثر ما يثير غضب طهران هو أن السعودية والتحالف العربي سيكونان النموذج الأكثر أهمية لاستراتيجيات الصين الإقليمية في مناطق غرب آسيا وأفريقيا.

وأضاف الدبلوماسي الهندي الأسبق: «وعلى الرغم من أن الصين مشاركة في المفاوضات لإحياء خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA)، فقد قال البيان المشترك إن بكين والرياض «دعتا إيران إلى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والحفاظ على نظام عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT)، والتأكيد على احترام مبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول».

هل يجب أخذ مسرحيات الاستياء الإيراني بجدية؟!

ثم أشار الكاتب الهندي أن البيان المشترك قد أشار في موضع آخر

في إشارة ضمنية إلى إيران حين قال «أعرب الجانب الصيني عن دعمه للمملكة في الحفاظ على أمنها واستقرارها، وأكد معارضته لأي أعمال من شأنها التدخل في الشؤون الداخلية للمملكة العربية السعودية، ورفضه لأي اعتداءات تستهدف المدنيين والمنشآت المدنية والأراضي والمصالح السعودية».

ثم علق الدبلوماسي بادراكومار على ذلك وقال أن طهران مع ذلك اختارت تجاهل كل هذا.. وعوضا عن الرد، ركزت فقط على جزء معين من البيان المشترك الصادر عن الصين ودول مجلس التعاون الخليجي للتنفيس عن استيائها.

وذلك حول الجزء من البيان الذي جاء فيه «أكد القادة دعمهم لجميع الجهود السلمية بما في ذلك مبادرة الإمارات العربية المتحدة ومساعيها للتوصل إلى حل سلمي لمسألة جزر طنب الكبرى الثلاث وطنب الصغرى وأبو موسى، من خلال المفاوضات الثنائية وفقا لقواعد القانون الدولي، وحل هذه المسألة وفقا للشرعية الدولية».

وأستطرد بادراكومار وقال إنه في الوهلة الأولى لا يبدو أن الصيغة المتعلقة بمسألة الجزر الثلاث ملغمة، لكن طهران شعرت بالاستياء من تجاهل بكين للموقف الإيراني الذي يؤكد على أن القضية «غير قابلة للتفاوض» وأن القضية تتعلق بسيادة البلاد وسلامة أراضيها.

ثم أشار الخبير الدبلوماسي الهندي إلى أنه بعض المسؤولون الإيرانيين زعموا أن «الصين يبدو إنها تنحاز إلى طرف في النزاع»، مما دفع وزارة الخارجية الإيرانية إلى استدعاء السفير الصيني لدى طهران لينقل إليه استياء الرئيس إبراهيم رئيسي من الصين، كما جاء في تعليق «طهران نيوز» الغاضب تحت عنوان «تحرك الصين الخاطئ



على الحبل الفاسد لمجلس التعاون لدول الخليج الفارسي».

ثم ينوه الكاتب متسائلا عن صعوبة معرفة المدى الذي يجب أن تؤخذ فيه هذه المسرحيات على محل الجد في هذه المرحلة، مضيفا: «قد يكون احتجاج طهران الحقيقي مزدوجا: الأول يشير إلى أن العلاقة الصينية السعودية تكتسب جاذبية، وإنها قد تنزل إيران بشكل تدريجي إلى الدرجة الثانية في السياسة الإقليمية».

لا يمكن لإيران إلا أن تلوم نفسها

لام الدبلوماسي الهندي إيران في ملخص تحليله لموقفها من التطورات الأخيرة في العلاقات الصينية السعودية وقال «في التحليل النهائي، لا يمكن لإيران إلا أن تلوم نفسها، فقد اتخذت زمام المبادرة قبل السعودية بوقت مبكر من خلال خارطة الطريق التي تباهت بها لمدة 25 عاما بقيمة 400 مليار دولار أمريكي للاستثمارات الصينية، لكنها خسرت المؤامرة، ومن المحتمل أن الصين قد قدرت أن السعودية لديها ما تقدمه كشريك اقتصادي أكثر بكثير من إيران على المدى القريب والمتوسط.





بمشاركة 50 خبيرا وباحثا وأكاديميا صينيا وعربيا..

ندوة صينية عربية حول « المصير المشترك» بين الصين والدول العربية.

متابعة: زياد العولقي
ZiadAlawlaqii@

في خطوة تهدف إلى تعزيز العلاقات المشتركة بين الشعب الصيني والشعوب العربية في مرحلة ما بعد زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ للمملكة العربية السعودية الشهر الجاري، استضافت مجموعة الصين للإعلام الدولي (CICG) ندوة عبر الإنترنت بعنوان "بناء رابطة المصير المشترك بين الصين والدول العربية ودور وسائل الإعلام ومراكز الفكر"، وبتنظيم مشترك مع مركز إعلام أوروبا الغربية وأفريقيا (دار مجلة الصين اليوم) ومؤسسة "شبكة الصين" الإخبارية (china.org.cn)، ومؤسسة بيت الحكمة للثقافة.

وتناولت الندوة، التي شارك فيها 50 إعلاميا وخبيرا وباحثا من وسائل إعلام ومراكز فكر من الصين وعدد من البلدان العربية، نتائج وإنجازات وثمار القمة الصينية العربية والقمة الصينية الخليجية، وكيفية مساهمة وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية في بناء مجتمع مصير مشترك صيني عربي نحو العصر الجديد.

وتنقل مجلة "اليمامة" أبرز ما جاء في مداخلات المشاركين في الندوة من الجانبين الصيني والعربي بهدف وصول الأفكار والآراء التي طرحت فيها إلى الإعلاميين والباحثين في وسائل الإعلام ومراكز الفكر والبحوث في العالم العربي.

الإعلام ومراكز الفكر.. مسؤولية التعاون المشترك

في مداخلته في الندوة، قال قاو آن مينغ، نائب رئيس مجموعة الصين للإعلام الدولي (CICG) ورئيس تحريرها، "إن القمة الصينية العربية الأولى والقمة الصينية الخليجية الأولى واللقاءات الأخرى في الرياض تمثّل علامة فارقة في تاريخ العلاقات الصينية العربية"، و"يتعين على وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية إيلاء المزيد من الاهتمام والعمل المشترك من خلال تبادل التغطيات الإخبارية والتعلم المتبادل ونشر الواقع الحقيقي ودراسة مشاكل الواقع وتحليلها، والعمل معا من أجل ترسيخ أساس متين للرأي العام على طريق بناء مجتمع مصير مشترك صيني عربي نحو العصر الجديد".



قاو آ ن مينغ
"يجب على الجانبين الصيني والعربي تبني منظور تاريخي أسمى ورؤية عالمية أوسع"

وقال قاو إنه "في الوقت الذي دخلت فيه العلاقات الصينية العربية مرحلة تاريخية جديدة، فإنه يجب على الجانبين تبني منظور تاريخي أسمى ورؤية عالمية أوسع، وزيادة الاستفادة من مزايا كلا الجانبين، ورسم مسارات أكثر دقة وكفاءة وواقعية للتواصل والتعاون بين وسائل الإعلام ومراكز الفكر، وبناء المزيد من منصات التعاون والتواصل، وتعزيز الزيارات والحوارات المتبادلة بين وسائل الإعلام ومراكز الفكر في مجالات متعددة وبأشكال وقنوات متنوعة، والتطوير المستمر لتوسيع حجم ومستوى ووتيرة التبادلات، وتعزيز المناقشات حول القضايا المشتركة".

ودعا قاو آن مينغ الجانبين الصيني والعربي إلى "التحدث بشكل مشترك مع العالم الخارجي من أجل المساهمة في بناء مجتمع مصير مشترك صيني عربي نحو العصر الجديد من خلال التعاون الوثيق بين وسائل الإعلام ومراكز الفكر".



وو سي كه:
"الأمتان الصينية والعربية هما أمتان عريقتان وقويتان وذكيتان خلقتا حضارات رائعة تتمتع بروح الشجاعة أمام التحديات وقادرة على التكيف مع روح العصر إلى الأبد".

وأشار قاو آن مينغ إلى "إن مبادرة الحزام والطريق التي اقترحتها الصين تتماشى مع الرؤى التنموية والخطط المستقبلية للعديد من الدول العربية، مما حقق تسريع عملية تطوير التعاون العملي الشامل والواسع بين الصين والبلدان العربية بشكل مستمر في إطار البناء المشترك لمبادرة الحزام والطريق".

واختتم قاو آن مينغ كلمته في الندوة بالتأكيد على "أن تاريخ وواقع التبادلات الودية بين الصين والدول العربية يظهر بوضوح أن الدول الواقعة في مناطق مختلفة وذات ثقافات وأنظمة اجتماعية متباينة يمكنها أن تحقق التسامح وأن تتعلم من بعضها بشكل كبير، ويمكنها أن تحقق معا التقدم والازدهار".. "وبكل تأكيد فإن تكاتف الصين والدول العربية في اتجاه بناء مجتمع مصير مشترك صيني عربي نحو العصر الجديد سوف يضخ طاقة إيجابية كبيرة تسهم في صون البشرية وتعزيز السلام والتنمية والعدالة والتقدم" بحسب الخبير الإعلامي الصيني.

تعاون لغوي وثقافي

قال الدبلوماسي الصيني وو سي كه، المبعوث الخاص الأسبق للحكومة الصينية لقضايا الشرق الأوسط، أن القمة الصينية العربية في بيانها أعلنت أن الصين والدول العربية "قد اتفقت على بذل كل الجهود الممكنة من اجل بناء مجتمع صيني عربي ذي مصير مشترك"، ولذلك التحديات وقادرة على التكيف مع روح العصر إلى الأبد".

وأضاف وو سي "ما دامت الصين والدول العربية متحدتان، فلا يمكن لأي صعوبات ومخاطر أن توقف وتيرة نهضة الأمتين".

وعبّر وو سي عن إيمانه -من خبرته الدبلوماسية الممتدة لسنوات كثيرة- "بأن التبادلات الإعلامية وسيلة مهمة



وانغ شياو هوي

"على وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية مواصلة تعزيز كفاءاتها في مجال الاتصالات الدولية وزيادة الحضور على المسرح الدولي"



هو باو مين

"نأمل أن تنتهز وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية الإنجازات الكبرى للقمة الصينية العربية الأولى"

"فإن المسؤولية المشتركة التي يجب أن تقوم بها مراكز الفكر ووسائل الإعلام تعتبر أمرا يأتي في الوقت المناسب وسيكون له مغزى كبير".

وذكر الدبلوماسي المخضرم وو سي كه أن الرئيس الصيني شي جين بينغ حدد خمسة مجالات ذات أولوية في مجال التعاون بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي خلال السنوات الثلاث إلى الخمس المقبلة، من بينها خلق نقاط بارزة جديدة للتعاون اللغوي والثقافي، وهو الأمر الذي يعكس عمق واتساع العلاقة بين الجانبين، كما إن ذلك سيعزز التطوير الشامل للتعاون الثنائي، وسيحقق قفزة في تنمية هذه العلاقة الثنائية.

كما أشار وو سي كه إلى إن "الدول العربية قد أحرزت تقدما كبيرا في استكشاف مسار تنموي ملائم لظروفها الوطنية بشكل مستقل وبروح الوحدة، وفي الوقت الذي تعززت فيه الثقة بالذات الثقافية لديها، حيث أن الأمتين الصينية والعربية هما أمتان عريقتان وقويتان وذكيتان خلقتا حضارات رائعة تتمتع بروح الشجاعة أمام لتعزيز التفاهم المتبادل بين الشعبين الصيني والعربي، وهي رابطة مهمة للمساعدة على تعزيز التقارب بين الشعبين، ومواجهة التطور العميق والمعقد للوضع الإقليمي والدولي الراهن، ولذلك يتعين على وسائل الإعلام الصينية والعربية الالتزام بالصداقة والعلاقات الودية القائمة".

وختم وو سي كه مداخلته بالإشارة إلى أن "الشباب هم مستقبل العالم، وبالتالي فإنه من الضروري إعطاء أهمية خاصة للتبادلات التي تشمل المواهب الإعلامية الشابة وتنميتها".

الحضور الدولي للإعلام الصيني والعربي

قال وانغ شياو هوي، رئيس تحرير "شبكة الصين" الإخبارية، "أن وسائل الإعلام ومراكز الفكر -باعتبارها حلقة وصل تربط بين مختلف البلدان والشعوب- يجب أن تتحمل المهمة الرئيسية المتمثلة في تعزيز التقدم الاجتماعي وتطورات العصر".

وقدم وانغ شياو هوي ثلاثة اقتراحات في هذا الصدد، جاء في مقدمتها أنه "يتعين على وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية ومن اجل مواجهة العصر الجديد والمتغيرات العميقة والمعقدة للمشهد الإقليمي "أن تلتزم بمفاهيم الاحترام المتبادل، والتعلم المتبادل، والتضامن والتعاون المشترك، وفهم ودعم بعضهما البعض فيما يتعلق بالقضايا المتعلقة بالمصالح الأساسية للطرفين، وتعزيز التضامن والتعاون بشأن القضايا الدولية والإقليمية، وممارسة تعددية الأطراف بمعناها الحقيقي، ودعم العدالة والإنصاف الدوليين، وحماية صورة ومصالح وحقوق البلدان النامية".

وأكد وانغ أنه "على وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية العربية أن تلتزم بالتركيز على البناء المشترك عالي الجودة لمبادرة الحزام والطريق، واستخدام قدراتها لتعزيز التنمية الاقتصادية بشكل مشترك بما يحقق التعاون الاستراتيجي والمربح للجانبين، ومواصلة وسائل الإعلام ومراكز الفكر دورها بصورة أكبر في إطار حكمة التعاون الصيني العربي للمساهمة في تنمية الصين وتنمية منطقة الشرق الأوسط وتنمية العالم بصورة مستدامة".

ودعا رئيس تحرير "شبكة الصين" وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية إلى مواصلة تعزيز قوتها وكفاءاتها في مجال الاتصالات الدولية، والاستفادة من وسائط الإعلام الجديدة، والحضور الواسع على المسرح الدولي، وزيادة تعزيز التقارب بين الشعوب.

الإعلام ومراكز الفكر.. مهمة تاريخية كبرى

فيما قال دينغ جيون، أستاذ ورئيس معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شانغهاي للدراسات الدولية "إن التبادلات الحضارية الودية بين الصين والدول العربية ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، وظلت على الدوام روح طريق الحرير، حيث مثّلَ التعاون السلمي والانفتاح والشمولية والتعلم المتبادل والمنفعة المتبادلة عنوان التبادل والتعاون بين الصين والدول العربية".

وأكد دينغ جيون "أن الجهود العربية المشتركة لبناء الحزام والطريق ومجتمع المصير المشترك أعطت دفعة تنموية قوية، وفتحت آفاقا تنموية واسعة للتبادلات والعلاقات الشعبية بين الصين والدول العربية في عصرها الجديد، وساهمت في تحقيق الاستقرار والتنمية باعتبارهما الطموح الأساسي والأكثر إلحاحا لشعوب البلدان العربية".

وأضاف جيون "أن العديد من الدول العربية تعمل بنشاط على مواءمة تخطيطها رفيع المستوى وطويل المدى للتنمية الاقتصادية مع الحزام والطريق، وتتطلع إلى زيادة تعزيز التعاون مع الصين".

وختم الباحث الصيني دينغ جيون مشاركته في الندوة بالإشارة إلى "أن وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية تحمل على عاتقها مهمة تاريخية كبرى ومسؤولية العصر، ويجب أن تفعل المزيد، وأن تلعب دورا أكبر".

ومتعدد المستويات وواسع النطاق".

وأكد هو باو مين على "أهمية تعزيز التفاهم والترابط والتواصل المتبادل بين الشعبين الصيني والعربي، وتقديم وسائل الإعلام ومراكز الفكر لمساهمات متنوعة تسعى إلى بناء مجتمع مصير مشترك صيني عربي نحو العصر الجديد، من أجل خلق آفاق مشرقة لتنمية الصين والدول العربية، وتحقيق الحياة السعيدة المشتركة للشعبين الصيني والعربي".

الإعلاميون الشباب والبحث عن الذكريات المشتركة لطريق الحرير



أحمد العلوي
"التوجهات العربية والخليجية تغيّرت، والعرب والخليجيون اصبحوا أكثر واقعية في التعامل مع التحديات"

بشار شبارو
"جربنا الغرب عربيا ولم نرى منه سوى أهداف تتضمن الاستغلال والاحتلال، وجرب صينيا وحاول إيقاف قاطرة التقدم الصينية"

انطلاقة جديدة للعمل الإعلامي والبحثي المشترك

لخص هو باو مين، مدير مركز إعلام أوروبا الغربية وأفريقيا التابع لمجموعة الصين للإعلام الدولي، في مداخلته ما تم التوصل إليه في الندوة وقال أنه يأمل "أن تنتهز وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية الإنجازات الكبرى للقمة الصينية العربية الأولى كفرصة ذهبية تنطلق منها الأفكار المشتركة التي خرجت بها هذه الندوة كنقطة انطلاقة جديدة للعمل المشترك من أجل تعزيز التعاون والتبادل الشعبي والثقافي الصيني العربي الشامل

تحدث هو يوي شيانغ، عميد معهد الشرق الأوسط في جامعة الدراسات الدولية ببكين، عن المسؤوليات الجديدة التي تقع على عاتق وسائل الإعلام في العصر الجديد للتعاون الصيني العربي.

وقال شيانغ أن "الرئيس شي جين بينغ اقترح -خلال القمة الصينية العربية-العمل معا لحوار الحضارات ضمن الإجراءات الثمانية الرئيسية المشتركة للتعاون العملي الصيني العربي، وذكر خلال القمة أن الصين ستدعو الكيانات السياسية والبرلمانات ووسائل الإعلام ومراكز الفكر العربية والشخصيات المعنية لزيارة الصين من اجل إجراء التبادلات والعمل على تعزيز التعاون في مجال السياحة والثقافة والحوار بين الحضارات والحوكمة وغيرها من المجالات.

وأشار الباحث الصيني في دراسات الشرق الأوسط هو يوي شيانغ إلى "اهتمام مؤسسات التعليم العالي الصينية بما في ذلك معهد الشرق الأوسط بجامعة الدراسات الدولية ببكين بتعزيز الأسس الشعبية باعتبارها المفتاح للتعاون الصيني العربي، وقدرة المؤسسات الأكاديمية على حث الطلاب للانضمام إلى مشروع التبادلات الشعبية الصينية العربية من خلال سلسلة من النشاطات، وتقديم الاقتراحات لتعزيز الحوار بين الحضارتين الصينية والعربية، وتعزيز تقارب الشعبين في إطار الحزام والطريق".

وأكد شيانغ "أن المستقبل للشباب، ولذلك فإن الأمل معلق على الشباب، وبالتالي يجب على الإعلاميين الشباب البحث والتفتيش عن الذكريات المشتركة لطريق الحرير، وإبراز أوجه التبادلات بين الصين والدول العربية، وتعزيز عمق وانتشار القصص الصينية في العالم العربي، ونقل الحكمة الصينية بدقة، وبناء بيئة متناغمة للرأي العام في الصين والعالم العربي بشكل فعال".

العرب.. أكثر واقعية أمام التحديات

ومن جانب المشاركين العرب في الندوة، قال أحمد العلوي، رئيس تحرير "العين" الإخبارية، "إن الدعوة إلى تعميق التعاون والتبادل بين وسائل الإعلام ومراكز الفكر في الجانبين الصيني والعربي لتحقيق بناء رابطة المصير المشترك بين الصين والدول العربية، جاءت في توقيت يحمل دلالات عديدة، أهمها إنها تتزامن مع نهاية عام 2022 باعتباره عاما مفصليا في رسم العلاقات الدولية سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو حتى البيئية، وكيفية الاستفادة منه في بناء عالم قائم على التعايش والتفاهم والتعاون".

وأكد العلوي "أن القمم الصينية التي احتضنتها العاصمة السعودية الرياض مؤخرا دفعت في اتجاه تعزيز أواصر العلاقات العربية الصينية، وبالتالي فإن هناك ضرورة ملحة لتكاتف وتعاون الجميع بما يخدم جميع الأطراف بما في ذلك وسائل الإعلام ومراكز الفكر، وبما يرسم الطريق الذي يسهم في تأمين مستقبل الأجيال القادمة".

وأوضح العلوي "أن دور وسائل الإعلام ومراكز الفكر ظهر جليا قبل زيارة

الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى المملكة العربية السعودية لحضور القمم التاريخية، حيث قدمتْ طرحا جديدا يفيد بأن السياق والتوجهات العربية والخليجية تغيّرت، وأصبحوا أكثر واقعية في التعامل مع التحديات، بحيث يضعون مصالحهم ومصالح شعوبهم في المقام الأول".

حركة ترجمة قوية

في مداخلته في الندوة، قال بشار شبارو مدير عام دار جامعة حمد بن خليفة للنشر أن القمة الصينية العربية الأولى والقمة الصينية الخليجية تمثلان حدثا تاريخيا غير



هو يوي شيانغ
"تهتم مؤسسات التعليم العالي الصينية بتعزيز الأسس الشعبية باعتبارها المفتاح للتعاون الصيني العربي"

مسبوق وصفحة جديدة ناصعة في تاريخ العلاقات الدولية، وبما يؤكد على عمق ونقاء العلاقات العربية الصينية، ليس فقط على مستوى الحكومات والقيادات، بل على المستوى الشعبي أيضا، فيكفي الشعب العربي أن يتضمن خطاب الرئيس الصيني في القمة الصينية العربية ما قاله نصا "أودُّ أن أؤكد مجددا أن الجانب الصيني يدعم بكل ثبات إقامة دول فلسطين المستقلة ذات السيادة الكاملة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وهو يدعم نيل فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وهو



ما يدل على توافق صيني كامل مع قضية العرب الأولى، ويعد داعما قويا للعدل والحق".

وأضاف شبارو أننا في العالم العربي "بحاجة إلى أن نعرف أكثر عن الصين من خلال الإصدارات المترجمة والمؤلفة ووسائل التواصل والإعلام، ونحتاج لأن تكون لدينا مراكز بحثية متخصصة في الدراسات الصينية لتعرفنا أكثر على حقيقة الصين، وبالمثل نحتاج لأن نعرّف الأصدقاء الصينيين بحضارتنا وثقافتنا العربية حتى يزداد الود وروابط القلوب



الباحثة تمارا برو
"للتفاعل الثقافي اهمية كبيرة في تعزيز العلاقات الصينية العربية، وتلعب وسائل الإعلام دورا رياديا في نشر الثقافة"

متانة، وليس لهذه المهمة خير من مراكز الفكر والإعلام المؤهلة لحمل راية التواصل والتعارف العربي الصيني".

مراكز الفكر.. وسيلة فعّالة للتواصل الثقافي

قالت الباحثة تمارا برو، أستاذة السياسة الدولية في الجامعة اللبنانية، إن "الجانبين العربي والصيني دائما ما يظهران رغبتهما في تعميق العلاقات وأواصر الصداقة بما يخدم مصالح الطرفين على أساس المنفعة المتبادلة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية".

وشددت الباحثة في السياسة الدولية على "أهمية التفاعل الثقافي في تعزيز هذه العلاقات، وأهمية ما تلعبه وسائل الإعلام من دور ريادي في نشر الثقافة".

وأوضحت برو "أن العلاقات العربية الصينية شهدت تطورا كبيرا خلال السنوات الماضية على كافة المستويات، وقد ساعد الإعلام في نقل الصورة الحقيقية لما يجري في الدول العربية والصين".

كما أكدت الباحثة اللبنانية "أن لمراكز الفكر دور كبير في فهم عقلية تفكير الجانبين وتحليل الأوضاع بطريقة صحيحة، وهذا ما يساعد على إزالة العوائق والصعوبات التي يمكن أن تعترض المثقفين والأكاديميين في التواصل مع الجانب الآخر".

ونوهت برو إلى وجود رغبة حقيقة لدى الجانبين لتعميق التعاون على المستوى الإعلامي ومراكز الفكر، وهو الأمر الذي سيساعد على تعزيز أواصر الصداقة والتعاون والحوار وتحقيق التنمية وبناء مجتمع مصير مشترك يلبي تطلعات الجانبين.

عناوين جانبية لموضوع ندوة المصير المشترك بين الصين والدول العربية ودور وسائل الإعلام ومراكز الفكر

قاو آن مينغ: "مسؤولية كبيرة تقع على وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية من أجل بناء مجتمع مصير مشترك صيني عربي"

رئيس تحرير مجموعة الصين للإعلام الدولي: "يتعين على وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية تبادل التغطيات الإخبارية والتعلم المتبادل ونشر الواقع الحقيقي ودراسة مشاكل الواقع وتحليلها"

رئيس تحرير مجموعة الصين للإعلام الدولي: "يجب على الجانبين الصيني والعربي تبني منظور تاريخي أسمى ورؤية عالمية أوسع"

رئيس تحرير مجموعة الصين للإعلام الدولي: "يجب على الجانبين الصيني والعربي التحدث بشكل مشترك مع العالم الخارجي"

رئيس تحرير مجموعة الصين للإعلام الدولي: "مبادرة الحزام والطريق التي اقترحتها الصين تتماشى مع الرؤى التنموية والخطط المستقبلية للعديد من الدول العربية"

الدبلوماسي الصيني وو سي كه: "التعاون اللغوي والثقافي يأتي ضمن مجالات التعاون ذات الأولوية بين الصين ودول

الخليج"
الدبلوماسي وو سي كه: "أحرزت الدول العربية تقدما كبيرا في استكشاف مسار تنموي ملائم لظروفها الوطنية بشكل مستقل وبروح الوحدة"
وو سي كه: "تعززت الثقة بالذات الثقافية لدى الصين والبلدان العربية"
وو سي كه: "الأمتان الصينية والعربية هما أمتان عريقتان وقويتان وذكيتان خلقتا حضارات رائعة تتمتع بروح الشجاعة أمام التحديات وقادرة على التكيف مع روح العصر إلى الأبد".
وانغ شياو هوي، رئيس تحرير "شبكة الصين" الإخبارية: "يجب أن تتحمل وسائل الإعلام ومراكز الفكر المهمة الرئيسية المتمثلة في تعزيز التقدم الاجتماعي وتطورات العصر".
رئيس تحرير "شبكة الصين" الإخبارية:



دينغ جيون
"يجب وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية أن تفعل المزيد، وأن تلعب دورا أكبر"

"على وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية العربية أن تلتزم بالتركيز على البناء المشترك عالي الجودة لمبادرة الحزام والطريق"
رئيس تحرير "شبكة الصين" الإخبارية: "على وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية مواصلة تعزيز كفاءتها في مجال الاتصالات الدولية وزيادة الحضور على المسرح الدولي"
رئيس معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شانغهاي للدراسات الدولية: " التبادلات الحضارية الودية بين الصين والدول العربية ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، وظلت على الدوام روح طريق الحرير"
دينغ جيون، رئيس معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شانغهاي للدراسات الدولية: " العديد من الدول العربية تعمل بنشاط على مواءمة تخطيطها رفيع المستوى وطويل المدى للتنمية الاقتصادية مع الحزام والطريق"
الخبير الصيني في دراسات الشرق الأوسط دينغ جيون: "تحمل وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية على عاتقها مهمة تاريخية كبرى ومسؤولية العصر"
الخبير الصيني في دراسات الشرق الأوسط دينغ جيون: "يجب وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية أن تفعل المزيد، وأن تلعب دورا أكبر"
هو باو مين، مدير مركز إعلام أوروبا الغربية وأفريقيا التابع لمجموعة الصين للإعلام الدولي: "نأمل أن تنتهز وسائل الإعلام ومراكز الفكر الصينية والعربية الإنجازات الكبرى للقمة الصينية العربية الأولى"
هو يوي شيانغ، عميد معهد الشرق الأوسط في جامعة الدراسات الدولية ببكين: "تهتم مؤسسات التعليم العالي الصينية بتعزيز الأسس الشعبية باعتبارها المفتاح للتعاون الصيني العربي"
هو يوي شيانغ، عميد معهد الشرق الأوسط في جامعة الدراسات الدولية ببكين: "يجب على الإعلاميين الشباب البحث عن الذكريات المشتركة لطريق الحرير، وإبراز أوجه التبادلات بين الصين والدول العربية"
هو يوي شيانغ، عميد معهد الشرق الأوسط في جامعة الدراسات الدولية ببكين: "يجب على الإعلاميين تعزيز عمق وانتشار القصص الصينية في العالم العربي، ونقل الحكمة الصينية بدقة"
أحمد العلوي، رئيس تحرير "العين" الإخبارية: "هناك ضرورة ملحة لتكاتف وتعاون الجميع بما يخدم جميع الأطراف بما في ذلك وسائل الإعلام ومراكز الفكر"
أحمد العلوي، رئيس تحرير "العين" الإخبارية: "التوجهات العربية والخليجية تغيّرت، والعرب والخليجيون اصبحوا أكثر واقعية في التعامل مع التحديات"
شريف قنديل، مدير التحرير التنفيذي لجريدة المدينة السعودية: "أكدّ البيان الصيني العربي المشترك الحكمة والفراسة السعودية والذكاء الصيني المتقد"
مدير التحرير التنفيذي لجريدة المدينة السعودية: "الكتلة الخليجية تكاد تكون واحدة، وهذا سيسرع من ظهور النتائج، ومن ثمّ ظهور المزيد من الشراكات المثمرة"
مدير التحرير التنفيذي لجريدة المدينة السعودية: "كلمة الرئيس الصيني خاطبت الوجدان والعقل العربي معا"
مدير التحرير التنفيذي لجريدة المدينة السعودية: "للصين مواقف رائعة تجاه القضايا العربية ويمكن استثمارها إعلاميا لتوعية الشعبين بأهمية العلاقات العربية الصينية"
بشار شبارو مدير عام دار جامعة حمد بن خليفة للنشر: "القمة الصينية العربية الأولى والقمة الصينية الخليجية تمثلان حدثا تاريخيا غير مسبوق وصفحة جديدة ناصعة في تاريخ العلاقات الدولية"
مدير عام دار جامعة حمد بن خليفة للنشر: "نحتاج في العالم العربي إلى أن نعرف أكثر عن الصين من خلال الإصدارات المترجمة والمؤلفة ووسائل التواصل والإعلام ومراكز البحثية المتخصصة في الدراسات الصينية"
مدير عام دار جامعة حمد بن خليفة للنشر: "تأتي أهمية حركة الترجمة بين اللغتين العربية والصينية لتنبهنا إلى انه حان الوقت لنتعرف على بعضنا بصورة مباشرة دون وسيط"
مدير عام دار جامعة حمد بن خليفة للنشر: "جربنا الغرب عربيا ولم نرى منه سوى أهداف تتضمن الاستغلال والاحتلال، وجرب صينيا وحاول إيقاف قاطرة التقدم الصينية"
الباحثة في السياسة الدولية بالجامعة اللبنانية تمارا برو: "للتفاعل الثقافي اهمية كبيرة في تعزيز العلاقات الصينية العربية، وتلعب وسائل الإعلام دورا رياديا في نشر الثقافة"
الباحثة في السياسة الدولية بالجامعة اللبنانية تمارا برو: "لمراكز الفكر دور كبير في فهم عقلية تفكير الجانبين وتحليل الأوضاع بطريقة صحيحة، وهذا يساعد على إزالة صعوبات تواصل المثقفين والأكاديميين"
الباحثة في السياسة الدولية بالجامعة اللبنانية تمارا برو: "هناك رغبة حقيقة لدى الجانبين الصيني والعربي لتعميق التعاون على المستوى الإعلامي ومراكز الفكر"



معالي رئيس مجلس الدولة والفائزون

تأكيدا على الدور التاريخي لسلطنة عمان في ترسيخ الوعي الثقافي..

رئيس مجلس الدولة العماني يتوج الفائزين بجائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب في دورتها التاسعة.

مسقط – عبدالرحمن الخضيري

حينما بدأ العرض المرئي لسّير الفائزين بجائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب في دورتها التاسعة لهذا العام 2022 م ، بدا لي من قصص المكرمين ملمحا لا يغيب عن الذاكرة انه الشغف والايمان بالذات وإن تعددت مجالاتهم وتنوعت مشاربهم واختلفت أدواتهم ، في رحلة بصرية معرفية تبرهن على أن الإنسان بلا شغف لا يمكنه أن يعرف الحياة حق المعرفة هي لحظات عمانية في أمسية تكريمية توج من خلالها معالي رئيس مجلس الدولة الشيخ عبدالملك بن عبدالله الخليلي الفائزين بجائزة السلطان قابوس في مجالات الثقافة والآداب والفنون المسرحية ؛ حيث فاز بجائزة الثقافة في مجال تحقيق التراث العماني الباحث محمد بن شامس البطاشي عن تحقيقه كتاب " تمهيد قواعد الإيمان وتقييد شوارد مسائل الأحكام والأديان " أما الكاتبة الدكتورة منى بنت حبراس السليمية فقد نالت جائزة الآداب في مجال " المقال " وتوجت فرقة الدن المسرحية جائزة الفرق " المسرحية " عن مسرحية قرن الجارية . وذلك في نادي الواحات بالعذيبة بالعاصمة مسقط

وفي كلمته قال رئيس مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم حبيب بن محمد الريامي حينما تحتفي جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب بالإنجاز الفكري والمعرفي فهي

تؤكد على الدور التاريخي لسلطنة عمان في ترسيخ الوعي الثقافي ، بإعتباره الحلقة الأهم في سلم الرقي الحضاري للبشرية حيث تصل الجائزة بعد مضي عشرة أعوام على إنشائها إلى الدورة التاسعة عنها والتي تعد النسخة الخامسة التي تمنح على مستوى السلطنة موضحا بالرغم من الاحتفال بثلاثة فائزين فإن جميع الأعمال التي تقدمت للترشح في هذه الدورة تعد مكسبا وطنيا وثراء للمكتبة الثقافية والفنية والأدبية محليا وخارجيا في تأكيد للمساهمة العمانية في رفد الحضارة الإنسانية بالمنجزات المادية والفكرية والمعرفية وأضاف الريامي أن الجائزة في احتفالها تترجم استحقاق المجيدين للثناء ومثالا يحتذى به في الجد والعطاء كما تتكفل أيضا بطباعة أعمالهم التي أهلتهم لنيل الجائزة والمشاركة بها في مختلف المعارض المحلية والدولية ويضيف الريامي قائلا إن المدى المكاني الذي وصلت إليه الجائزة اليوم والاتساع المستمر للحيز الجغرافي الذي يشارك منه العرب على مدار دوراتها هو نتيجة السمعة الطيبة واتساع الرؤى التي يعول عليها لمستقبل هذه الجائزة .



رئيس مجلس الدولة مكرما الدكتورة منى السليمية



حبيب الريامي رئيس المركز



وصلة موسيقية لفرقة عمان للموسيقى التقليدية

بعد ذلك أبحرت فرقة مركز عمان للموسيقي التقليدية بحضور أمسية التتويج عبر مجموعة من الوصلات الموسيقية التي أضفت بُعدا جماليا أنيقا.

وفي ختام حفل التتويج دعا راعي المناسبة عبر كلمته معالي رئيس مجلس الدولة الشيخ عبدالملك الخليلي المبدعين والمبدعات العرب إلى مشاركة إخوانهم العمانيين ومنافستهم في مجالات جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب في دورتها العاشرة القادمة (2023 م) والتي تمثلت في مجال " دراسات الإعلام والإتصال " فرع الثقافة ، ومجال " الإخراج السينمائي " فرع الفنون ، ومجال " الرواية " في فرع الآداب

المجلس



أشاد بمتانة العلاقات التجارية السعودية الصينية..

محمد العجلان: المملكة أفضل بلد للاستثمارات الصينية في الشرق الأوسط



حاوره: بندر الهاجري

أتت زيارة فخامة رئيس جمهورية الصين الشعبية للمملكة في إطار توطيد العلاقة بين البلدين. ولكن العلاقة بين العرب والصين بدأت منذ قدم التاريخ وذلك عبر «طريق الحرير» الذي أسس بدايات العلاقات التجارية والاقتصادية بين الصين والعرب، واليوم تشكل كل من الاقتصاد والتجارة والأعمال العناصر الأكثر قدماً ورسوخاً في تاريخ العلاقات السعودية الصينية. هذا ما أكد عليه الأستاذ محمد العجلان رئيس مجلس الأعمال السعودي الصيني في هذا الحوار.

ما هي نواحي التقارب والتشابه بين الصين والمملكة في الرؤية الاقتصادية؟

البلدين تتشابهان في رؤية 2030 وفي خارطة الطريق إلى «الحزام والطريق الصينية»، واليوم هم يجتمعون في مجموعة العشرين، كما أنهما دولتان مهمتان على مستوى العالم، ومؤثرتان في الاقتصاد العالمي. أنا أرى أن هناك تشابه كبير بين المملكة والصين في الاقتصاد وفي المصالح المشتركة لما تُشكّله المملكة العربية السعودية من أهمية كُبرى في المنطقة، كما تُشكّل أيضاً جمهورية الصين قوة اقتصادية عالمياً تنمو بقفزات عالية.

حدثنا عن حجم التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية؟

حجم التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية أكبر حجم تبادل ما بين دول غرب آسيا وبين المملكة، وهو تقريباً يتجاوز 78 مليار دولار سنوياً، وينمو بشكل مُرضي وقوي ومستمر ودائم وهذا شيء إيجابي بالتأكيد. حيث تُشكل المملكة العربية السعودية بالنسبة لجمهورية الصين الشعبية المصدر الموثوق لتوريد الطاقة لجمهورية الصين الشعبية.

العلاقات الاقتصادية والتجارية السعودية الصينية ترتبط باتفاقيات عدة، حدثنا عن هذه الاتفاقيات وأثرها على المستوى التجاري والاقتصادي؟

على مستوى التبادل التجاري والاتفاقيات الموجودة مستوى العلاقات الاقتصادية تنمو بوتيرة ممتازة، ونحن اليوم نركز على هدف معين وهو كيف نجذب الاستثمارات الصينية إلى المملكة العربية السعودية، إذن النقطة المهمة هي جذب الاستثمارات

الصينية إلى المملكة، وكما نعلم الصين متفوقة في الجانب التكنولوجي والصناعات الدقيقة وغيرها. وكل هذه المميزات التي تتمتع بها الصين تجعلنا نركز على جذب الاستثمارات الصينية إلى المملكة، والتي تُعتبر من أفضل الدول التي تجذب الاستثمارات الأجنبية بفضل ما تقدمه من حوافز وأسعار في الطاقة والكهرباء والأراضي شبه المجانية. وهناك الكثير من الشركات الصينية عندها الرغبة الكاملة في القدوم إلى المملكة، ونجد إقبال كبير من الشركات الصينية الكبرى سواء شركات حكومية أو شركات القطاع الخاص على يكون عائده على الاقتصاد الكلي للمملكة وعلى التوظيف للشباب السعودي وعلى التقنيات الصناعية والتقنيات التكنولوجية وعلى إيجاد أرضية صلبة للصناعة وإيجاد طرق ومنافذ للصينين مع الحواجز المفروضة عليهم من الغرب، كل هذه وجهات مشتركة ومفيدة لكل من الطرفين، خصوصاً أن سمو ولي العهد هو رئيس اللجنة المشتركة مع جمهورية الصين، وهذا يعطي زخم أكبر يصب في أهمية ومستوى العلاقات بين البلدين.

العلاقة الصينية العربية قائمة منذ فجر التاريخ عبر طريق الحرير، كيف يمكن استثمار هذا العمق التاريخي والتسهيلات التي يقدمها للمستثمرين من البلدين؟

نحن في المجلس نقدم الإرشاد والنصيحة، ونقدم الدعم من خلال الاتفاقيات مع المجالس المماثلة والغرف التجارية الموجودة في جمهورية الصين الشعبية، بحيث أننا نسهل لرجال الأعمال أن يلتقوا مع الشركات الموثوقة التي تُوفي بالمواصفات والمنتجات وتلتزم بالمواعيد المحددة للشحنات.

ماذا عن تمويل المشاريع المشتركة سواء عبر الصناديق أو البنوك الصينية والسعودية؟

بالنسبة للتمويل الصناعي فهو بحمد الله موجود عندنا بدعم من خادم الحرمين الشريفين وسمو



المملكة العربية السعودية، وهذا واضح من نقل الشركات مقراتها من افريقيا وبلدان في الشرق الأوسط إلى الرياض، وهذا جميل جدًا ولكن طموحنا هو أن نصل إلى مرحلة تكون فيها المملكة العربية السعودية المركز الرئيسي للاستثمارات الصينية في المنطقة، لأننا نمتلك الامكانيات والحوافز ومساحات ضخمة من الأراضي التي تُعطينا ميزة القدرة على جذب الاستثمارات الصينية أكثر من أي بلد آخر سواء في الشرق الأوسط أو في افريقيا. وهذا الاستثمار لصالح الحاضر والمستقبل؟

هناك تشابه ثقافي كبير بين جمهورية الصين الشعبية والمملكة العربية السعودية والدول العربية بشكل عام، يوجد علاقات مع الحزام والطريق الصينية وطريق الحرير، واليوم نحتاج إلى تعزيز التبادل الثقافي ما بين البلدين أكثر، ونحن نتجه مع جمهورية الصين الشعبية اتجاه جيد ويُعزز بخطوات كبيرة من قبل سمو ولي العهد.

ما هي طبيعة عمل مجلس الأعمال السعودي الصيني، والخدمات

ولي العهد، وضعوا الصندوق الصناعي لدعم المشاريع بنسبة ٪75 في بعض المناطق ويصل إلى ٪60 في بعض المناطق الأخرى. بالنسبة لجمهورية الصين الشعبية يوجد دعم على حسب المشروع من البنوك الصينية ويوجد حوافز من الحكومة الصينية. أعود للمملكة العربية السعودية بخلاف التمويل يوجد حوافز على الضرائب والأراضي والطاقة وسعر الكهرباء والغاز، كل هذا يدعم التوجه الصناعي والاستثماري في المملكة.



كتاب الإدارة المحلية والقطاع البلدي: التحديات والفرص الضائعة. الرياض أنموذجًا..

رواية فريدة لخلفيات إدارة مدينة عربيَّة*.



الدكتور ياسر الششتاوي**

تناولت في كتابي عام 2021، الرياض، تحويل مدينة صحراويّة"، حيث كانت المدينة في عام 1977، تشهد تنمية حضرية كبيرة، في ظل الارتفاع الهائل في أسعار النفط والزيادة الضخمة في الإنفاق الحكومي. وبالتالي شكلت إدارة مدينة صاعدة بهذه السرعة أمراً صعباً للغاية، وكما جاء في بعض المقالات الإعلامية، كان أمين المنطقة محاطاً بمجموعة من الشخصيات: أمناءُ سرٍ يزودنه برسائل عاجلة؛ يلوِّحون بقصاصاتٍ ورقيةٍ؛ ومجموعةٌ من رجال الأعمال الأجانب الذين يرتدون ملابس أنيقة بحثاً عن فرص في هذه المدينة سريعة النمو.

وفي هذا الجزء من العالم، لا يتم انتخاب أمين المنطقة بل يتم تعيينه من قبل الحكومة، وبالتالي فإن صلاحياته محدودة، حيث تقع مسؤولية اتخاذ القرارات على غيره في مكان آخر. ففي الرياض هناك عدة ممثلين رئيسيين، أولاً، أمير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبد العزيز (الملك حالياً) حيث يترأس هيئة تطوير المدينة، وهو أحد الموجّهين الرئيسيين للسياسة العامة فيها. ثانياً، وزارة الشؤون البلدية والقروية التي تعيّن رؤساء بلديات جميع المدن السعودية. وأخيراً، يجب أن تتفق وزارة المالية مع كلٍ من وزارة الشؤون البلدية والقرويةٍ وأمانة منطقة الرياض على جميع المصروفات الرئيسية في ميزانية المدينة. وبالتالي فهناك شبكة معقدة تجعل إدارة الرياض أمراً بالغ الصعوبة. وعلى الرغم من هذه العوائق، تمكن الأمناء في ذلك الوقت من شق عباب المتاهة البيروقراطية. لكن السؤال الذي يطرح نفسه بالطبع: هل تغير الكثير منذ ذلك الحين؟

بعد مضي عشرين عاماً، وفي عام 1997، وقد نمت الرياض بشكل ملحوظ لتشكل تحولاً في المشهد الحضري – فقد امتدت المدينة في الصحراء ونرى ناطحات السحاب، البنى التحتية المتطورة، الشوارع والطرق السريعة. لتحقق وصف لو كوربوزييه لها بمدينةٍ تهيمن عليها السيارات السريعة. لا شك أن هذه الإنجازات جديرة بالإعجاب، ولكنها إشكالية في العديد من النواحي، فقد أصبحت المدينة خالية من الأماكن العامة القابلة للحياة، كما أنها تعاني مشاكل مرورية مزمنة، ولا يمكن إغفال الامتداد العمراني الذي لا نهاية له، والذي سيؤدي على المدى الطويل إلى مستقبل غير مستدام. وربما الأهم من ذلك أن طبقات الإدارة البيروقراطيّة المركزيّة ستظلُّ راسخةً في مكانها.

وفي هذه البيئة الحضرية تم تعيين الأمير الدكتور عبد العزيز بن عياف أمينًا لمدينة الرياض. درس الهندسة المعمارية في جامعة الملك سعود بالرياض، ومن ثم تابع دراساته العليا في جامعة بنسلفانيا وتوّجت بدكتوراة في التخطيط الحضري. وبعد عودته إلى المملكة العربية السعودية في عام 1992، التحق بقسم التخطيط العمراني في جامعة الملك سعود كعضو هيئة تدريس ومن ثم رئيساً للقسم. وفي عام 1997، تم اختياره من قبل الملك سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض آنذاك، وتم تعيينه بموجب مرسوم ملكي أميناً للرياض، وهو المنصب الذي شغله حتى عام 2012. ومن خلال طرح "مبادرة أنسنة مدينة الرياض"، قام

بتغيير المدينة بشكل كبير وأطلق عملية مستمرة حتى يومنا هذا. وفي ظل إدارته أيضاً، وضعت مجموعة من المشاريع السكنية في مركز الاهتمام وتم اعتبارها أولوية – إذاً هو نهج يركز على الإنسان. وقد تمكن أيضاً من تنفيذ السياسات في إطار حكومة مركزية والتغلب على القيود الخطيرة المرتبطة بهذا الإطار.

يناقش كتابه "الإدارة المحلية والقطاع البلدي" بعض الظروف التي أحاطت بهذا التحول الجوهري في طريقة إدارة الرياض، مما نقلنا إلى ما وراء روايات وسائل الإعلام السردية والسطحية قليلاً والتي هيمنت على الخطاب الحضري الصادر عن المنطقة.

قبل مناقشة الكتاب بتفصيل أكبر، ربما ينبغي أن أشير إلى أننا قد لا نعرف سوى القليل عن رؤساء البلديات في العالم العربي. حيث لا تكاد توجد أي سير ذاتية أو حسابات شخصية لرؤساء بلديات المدن هؤلاء. على عكس نظرائهم الغربيين - أمثال مايكل بلومبيرغ، إنريكي بينالوسا وجيمي ليرنر - الذين يحصلون في بعض المناطق على معاملة خاصة كنجوم موسيقى الروك. حيث تتناول العديد من المنشورات إنجازاتهم بالتفصيل، فتحتفل بهم حيناً وتنقدهم آخراً. وبالطبع هناك استثناءات، فعلى سبيل المثال، محمد سعيد فارسي، أمين جدة في السبعينيات، والذي قدم ابنه تكريماً مؤثراً لوالده في جدة: مدينة الفنون، راغباً في ترسيخ مكانته باعتباره "أبو جدة الحديثة". وهناك أيضاً سيرة ذاتية لعبد الله النعيم عن فترة توليه منصب أمين الرياض من عام 1976 إلى عام 1990:" بتوقيعي: حكايات من بقايا السيرة"، بينما وصف سليمان بن محمد الحديثي بالتفصيل فترة ولاية الأمير فهد بن فيصل بن فرحان، الذي كان أميناً للرياض من عام 1957 إلى عام 1960، واضعاً أسس تحويل مستوطنة طينية إلى مدينة كبرى نعرفها اليوم. وكلا الكتابين باللغة العربية. كما كانت هناك تعليقات إعلامية واسعة النطاق حول عمل عمر المعاني، رئيس بلدية عمّان الأسبق في تسعينيات القرن الماضي. وعلى وجه التحديد قدرته على دفع العاصمة الأردنية بعيداً عن مصير "الدبينة" (نسبةً إلى دبي). ويتضمن بيان بنجامين باربر "إذا حكم رؤساء البلديات العالم" ملفين قصيرين عنها. وتم سرد تفاصيل عديدة عن هذا الموضوع في كتابي "الرياض: تحويل مدينة صحراوية"، حيث سلطت الضوء على ندرة الوثائق المتعلقة بعمل رؤساء البلديات في المنطقة العربية، وهذا ما يشكل عقبة خطيرة في فهم التطورات الحضرية فهماً شاملاً. وضمن هذا السياق، تبرز أهمية كتاب الأمير عبد العزيز بن عياف "الإدارة المحلية والقطاع البلدي". هذا الكتاب الغني بالمعلومات يتعمق في عملية الإدارة الحضرية ويحمل في طياته الكثير. حيث يتألف من جزأين، مذكرات وسيرة ذاتية، ليعطينا لمحة نادرة عن الأعمال الداخلية لأمانة الرياض والجهود الجبارة التي يبذلها الأمين في ظل نظام حكم شديد المركزية.

القطاع زيز قايا السيرةيُكمل الكتاب الذي نُشر أولاً باللغة العربية عام 2020، كتابًا سابقاً نُشر عام 2017، وهو يتناول بالتفصيل مبادرة إضفاء الطابع الإنساني. وقد شكلا معاً مصدراً مفيدًا جداً لكتابي عن الرياض. فقد تواصلت مع الأمين السابق حول إمكانية ترجمة الكتاب الحالي إلى اللغة الإنجليزية، حيث شعرت أنه يسلط الضوء على النمو الحضري في الرياض ويقدِّم وصفاً غير مسبوقٍ عن الأعمال الداخلية لإدارة مدينة عربية. وقد وُجِّه الكتاب للجمهور العام، وبالتالي تم تجنب المفردات والمصطلحات الفنية وتبني نبرة حوارية بسيطة. فهو يعكس سياسات الأمين وتصرفاته التي كانت سماتٌ لفترة ولايته. ومن خلال ذلك، يسرد العديد من الطرق المختلفة التي دعا بها إلى الإصلاحات البلدية والتدخلات البسيطة بدلاً من الاعتماد على المشاريع الكبرى لتحقيق تأثير فوري.

يتكوّن الكتاب من ثمانية فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة، وينقسم إلى ثلاثة أبواب. والفصول الثلاثة من الباب الأول هي – الإدارة المحلية والقطاع البلدي: بين النظرية والتطبيق؛ الرياض الكبرى: مدن في مدينة؛ والعمل البلدي: الواقع والمأمول - ووضع سياقاً لعمله في البلدية من خلال لمحة نظرية وتاريخية.

وبعد التمهيد، يركِّز الباب الثاني على الإصلاحات التي تنقسم إلى ثلاث فئات: المالية والتخطيطية والإدارية. وقد تم تفصيل كل منها من خلال تقديم أمثلة على المبادرات الرامية إلى توسيع فرص الاستثمار؛ فعلى سبيل المثال، عنوان الفصل الرابع هو "الجانب الإداري: اقتناص الفرص الضائعة وتعظيم استثماراتها". وفي إطار الإصلاحات الإدارية، تمت مناقشة مجموعة متنوعة من المبادرات،

بما في ذلك إنشاء "استثمارات لأنظمة البناء"، ومقترحين لإنشاء صناديق "نزع الملكية" و "تمويل مشروع المدينة". وعند الكتابة عن الإصلاحات المالية، يتحول تركيز ابن عياف إلى إجراءات إقامة شراكات مع القطاع الخاص، حيث يُعتبر ذلك حقيقةً جوهرَ كتابه، فيصف أهمية تشكيل الشركات الخاصة لتكمل وتدعم عمل القطاع البلدي. لكنه في الوقت نفسه، يناقش الصعوبات التي تقف عائقاً في طريق إقناع الحكومة المركزية بمزايا مثل هذا النهج. ثم يشرح الباب الأخير في هذا الجزء إصلاحات التخطيط، ولا سيما جهوده الرامية إلى التصدي لما أسماه "التطورات الفردية" في قطاع الإسكان مما أدى إلى الزحف العمراني والتوسع اللامتناهي في المدينة. وكبديل لذلك، يتم تقديم أمثلة على مشاريع التنمية الشاملة التي تسعى إلى توفير مشاريع حضرية متعددة الاستخدامات بكثافة عالية. وتشمل المخططات التي تم تنفيذها بنجاح والتي تشكل الآن جزءاً مهماً من المشهد الحضري لمدينة الرياض.

ينتقل التركيز في فصلي الباب الثالث إلى مناقشة مبادرتين رئيسيتين هما: ملكية العقارات وإضفاء الطابع الإنساني. وأخيراً، يصف في الخاتمة رؤيته للمستقبل، حيث يحدد ثلاثة مجالات تحتاج إلى الإصلاح: إنشاء "تمويل للمدينة"؛ تعزيز "خصخصة البلديات"؛ وتعزيز عملية "الإدارة المحلية".

إن هذا الملخص المختصر للكتاب لا ينصف غنى محتوياته. إذ هناك العديد من الحلقات، اللقاءات والمقابلات مع الجهات الحكومية التي يشاركها ابن عياف مع القارئ. فنجد أن الكتاب ينبض حقاً بالحياة عند تصوير المؤلف الجهود الأولية للشراكة مع القطاع الخاص. وكيف يوفر تشكيل العديد من اللجان، والتبادل بين الأعضاء، وعملية تسوية الخلافات نظرةً عميقةً ومميزةً لعمل السياسة الحضرية السعودية الداخلي. ثم نتعرف على خصخصة الأسواق العامة، وكيف اعترض التجار المحليون على هذه الجهود، مستعينين بوزارة الشؤون البلدية والقروية التي انحازت معهم، على الرغم من أن الأمانة قد وضعت خطة تنفيذية من شأنها تحديث هذه المؤسسة التقليدية. لكن بالمقابل هناك أيضاً قصص نجاح، فعلى سبيل المثال، تطوير أسواق السلع المستعملة القديمة - التي تعود أصولها إلى أوائل القرن العشرين - من خلال تشكيل شركة خاصة صممت وشيدت بناءً حديثاً يشكل الآن علامة بارزة في العاصمة. وبشكل عام، فإن هذا الوصف يعتبر تصويراً شجاعاً بدون قيود. وطوال فترة تعيين الأمين السابق، ظلّ يردد عبارة أصبحت فيما بعد شعاراً يدل على هدفه الحقيقي من وراء كل هذه الإصلاحات، وهو: "الاصطفاف مع المواطن". قد يكون هذا التعبير بسيطاً، لكن على ما يبدو أنه تم تجاوزه وتجاهله تماماً عند دراسة التطورات في أجزاء أخرى من المنطقة.

وفي حين أن هناك الكثير مما يستحق الإعجاب في رواية ابن عياف، إلا أنها تبدو في بعض الأحيان غير شخصيةٍ؛ نظراً لغياب تفاصيل اللقاءات والمواجهات بين الأطراف المعنية، والمناقشات مع الشخصيات الإعلامية. علاوة على ذلك، فإن وجهات نظر أقرانه يمكنها أن تقدم فهماً إضافياً عن أصداء أعماله. لذا يجب أن نستمع للمزيد بما يخص الأطراف المعنية الأكثر أهمية: المواطنون. ما هي آراؤهم؟ وكيف تصرفوا إزاء بعض المبادرات التي تم تنفيذها؟ ومن بين الأمثلة المؤثرة التي بينت نوعاً من الصراعات، مبادرة "حدائق بلا أسوار" التي سعى فيها ابن عياف إلى دمج الحدائق الحضرية مع الأحياء، من خلال إزالة الأسوار المغلقة. حيث خشي سكان الأحياء أن يؤدي هذا الأمر إلى أشكال مختلفة من السلوك غير المنضبط وتمركز الباعة أمام منازلهم مما أدى إلى اعتراضهم. ونتيجة لذلك، كان لا بد من إعادة بناء الأسوار في بعض الحدائق. وهكذا، بمزيد من الفهم لمثل هذه الواقعة نكتشف كيف يمكن أن تقف الرؤى لقليلٍ من النّاس في وجه تحقيق رؤى حضريّة أحياناً.

أخيراً، وحيث من المعروف أن الأمير عبد العزيز بن عياف قد ركز على الفترة التي قضاها أميناً للمنطقة، لذا سيكون من المثير للاهتمام معرفة آرائه حول التطورات الحالية في العاصمة ومدى توافقها أو تعارضها مع المبادرات التي دافع عنها في التسعينيات. وبشكل عام، فهي قصة فريدة، غير مسبوقة وغنية بالمعلومات. وهي رسالة إلى رؤساء البلديات ومسؤولي المدن في جميع أنحاء المنطقة، تؤكد على أهمية توثيق تجاربهم.

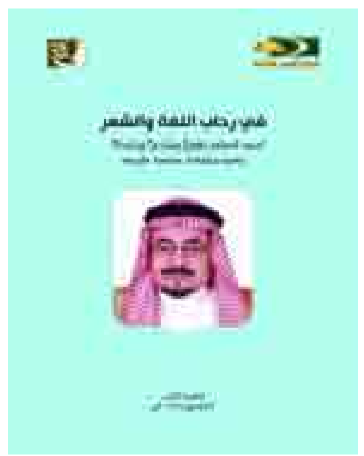
لقد قطعت الرياض شوطاً طويلاً من مرحلة التقلبات التي شهدتها سبعينيات القرن الماضي. فقد أُزيحت الأساليب التقليديّة جانباً لتفتح الطريق أمام بيروقراطية حديثة. وبدلاً من وجود أمينٍ يتفاعل بشكل غير رسمي مع المواطنين القادمين إلى مكتبه، فإن المدينة الآن تحت قيادة شباب متخصص ومهنيّ. وبدلاً من "الرجال الغاضبين الذين يلوحون بقصاصات الأوراق"، أصبح المواطنون بارعين في التعامل مع التكنولوجيا واستخدام الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر اللوحية لإدارة شؤونهم. لقد أصبحت الرياض مدينة عصرية حديثة، ولكن كما يكشف ابن عياف، ما يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به قبل أن "تقف المدينة إلى جانب مواطنيها" حقاً.

* ترجمة للأصل المنشور في مجلة BUILT ENVIRONMENT.

** باحث مستقل وأستاذ مساعد في الهندسة المعمارية بجامعة كولومبيا







أدبي الرياض واثنينية النعيم يكرّمان الدكتور أحمد السالم





اليمامة - خاص

كـرّم النادي الأدبـي بالرياض واثنينية النعيم الثقافية بالأحساء الدكتور أحمد بن عبداللّه السالم (الشـاعر المعروف وكيل جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية رئيس الجمعيـة العلمية السـعودية للغـة العربية سـابقًا) في فنـدق مداريم كراون بالرياض مسـاء الأربعاء الماضي وسط حضوري نخبوي كبير من المثقفين وأساتذة الجامعات والإعلاميين، يتقدمهم: معالي الشـيخ سـعد الشـثري، ومعالي الدكتور فهّاد الحمـد، ومعالـي الدكتـور عبدالواحد الحميد، وسعادة الأسـتاذ خالد المالك رئيـس تحريـر جريدة الجزيـرة رئيس هيئة الصحفييـن، والدكتـور إبراهيم أبـو عبـاة، ورئيـس مجلـس إدارة نادي الجـوف الأدبي الثقافي الأسـتاذ عبدالعزيـز النبـط، والدكتوره سـعاد المانـع، والدكتـوره عزيـزة المانـع، والدكتوره وفاء السبيّل، وأسماء كثيرة بارزة في الوسط الثقافي.

وقـد بـدئ الحفـل بآيات مـن القرآن الكريم، ثم ألقـى رئيس مجلس إدارة النـادي الأدبـي بالريـاض الدكتـور صالح بـن عبدالعزيز المحمـود كلمة النـادي، ومما قـال: «إن المجتمع الذي يحتـرم رمـوزه ومبدعيـه، ويحتفـي بهم، هو مجتمع ينشـد الكمال ويؤدي فعـلاً حضاريـاً عالياً، معتـزاً بماضيه، ومسـتثمراً لمسـتقبله، ومؤسسـاً لثقافـة عميقـة تسـري فـي أجياله، ويحملها السـابق إلى اللاحـق، وحين يكرّم النـادي الأدبي بالرياض واثنينية النعيم الثقافية الشـاعر الدكتور أحمد بن عبداللّه السـالم، فإنـه في حقيقة الأمر يكرّم الرموز الثقافية السعودية، ويحتفي بمشهدنا الثقافي والإبداعي، ويحفـز المبدعيـن الوطنييـن الذين يستحقون التكريم والإشادة».

ثم ألقى عميد الاثنينية الأسـتاذ محمد بـن صالـح النعيـم كلمـة مشـابهة أشـاد فيها بمكانة المحتفـى به علمًا في مجـال تخصصه (النحـو والصرف) وشـعرًا وإنسـانًا نبيلاً، بعدهـا بدأت ندوة علمية عن نتاجه الشعري شارك فيهـا كل مـن الدكتـور سـلطان بن محمد الخرعان بورقة تناولت السرديّة فـي نمـاذج من شـعر أحمد السـالم، والدكتور جبران بن سـلمان سـحّاري







بورقة عنوانها «إرسال المثل في شعر أحمد السالم: قراءة تحليلية بلاغية»، والدكتوره شادية شقروش بورقة عنوانها «القيم الأخلاقية والأبعاد التربوية في شعر أحمد بن عبد الله السالم»، والدكتور طامي بن دغيليب الشمراني من جامعة الجوف بورقة عنوانها «جماليات التّناصّ الأدبي في شعر أحمد بن عبد الله السّالم»، وأدار الندوة الدكتور بدر الراشد (من تلاميذ د.السالم).

بعدها ألقى الدكتور فهيد بن رباح الرباح كلمة المشاركين نوّه فيها بمكانة المحتفى به في الوسطين: العلمي والثقافي، ثم أدلى أربعة من عارفيه بشهادتهم حول أعماله وصفاته الإنسانية النبيلة من تواضع وأخلاق عالية، وهم: الدكتور محمد الربيّع، والدكتور حسن الحفظي، والأستاذ حمد القاضي، والدكتور محمد القسومي، وبعدها ألقى المحتفى به (د.أحمد السالم) كلمة تضمنت الشكر للجهتين المنظمتين وللحضور نثرًا وشعراً، ومما قال:

أنتَ من كنتَ كي يطيبَ المساءُ
حين أبصرتهم كحّلتُ عيوني
أيُ صوتٍ هبّ الجميعُ إليه
يتبارى في نشره الشعراء
رسموا لوحةَ الشكرِ بكرًا
أنتجتها الرياض والإحساء
يتبارى في نشره الأدباءُ
أنا خلقٌ وفى له الكرماءُ
أنتجتها الرياضُ والأحساءُ

ثم أُختتم الحفل بتسليم الدروع والهدايا، وجاء في مقدمتها درعا الجهتين المنظمتين للحفل: النادي الأدبي بالرياض واثنينية النعيم الثقافية بالأحساء، ودرع مقدّم من نادي الجوف الأدبي الثقافي، ثم دُشّن الكتاب الوثائقي الذي أصدره النادي والاثنينية بهذه المناسبة، وأعده الدكتور عبدالله الحيدري، وعنوانه «في رحاب اللغة والشعر: أحمد السالم لغويًا وشاعرًا وإنسانًا»، ثم اُلتقطت الصور التذكارية، وتناول الجميع طعام العشاء.

وقد لقيت هذه المبادرة ترحيبًا من الوسط الثقافي تمثلت في عدد من التغريدات التي كتبها بعض الحضور، ومنهم الدكتور عبدالرحمن الصغيّر الذي كتب في حسابه كلمة فقال: «هذه الليلة ليلة وفاء من أهل الوفاء في وطن الوفاء وبحضور الأوفياء»، والدكتور سالم القرزعي الذي كتب في حسابه شهادة فقال: «تشرفت بحضور تكريم الدكتور أحمد السالم الصديق الوفي الذي عرفته منذ سنوات طوال عاشقًا للغة العربية كوكبًا في سماء شعرها وأدبها وفروعها اللغوية بعامة، ناهيك ما يتمتع به من خلق نبيل وشخصية قيادية»، والأستاذ ناصر الحميدي الذي كتب يقول: «أشكر مجلس إدارة نادي الرياض الأدبي على هذا الاحتفاء الذي يجسّد الوفاء والتقدير لمن تركوا سجلا حافلا بالإبداع والعطاء».

الجدير بالذكر أن النادي الأدبي بالرياض بالشراكة مع بعض الجهات، ومنها: اثنينية النعيم وجمعية الأدب العربي كرّمت عددًا من الرموز الأدبية في الساحة الثقافية: يأتي في المقدمة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله عام 1407هـ/1987م، والدكتور محمد الربيّع عام 1440هـ/2018م، والدكتور عبدالعزيز السبيّل عام 1441هـ/2019م، وغيرهم.

مقال



الحرب الخضراء ... الجيل الثامن من الحروب.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



هناك وقائع تدعو للانتباه العالي، والحذر الشديد. فقد عملت "شركة إسرائيلية، على تطوير صنف معدل من "شجرة الأرجان" المغربية، وأدخلت عليها بعض التحسينات الوراثية، وسجلتها كنبتة إسرائيلية. كما سجلت – هذه الدولة - المانجو السكري المصري لحسابها لدى "الاتحاد الدولي لحماية الأصناف النباتية الجديدة UPOV" ويقال أن شركة إسرائيلية – أخرى - قد هجنت صنف الأغنام العواسي (النعيمي) وأطلقت عليه اسم جديد تحت ملكيتها الفكرية. كيف تم كل هذا؟ لأن كل من "المغرب" و"مصر" و"سوريا" أخذوا السلامة عادة ولم يسجلوا تلك النباتات والحيوانات الأصيلة كملكية فكرية لهم. وفي سياق آخر، وفي ليلة ظلماء، حاولت شركة أمريكية التملك الفكري لصنف "الأرز البسمتي" ليكون ملكية فكرية لها، فتنبهت "الهند" ورفعت دعوى قانونية، فمنعت تسجيل هذا المحصول لصالح هذه الشركة. كما أن شركة أجنبية – أخرى – ادعت أنها تعرفت على خاصية معينة في "شجرة النيم" الشهيرة في "الهند" فحاولت تسجيل هذه الشجرة كملكية فكرية لها، ولا أعلم هل نجحت في مسعاها هذا أم لا؟ وبالرغم أن "الصين" تعتبر أكبر دولة في العالم تمتلك حقوق ملكية فكرية لكن ذلك داخل حدودها، إلا أن دول غريبة كـ "الولايات المتحدة الأمريكية" و"هولندا" و"فرنسا" و"المملكة المتحدة" وكذلك "إسرائيل" كل منها تمتلك آلاف حقوق ملكية فكرية، جزء كبير منها خارج حدودها.

ما أود التركيز عليه في هذا المقال هو مسألة تسجيل الملكية الفكرية لجميع النباتات والأشجار المستولدة في "المملكة العربية السعودية" فعندما تكون الملكية الفكرية للموارد النباتية والحيوانية لبلد ما مسجلة لصالح دول أخرى، فإن هذا يشكل تهديدًا صارخًا للسيادة الوطنية للدولة وأمنها الغذائي. لذا أدعو الجهات المختصة في "المملكة" السعي حثيثًا لاستكمال تسجيل جميع النباتات والحيوانات المستوطنة في الأراضي السعودية منذ آلاف السنين، لاسيما أشجار النخيل، والأشجار والنباتات البرية، والجمال، والحصان العربي، والأغنام النجدية، والحيوانات الفطرية الأخرى، وماقي حكمها، كملكية فكرية سعودية، اعتمادًا على "اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي لعام 1993" و"الاتفاقية الدولية لحماية الأصناف النباتية الجديدة" لعام 1961م، والمعدلة بموجب الوثيقة الإضافية لعام 1972م، والوثيقة الإضافية لعام 1978م، وذلك قبل أن تستقوي الشركات والجهات الأجنبية علينا بـ "اتفاقية منظمة التجارة العالمية". هذا وأنبه إلى ضرورة توخي أقصى درجات الحيطة والحذر عند توقيع الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والتعاون المشترك في مجال البيئة، والزراعة، التي تبرمها الجهات الحكومية، والجامعات، والجمعيات التعاونية والأهلية والعلمية، ومؤسسات وشركات القطاع الخاص مع أي جهة أجنبية كانت، وإخضاع مشاريع تلك الوثائق إلى الفحص القانوني المتعمق، والمتخصص في مجال قوانين الملكية الفكرية، وتنقيتها من جميع الصياغات الفضفاضة، والعبارات المُلْتَبِسَة، التي قد تشكل خُسُوفًا غائرة يصعب الخروج منها مستقبلًا. وأن يُشْتَرَط في كل اتفاقية أو مذكرة تعاون أو تفاهم، خضوعها لنظام الملكية الفكرية السعودي، واعتبار كل ما يتناقض معه أو مع أي نظام مطبق في "المملكة" وبالذات "المادة الرابعة عشرة" من "النظام الأساسي للحكم" باطلًا. وعرض كل مشروع اتفاقية أو مذكرة تفاهم تتضمن أي منها جوانب بحثية على "الهيئة السعودية للملكية الفكرية".

غني عن القول إننا أمام استحقاقات قانونية دولية، تمت صياغتها بعناية تامة، وبمهنية عالية، قد - أقول قد - تُمَهِّد الطريق أمام الاختراق البيولوجي، لا سيما أن اتفاقية حقوق الملكية الفكرية الملحقة بـ "اتفاقية التجارة العالمية" قد تم تفصيلها على مقاس أكتاف وأرداف الشركات الكبرى، التي تمتلك الموارد المالية الهائلة، والتكنولوجيا العلمية المتقدمة، والقدرات البحثية الكبيرة. لذا أتمنى من "الهيئة السعودية للملكية الفكرية" إضافة مجال التسجيل الحيوي (الجيني) إلى اهتماماتها الأخرى (تسجيل براءات الاختراع، والنماذج الصناعية، والعلامات التجارية، وحقوق المؤلفين) وأن يرى "نظام المؤشرات الجغرافية" النور سريعًا – إن لم يكن قد وُلِد - وهو "النظام" الذي تعكف "الهيئة" على تطويره، ومن المعلوم أن "المؤشرات الجغرافية" تُعَد أحد مجالات "الملكية الفكرية" وتوضع على المنتجات والمحاصيل التي لها منشأ جغرافي محدد، وصفات أو سمعة تنسب إلى مُنْشِئِها. كُلّ ما أود قوله أن ننتبه جيدًا حتى لا نؤكل على حين غِرَّة.

شهد العالم منذ فجر التاريخ سبعة أجيال من الحروب، لا يتسع المجال لاستعراضها، وها نحن أمام الجيل الثامن من الحروب، إنه جيل الحروب الخضراء Green War، التي تخوض غمارها الشركات العابرة للقارات، والتي تتخذ من النباتات والأشجار والحيوانات والأحياء الفطرية مسرحًا واسعًا لها.

ذاكرة حية



محمد عبد الرزاق القشعمي

إبراهيم القدهي..

جابر عثرات الموظفين.

رأيت الاستاذ إبراهيم القدهي بن محمد القدهي لأول مرة في رعاية الشباب بعد أن تولى إدارتها الأمير خالد الفيصل عام 1387هـ 1967م، وبرفقته الإذاعي الشهير محمد بن عبدالله الشعلان، وعرفت أن القدهي أصبح ملحقاً ثقافياً بالعراق، ورأيته للمرة الثانية عام 1424هـ بمنزل زميله الأستاذ معتوق شلبي بُعيد وفاة الأخير مع معالي الوزير السابق للإعلام الدكتور محمد عبده يماني وثلة من مسؤولي الإعلام السابقين واللاحقين وكان الحديث مقتصراً على الرثاء والترحم على الفقيد معتوق شلبي.

وكنت لا أسمع عن القدهي إلا الذكر الطيب والسمعة الحسنة من الجميع، فبحثت عن ترجمة وافية له فلم أفلح، ولكن الروايات الشفهية بذكره الطيب تدفعني للكتابة عنه، فتذكرت ما كتبه عنه فيما سبق الدكتور إبراهيم التركي في الجزيرة ثم في كتابه (إمضاء .. لذاكرة الوفاء) ط1، 2011، وبدأ معرفاً بدماثة خلقه، وجميل تعامله، وطيب سريرته، وقال: «.. وحين كان ذا كرسي رسمي قصده الجميع، فمن له مطلبة حققها، ومن له مشكلة حلها، ومن غضب أرضاه، ومن ضاق صدره شرح صدره ومن سدت في وجهه أبواب الخير فتح له باب أمل..» وذكر نماذج من أعماله الإنسانية مع من يقع في خطإ غير مقصود ويتعرض للمساءلة يقف لجانبه ويبذل وجهه وجاهه حتى يعيده لعمله.. تذكرت ما كان للراحل الفقيد الشاعر والمذيع عبدالله الزيد الذي تعرض وعرض نفسه لخطإ إداري استوجب عقابه وأدى لفصله لو لم يدافع عنه أبو فهد ويطلب نقله للعمل في إدارته حتى تهدأ العاصفة فيعود لعمله كما كان.

تقاعد أستاذنا القدهي وانتقل عضواً بمجلس الشورى عام 1414هـ بعد عشرين عاماً قضاها بالإعلام، ولكنه لم يغب عن الساحة فقد بقيت ذاكرته تتجدد وتتمدد رغم بعده عن الأضواء، فقد عمل في التعليم والبعثات والملحقيات الثقافية والإعلام والشورى.

وقال عنه التركي: «إن له قصب السبق في فكرة ابتعاث الطالبات السعوديات للخارج، وتحديداً حين كان في الباكستان، فهيأ لهنّ السكن والنقل والمتابعة ليكملن تعليمهن في (لاهور) ويعدن طبيبات متخصصات».

وعاد ليسرد سيرته «.. وكفاحه بعصامية نادرة، فقد درس الابتدائية والمتوسطة ثم توقف عن الدراسة عقداً من الزمن وعاد إليها ليحصل على الثانوية العامة والترتيب الخامس على مستوى المملكة، وعلى الشهادة الجامعية في العلوم الاجتماعية [ليسانس آداب قسم اجتماع من جامعة القاهرة عام 1964م] مواصلاً عمله الذي ابتدأه من مديرية المعارف العامة [قبل أن تصبح وزارة المعارف] مروراً بمراقبة البعثات في مصر، وإدارة البعثات الخارجية في وزارة المعارف، والملحقيات الثقافية في إيران، وباكستان وتركيا والعراق والكويت وألمانيا ولبنان وسوريا، وانتهاء بوكالة وزارة الإعلام للشؤون الإدارية وعضوية مجلس الشورى في دورته الأولى» وقال إنه أثناء عمله بوزارة الإعلام «.. كان مكتبه وقلبه وعقله مفتوحاً من أجل متابعة كل ما له علاقة بشؤونهم وشجونهم، واهتم بتشجيع الناشرين والمؤلفين السعوديين كما يروي مجايلوه».

وقال إنه أهدى مكتبته الخاصة لمركز صالح بن صالح الثقافي الاجتماعي بعنيزة، وهي مكتبة ثرية أفرد لها المركز جناحاً خاصاً في قاعة المكتبات المهداة.

واختتم مقاله بطلب أن يقوم الشيخ القدهي برصد تجاربه الإدارية وتوثيقها ليستفيد منها دارسو التاريخ الإداري ويقرؤوا ما لم يكتبه الإعلام الرسمي.

وقال عنه زميله بالوزارة الدكتور عائض

الـردادي فـي كتابه (من مدرسـة الصحراء.. خطوات ومحطات.. شيء من سـيرة إعلامية وثقافية) ط1، 1442هــ « .. والثاني هو الأسـتاذ إبراهيم القدهي الذي تعين وكيلاً للوزارة للشـؤون الإدارية والمالية مع بداية وزارة الدكتور محمد عبده يمانـي، وطيلة وزارة الأسـتاذ علي الشاعر حتـى عيـن عضـواً بمجلـس الشـورى فـي أول دورة، وقـد تميـز بحسـن الإدارة وحسـن التعامـل مع الموظفيـن ومحاولة معالجة كل مشـكلة بما لا يضـر الموظف مـا لـم يقـف دون ذلـك حاجـز نظامي، وبتيسـير الإجـراءات إداريـة واسـتقبال مـن يقصـده فـي مكتبه وتسـهيل حل مـا يشـكو منـه، مع اتصافه بالحلم وسعة الصدر».

كمـا قـال عنـه الدكتـور جاسـم الياقـوت في كتابـه (رواد الإعلام السـعودي) ط1، 1431هــ وبعـد أن اسـتعرض سـيرته العلميـة والعملية قـال: «.. ثم وكيل وزارة الإعـلام للشـؤون الإدارية عـام 1396هــ لعـب دوراً أساسـياً في تطويـر البنيـة الأساسـية للوزارة في جميع مناطـق المملكة، وكان يعتبر المدرسـة الإدارية الإعلامية ومحـل ثقـة كبـار المسـؤولين بالوزارة والدولة، وشـجع الابتعاث والتدريب ودعم القيادات الإدارية والإعلاميـة بالـوزارة فـي جميـع المجـالات وخصوصـاً التلفزيـون والإذاعـة ووكالة الأنبـاء والإعلام الداخلـي والخارجـي .. وكان قائداً إداريـاً محنـكاً ذا شـخصية قوية وقدرة فائقة على الإقناع والحوار، ويمتـاز بالدبلوماسـية الإداريـة والثقافـة الإعلاميـة، شـارك في عديـد مـن المؤتمـرات والندوات والأسـابيع الثقافيـة والإعلاميـة داخـل المملكـة وخارجهـا. وتـم تعيينه عضواً في مجلس الشـورى عـام 1414هــ فتقاعد بنـاء على طلبـه، ويمتلك سـعادته علاقات واسـعة فـي الأوسـاط الثقافيـة والإعلاميـة والدبلوماسـية داخل المملكة وخارجها».



أما الدكتور محمد العوين فيقول: «.. لأن مواقـف الشـيخ القدهـي الإنسـانية التـي يشـكر عليها مع الموظفين هو في الحقيقة يعالج أخطـاء عـدد مـن الإدارييـن غير الموفقيـن فـي أسـلوب إدارتهم فيعالج نتائج مواقفهم بما يتخذه تجاه من اشتكى من أسلوب حكيم وهادىء وإنسـاني لتخفيف الضرر وتعويض الشـاكي، فشـفاه اللّه وعافـاه وجزاه خيـراً على ما قدم للـوزارة ولموظفيهـا، وثنـاء من عرفه ومن لم يعرفه وسـمع عنه لا ينقطع إلى اليوم».

وعنـه يقـول الأسـتاذ إبراهيـم الصقعوب:

الشـيخ إبراهيم القدهـي جاء إلى وزارة الإعـلام 1396هــ، يحمـل تجربـة إداريـة طويلـة مرتبطـة بالثقافـة وعـرف عنـه اسـتثمار علاقاته الواسـعة لخدمـة العمل. كانت علاقتي به محدودة من خلال زملائي الذين يعملون في مكتبه.. كنـت معجبـاً بتواضعـه ووقاره، يومها كنت مذيعاً في الإذاعة قبل 45 عاماً أمر على زملائي في مكتبه للسلام وتبادل الحديث معهم عن الصحافـة والإعـلام. كنت أسـمع ثناء المراجعين عليه وحرصه على مساعدتهم.

وهـذا ما شـجعني، عندما تعرض أحـد الزمـلاء لحادث صعـب فقد فيه سـيارته وتأثـرت قدمه، على إخبـار مدير مكتبه، الرجل الفاضل عبداللّه الخنيني الذي تولى المكتب بعد الأسـتاذ صالح الحمدان رحمه اللّه، وكلا الإثنيـن كانـا مدرسـة فـي التعامل الراقي، ومن حسـن حظ أي مسـؤول أن يختار لمكتبه رجـالاً تتحكـم أخلاقهـم العاليـة فـي تعاملهـم مـع المراجعيـن، كلمتـه عمـا حصل لزميلنا لنقله إلى الأستاذ إبراهيم وأثناء خروجه لصلاة الظهر أشـار إليّ أن أقترب منه فقال: كنت تعرفه أو سـمعت عنـه؟ قلت أعرفـه وانتهى الحوار، لكن الزميل المصـاب تلقى دعماً جيداً لمساعدته.

الموقـف الثانـي: كنـت مرشـحاً للالتحاق بدورة في هولندا وتعثرت بيـن الأدراج الإداريـة وعندمـا اشـتكيت إليه، سألهم عن السبب، فقالـوا إن الـدورة تقـدم منحـة للـدول النامية لكنهـم يطالبوننا بسـداد رسـوم للمعهد مقدارها 20 ألـف ريـال. فـكان رده: الحمد للّه أننـا في بلـد غنـي ولا نحتاج مسـاعدتهم، ادفعـوا المبلغ من رسـوم التدريب. وفعلاً ذهبت إلى الدورة وتم معالجة هذه المشكلة ومشكلات أخرى أعقبتها.

ومواقف الشـيخ إبراهيم القدهي كثيرة مع الموظفين داخل الوزارة أو خارجها وأغلبها إنسانية.

ورغم مغادرته الوزارة منذ ثلاثين عامـاً إلـى مجلس الشـورى إلا أن ذكره الطيب ما زال صداه موجودا بين محبيه.



في قيصرية الكتاب..

د. سعاد المانع تروي قصة كتابها الأول.

كتبت سارة الرشيدان:

أقامت قيصرية الكتاب بمقر مكتبة الرشد مساء يوم الاثنين 26/12/2022 أمسيتها الثالثة في فعاليات "الكتاب الأول القصة الكاملة" وكانت حول كتاب سيفيات المتنبي للدكتورة سعاد المانع، الصادر عام 1981 عن عمادة شؤون المكتبات بجامعةالملك سعود.

بدأت مديرة الحوار الدكتورة نورة القحطاني بتعريف الأستاذة الدكتورة سعاد المانع

؛ ثم انتقلت للحديث عن الكتاب الذي جاء على خمسة فصول،اشتمل الأول منهاعلى ألفاظ الحرب والسلاح، والثاني على ألفاظ الطبيعة والحيوان، والفصل الثالث عن الألفاظ الخاصة بالإنسان، والرابع عن الزمن والحياةوالموت، وجاء الخامس موضحا لبعض الظواهر اللغوية التي لوحظت من دراسة الألفاظ في الفصول السابقة.

وختام الكتاب يضم معجما ثريا بألفاظ المتنبي في سيفياته.

ثم رحبت بالدكتورة سعاد المانع وسألتها:

لماذا جذبك البحث في هذا الموضوع تحديدا؟حدثينا عن الشرارة الأولى لهذ البحث واختيار الموضوع عن سيفيات المتنبي.

فكان جواب الدكتورة البدء بشكر من أشرف على طباعة الكتاب، الذي هو عبارة عن رسالة ماجستير حصلت عليها من جامعة القاهرة، وقام الدكتور يحيى بن جنيد بالإشراف على طباعة هذا الكتاب أثناء دراستها للدكتوراه في أمريكا، ولم يضع لنفسه شكرا في المقدمة كما طلبت منه، ولذا تشعر بأنها مدينة بظهور هذا الكتاب له.

وبينت أن السبب أهمية شعر المتنبي، وعددت بعض الدراسات التي تناولت شعر المتنبي وحياته؛ مشيرة لرأي أحد الكاتب العراقي عبدالغني الملاح في كتابه: "المتنبي يسترد أباه" حيث يرى أن المتنبي ابن الإمام الثاني عشر محمد المهدي، وأن هذا هو ما يجعل المتنبي يخفي نسبه خوفا من أمور سياسية.

فكرة الكتاب الأساسية تتصل بمعرفة السمات الخاصة بالشعر، من خلال معرفة المفردات التي تكثر عنده.

كان هذا المنهج في الثمانينات؛ فالكاتب الذي نعرف مفرداته نعرف أسلوبه أينما قرأناه.

الكتاب فقط إلى هذا الحد، البقية المعجم. فالمفردات ككلمات الحرب، والحب أيها كان استعماله أكثر، وفي أية مجالات.

مبينة أن المعجم وضع لتمكين الباحثين من الاستفادة منه.

والمتنبي كان دوما شاغل الناس!

ثم تساءلت الدكتورة نورةالقحطاني عن حجم الصعوبات التي واجهت د.سعاد في جمع المفردات والالفاظ.

فقالت د. المانع: أنه

كان الافضل لو درست الديوان كاملا، لكن دراسة الماجستير محدودة، و زمن الدراسة قصير؛ لذا اختارت الاقتصار على







قصائد السيفيات وهي قصائد قالها في سيف الدولة، وتمثل مرحلة ناضجة من شعر المتنبي، وأضيف لها ثلاث قصائد بعد رحيله عن سيف الدولة تتحدث عن سيف الدولة، وأثبتها أحد شراح الديوان. ومنها تعزيته لسيف الدولة في أخته خولة.
وأشارت أن الصعوبة التي واجهتها كانت في كتابة المعجم يدويا والتي استغرقت زمنا ليس بالقليل.
وتسألت د. نورة عن الإنسان في السيفيات كيف بدا الانسان؟
أكدت د. سعاد أننا عندما ننظر في حديث المتنبي حول الانسان فقد تحدث فيما يبدو كأن بينه وبين الناس عدم تواؤم، كقوله :
"غيري باكثر هذا الناس ينخدع"
فهو ينظر للناس عموما على أنهم يؤذونه بالحسدوالكيد وغيره، وبالتالي فلم يكن يتعاطف مع الناس،
،ومن المفردات الأخرى عنده التي تدل على الناس مثل الورى والخلق. يقول :

"فلو خُلق الناس من دهرهم لكانوا الظلام وكنتَ النهارا"
وجوابا على سؤال عن الحب والحرب عند المتنبي قالت د. سعاد: المتنبي في علاقته بسيف الدولة كان يصورها كأنه يحب سيف الدولة، وأن على سيف الدولة أن يقدر هذا الحب!
الحرب:
وأنا إذا ما الموت صرح في الوغى ... لبسنا إلى حاجاتنا الضرب والطعنا
قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه ... إلينا وقلنا للسيوف هلمنا
تأتي عنده صورة الحرب مرتبطة بصورة الحب.
وتوالت الأسئلة فعن الزمن الذي احتل الفصل الرابع إلى أي مدى وجدت الفاظ المتنبي معبرة عن الزمن؟
أجابت د. المانع يرى أن الزمن يغير في الناس
، لكن ليس له مفهوم خاص به.
سؤال عن ثنائية الموت والحياة عند المتنبي رأت أن نظرة المتنبي تتجه نحو القوة والأنا يتجه نحو القوة، فالموت عنده هو الذي يكسر الانسان، وأشارت لوصف نفسه في رثاءجدته بأنه أباها الضخم!
ثم أشارت د. نورة لمقالة حسين بافقيه أن الكتاب
لم يعط حقه واصفا الدكتورة سعاد برائدة النقد الألسني الحداثي فهل السبب انشغال المؤلفةبالدكتوراه؟
ولماذا لم يأخذ الوهج الذي يستحقه؟
أجابت د. سعاد: المنهج اللغوي اختارته الأستاذه د.سهير القلماوي وقبلت هذا الموضوع، ولم يكن الموضوع مطبقا في العربية،وقرأت عنه بالانجليزية وطبقته.
ثم بدأت المداخلات بمداخلة سارة بنت فهد الدايل
الطالبة التي ترسل تحيتها لأستاذتها الدكتورة سعاد، ومداخلة ا. عبدالسلام فريج الذي سألها بمن تأثرت من نقاد الغرب؟، ود. عزيزة المانع من وجهة نظرها ردا على سؤال تجاهل الكتاب قالت إن د. سعاد لا تهتم بالتسويق لنفسها، والظهور الإعلامي، كما أن الكتاب أكاديمي متخصص، ومن يعمل في الإعلام أبعد ما يكونون عن التخصص فلم يعرف الكتاب.
د. نورة الشملان
أشارت أن الثعالبي أول من انتبه لأن المتنبي يخاطب الممدوح كما يخاطب الحبيب.
وتوالت المداخلات.
وختمت الأمسية بخطاب شكر وتقدير من الأستاذ أحمد الحمدان المشرف على نشاط القيصرية للمحاضرة ومديرة الأمسية.



نافذة على الإبداع

قراءة في كتاب الدكتورة فاطمة البريكي (مدخل إلى الأدب التفاعلي)..

رسالة وريادة.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh



قدّم الدكتور عبد الله الغذامي لهذا الكتاب بمقدمة أكّد فيها رؤيته التي طرحها في كتابه النقد الثقافي عن الأنساق المضمرة، فقرن بذكاء بين رواية رجاء الصانع (بنات الرياض) التي قدم لها الدكتور غازي القصيبي (رحمه الله) أيضاً بوصفها عملاً إبداعياً ذا منحى جديد استفاد من بعض منجزات العصر الرقمي ممثلاً في البريد الإلكتروني ، مشيراً (أعني الدكتور الغذامي) إلى الحرب الثقافية النسقية التي استثمرت التقدم العلمي لصالح النسق الثقافي الفحولي التسلّطي الذي ينفي الآخر كما حدث فيما يتعلق بالفيزياء الحديثة التي حولت منجزها من خدمة الأغراض السلمية إلى قوة تدميرية، وكذلك علم الجينات الحديثة التي نجح العلماء في تحضير ما يناسب أصحابها من فيروسات قاتلة، فنحن وفقاً لذلك أمام حرب نسقية ثقافية فحوليّة تسلطيّة يقوم على نفي الآخر على حد تعبيره.

لقد شغلت قضية الفحولة والأنوثة الدكتور الغذامي ففسّر خاصيّة التفرّع للنص على أنها سمة أنثوية بما تشير إليه من معنى الولادة والعطاء بحاسّة الأديب ومخيال المفكر. مشيراً إلى الموقع الذي أُسّس ليكون أنثويّاً محضاً، فعمد إلى التدقيق في الهويّة الجندرية للمنتسبين إليه، ولعله كان من الواضح أن المؤلفة قد عمدت إلى الحديث عن العلاقة بين الأدب والتقدم في مجال العلوم التطبيقية وتأثره بها، رصد التطور من الشفهي إلى الكتابي إلى الإلكتروني، ولعله لم يدر بخلدها هذه القضية النسقية بتاتاً ولكنه النسق المضمر كما يتصوره النقد الثقافي.

تحاول الباحثة من خلال تنظيمها لمادة الكتاب أن تتبع تطور النص من الشفاهية إلى الكتابية بما انطوت عليه من تفاصيل في التحوّل إبان هذه المرحلة في الأوعية الكتابيّة وموادها المتاحة إلى أن وصلت إلى الورقية في مقابل الإلكترونية، وتحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة تتعلق بمدى التجاوب بين الأدبي والتكنولوجي وما يسفر عنه ذلك، وإمكان القبول بهذا التزاوج بينهما وثماره ومظاهره.

لقد أفرزت الثورة التكنولوجية جملة من أنواع النصوص، منها (النص المتفرّع) كما أطلق عليه للدكتور حسام الخطيب في مقابل (النص الفائق) عند الدكتور نبيل علي، و (النص المترابط) عند سعيد يقطين، والحجة في ذلك الانسجام مع الممارسة التراثيّة التي تفرّعت فيها النصوص من خلال المتون والحواشي والشروح والتعليقات، وفي اعتقادي أن ثمة فارقا نوعيّا بين تلك التفريعات والنص التفاعلي، ثم إن التقسيم إلى متفرع سلبي وآخر إيجابي يجعلنا محاصرين بالمفهوم التقليدي للنصوص الورقية، فالورقي يحتفظ بشكله المنجز والمتفرع إيجابي يتيح المجال للمتلقي كي يغيّر ويضيف ويحوّل من خلال تفاعله، وبالتالي يعمد إلى تقديم نص مختلف، ويتيح الفرصة أمام التأليف الفردي في استعانته



فاطمة البريكي

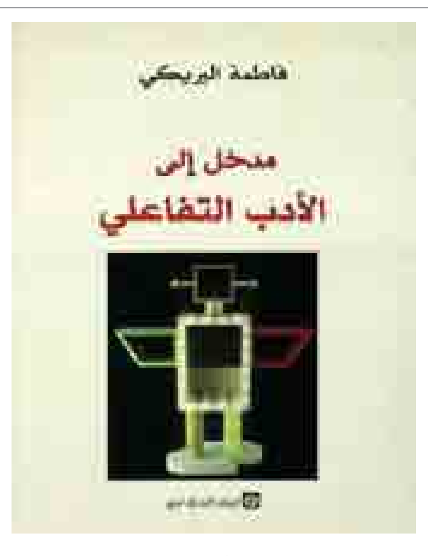
بوسائل مختلفة خارج نطاق الكتابة التقليدية وكذلك التأليف الجماعي وفق ضوابط، ويمكن النظر إلى أشكال متعددة من النص التفاعلي: الأول الذي يظل تحت سيطرة المؤلف دون عبث بصيغته الكتابية، ولكن تضاف إليه مؤثرات جرافيكية وصوتية وحركية مختلفة، وآخر يحشد مجموعة من الروابط في مفاصل معيّنة من النص الإلكتروني يستثمرها المتلقي في إطار النص المقدم، وآخر يصبح ساحة مشتركة مفتوحاً أمام المتلقين، يتفاعلون معه ويضيفون إليه، ويعدّلونه وفق ضوابط معينة، حيث يدعى المتلقي إلى حل بعض الإشكالات والاشتراك في الحوارات، والمؤلف يحدّد الإطار الذي يمكن للمتلقي أن يتحرك فيه. والنص المتفرع حاسوبيّ الطابع يقوم على نظام التخزين للوصلات والروابط، وتبدو العلاقة في النص المتفرّع بالقراءة وثيقة، فهي ذات حظ مشترك بين التأليف والتلقّي، وتعمد الكاتبة إلى استعراض تاريخ النص المتفرع ما يبدو معه هذا التاريخ منتمياً

إلى النصف الأول من القرن الماضي.

أما النص الشبكي، ويطلق عليه النص المتاهة، وهو نص بالغ التعقيد يستلزم جهداً استثنائياً من القارئ، وقد وضّحت المؤلفة العلاقة بينه وبين (نظرية الاستجابة) التي تولي أهمية خاصة للقارئ في تلقّي النص وإعادة إنتاجه، وتتبعت تاريخه وتطوره، وناقشت مسألة المسار الخطّي للقراءة كما أوضحها (آرسث) والنقطة الجوهرية تكمن في المسار الذي يحدّده النص الشبكي من مسارات وفضاءات تفرض على القارئ الفعالية التي يمارسها أثناء القراءة، فالتقاطع بين الفنون والأنواع الأدبية يستلزم خبرة قرائية نوعية.

وتستعرض الكاتبة منتديات ومواقع إلكترونية معنيّة بهذه النصوص التي تتقاطع فيها مع التكنولوجيا فعاليات مؤسسية جماعية وفردية بوصفها صفحات الكترونية لأسماء أدبية معروفة، وكذلك المجلات الإلكترونية والكتاب الإلكتروني والوسائط الحديثة التي من شأنها حمل العديد من الكتب في جهاز حجمه لا يزيد عن حجم الكتاب، وأشارت إلى تطور تقنيات عرض الكتب الإلكترونية وتصفّحها، وتطوير شاشات عرض الكتب في النور والظلام والتحكم بالألوان ودور النشر الجديدة (ناشرو الفرصة الثانية) والكتب الإلكترونية، وقد عدّدت الكاتبة اثنتي عشرة مزيّة للكتب الإلكترونية من سهولة الحمل والقراءة والمرجعيات والانتقال وكتابة الهوامش والروابط وما إلى ذلك، وتبع ذلك ظهور الصحف والمجلات والموسوعات والمعاجم وظهور الورق الرقمي، وأشارت إلى بعض السلبيات التي رافقت ذلك من حيث صعوبة التكيّف والتكاليف وقلة الكتب وكثرة الارتباطات التشعّبية.

وقد عالجت الكاتبة موضوع الأدب التفاعلي وعرضت لما كتبه سعيد ياقطين وغيره حول خصائصه ودرء شبهة الارتجال والعشوائية واتساع مساحة التفاعل والتشاركية بين المؤلف والمتلقين، وشيوع مصطلح النص المفتوح (Open Ended Text) عبر شبكة الانترنت ما جعل الأساس في العملية الإبداعية التفاعلية (المستخدم/ المتلقي) الذي يختار نقطة البدء وتعدّد



الغلاف

الخيارات والمسارات والنهايات وإتاحة فرصة الحوار الحيّ والمباشر، والتفاعلية سمة قديمة ولكنها في الأدب الرقمي اكتسبت سمات جديدة وزخماً ثرياً، وتوقفت الكاتبة كثيراً عند مصطلح التفاعلية منقّبة في المصادر التراثية وما اكتسبته من دلالات جديدة، وقد استعرضت روّاد التأصيل لمصطلح الأدب التفاعلي عند حسام الخطيب وأحمد فضل شبلول.

ناقشت الكاتبة مفهوم التفاعلية في الأدب الغربي على مستويين: عام يتعلق بنظرية الاستقبال والأدب في علاقته بالتكنولوجيا لدى عدد من الكتاب، مثل (لويس آراتا) وأدت به إلى الجذور الإغريقية ومفهوم التطهير لدى أرسطو، وخاص فالتفاعلية بالمفهوم الحديث يقتضي أن يكون كاتب النص قد اصطنعه استراتيجية إبداعيّة منذ الشروع في إنشائه، الأمر الذي يجعله مصطلحاً له خصوصيته في الأدب الرقمي، وليس مجرد نشاط يعتمد على الذائقة النقديّة أو على منهج معتمد في نظرية الاستقبال، وقد أوضحت الكاتبة الأسباب التي أدت إلى عدم شيوع التفاعلية بمفهومها الحديث في الخطاب النقدي العربي، وهي أسباب عامة، وأعتقد أن الأمر اختلف الآن بعد مرور أكثر من عقد على صدور الكتاب.

لقد طرحت المؤلفة مجموعة من الأسئلة حول هذه المسألة وحول النشاط العربي على شبكة الإنترنت وقامت بالتعليل والتحليل والاستقصاء والإحصاء، وهو أمر مطلوب، ولكن سرعة الإيقاع فيما يتعلق بهذا الشأن أجابت على كثير من الأسئلة المطروحة. وقد تناولت الدكتورة فاطمة أهم الأجناس الأدبية التي كانت ثمرة لتفاعل الأدب مع التكنولوجيا، مثل القصيدة التفاعليّة والهندسية والرواية التفاعلية والمسرحية التفاعلية. ولقد قامت الكاتبة بمجهود استثنائي في معالجة الأنواع الأدبية في تزاوجها مع التكنولوجيا الرقمية مستقصية لمصادر ومرجعيات كثيرة فقدمت نماذج تطبيقيّة عديدة حلّلتها وعلّقت عليها وعرّفت بها في فصول الكتاب على نحو منهجي دقيق منظّم، فقد أشارت على سبيل المثال إلى طبيعة تشكيل القصيدة الرقمية، فأومأت إلى طبيعتها وخصائصها المتمثلة في دمج الصوت البشري بالصوت الموسيقي بالمؤثرات الطبيعية بالصور الحية والجرافيكية والرسوم المتحركة والمخططات البيانية والألوان، وأوعيتها في الأقراص المدمجة وما يميز القصيدة التفاعلية والهندسية، وكذلك للأنواع الأدبية الأخرى مدفوعة بروح وطنيّة عروبيّة تحفّز إلى استثمار التقدم التكنولوجي في كتابة النصوص التفاعلية مشيرة إلى دور اتحاد الأدب والتكنولوجيا في دعم العملية الإبداعية، وإمكانية تعدّد المبدع وكتابة النص الجماعي ما يجعل النصوص أكثر حيوية، وهو ما يعدّ تحوّلاً جذرياً في مفهوم الإبداع، والكتاب يمثل رسالة واضحة تدعو إلى مواكبة الانعطاف في المفاهيم الإبداعية والتحول بها إلى العوالم الافتراضية واختراق الحصون الرقمية والتفاعل معها، من هنا كانت أهميته بوصفه أحد الأعمال الرياديّة في هذا المجال.

ثمة ما يدعو إلى استكشاف عوالم جديدة ومحطّات متقدمة قد لاتتسق مع مفاهيم الإبداع الأدبي بوصفه تجربة وجدانيّة فكريّة ثقافيّة ذات سمات مميزة لا يجوز تهجينها على النحو الذي يفقد الأدب هويته الإبداعية الخاصة، ولكن من الضروري أن يكون ذلك موضع حوار على نطاق واسع وأن تناقش النصوص التفاعلية وتقيم بوصفها نتاج لثقافة العصر وحضارته.



نظمته "أدب" وبدعم "هيئة الأدب والنشر والترجمة"..

ملتقى النقد والسرديات يُلقي بأوراقه على تجارب سردية سعودية.

صادق الشعلان

نظّمت الموسوعة العالمية للأدب العربي "أدب" وبدعم من "هيئة الأدب والنشر والترجمة" ملتقى النقد والسرديات الأول، واحتضنت انطلاقته الأولى مدينة جدة يومي الجمعة والسبت الماضيين، حيث تضمن قراءات نقدية حول أعمال سردية سعودية وبعض التجارب السردية في المملكة العربية السعودية قدمها مجموعة من النقاد السعوديين يتقدمهم معجب العدواني ومحمد الحرز وكوثر القاضي واحمد التيهاني وسعود الصاعدي وسامي العجلان وعبدالله العقيبي.

وطرحت الأوراق – بعد افتتاحٍ بعرض مرئي عن حركة النشر القصة والرواية- وبمعدل أربع جلسات لليوم الواحد، مُمَهْدةً كل جلسة بعرض فيديو يتناول العمل السردي موضوع الورقة، مع لمحة من سيرة صاحب العمل، فكانت رواية "حوش عباس" جابر مدخلي، ورواية "عقدة الحدار" خليف غالب، وقصة "المعدال" ضيف فهد، ورواية "ضيار" عبير العلي، وقصة "كيف يطهو مايكل السلمون" طارق الجارد، وقصة "محاولة انقاذ" ماجد الثبيتي، وقصة "النافذة" حسن ال عامر وقصة "ثلاثية العائلة" عبدالله ناصر

وضمن القراءات النقدية التي حظي بها الملتقى قراءة في رواية "حوش عباس" قدمها معجب العدواني حملت عنوان "حوش عباس: سبعة أبواب ونافذة واحدة " حيث بيّن العدواني أن الورقة تنطلق من سؤالين هما: كيف تُقاس المتعة في الرواية؟ ما الطرائق التي يمكن أن تقدم فيها تلك المتعة؟ وهما سؤالان مهمان يضعان القارئ في رحلة بحث مستمرة؛ للحصول على إجابات ما، ومن المفيد أن نعرف أن إثارة هذين السؤالين



د. معجب العدواني

لا يمكن أن تظهر بعد قراءة عمل رديء، لكنها تتراءى لنا بعد قراءة الأعمال الجيدة والمقبولة.

وأورد "وتتصل تلك الطرائق بالأبواب السبعة: بملامح التشويق، وجماليات العنوان، وقسوة المكان، واللغة المدهشة، والوصف الاستثنائي، والسارد الذكي، والشخصية المهمشة.

وكانت تجربة حسن آل عامر حاضرة لدى الدكتورة كوثر القاضي حيث أفادت "تبدو قصة حسن آل عامر في مستواها العام بسيطة، مما حدا بالأستاذ عبدالحفيظ الشمري لوصفها بالحكايات المتكئة على الأمثولة؛ ولا شك أن للنوادر والحكايات في المجالس دور، فاعتماد القاصين في مرحلة معينة كان بالأساس، على الحكايات التي تروى شفويًا نظرًا لأن نسبة الأمية كانت عالية جدًا في القرى في الماضي، أما اليوم فإن القاص قد أخذ يوظف هذا الرصيد الشفاهي في كتابته، وبات له حيز واسع يحتاج لدراسة عميقة،

والبساطة في قصة آل عامر تخفي الكثير من التعقيد، فإذا غصنا إلى داخل الشخصيات المهمشة والمطحونة والبسيطة، سنجد أنها تشكِّل الهوية من خلال دمج تجارب الأفراد في هذه الحياة، الحاضر المتصور، والمستقبل المتخيّل، اللذان ينطلقان من الماضي



د.أحمد التيهاني

العريق" مُستدلة بنصوص للعامر اختارتها من أعمال له، مُبدية وجهة نظرها حول هذه النصوص وما رأته فيها وعليها حيث أفادت " ومن القصص المكثّفة التي تُقرأ لعدة مرات حتى يستطيع القارئ تأويل رموزها: اللحاف الأبيض، الستار الأخير، ليلة الانسلاخ، وللرمز في هذه القصص قدرة كبيرة على الإيحاء الذي يُشير إلى معنى آخر، بل معانٍ عديدة، وفي قصص هذه المجموعة حضر المكان بشكل أكبر، فقد كان لدور المكان وما ارتبط به مثل: البئر، العُشة، الحصيرة، الحوش، العليّة، حزمة القش، الأثر الواضح في التدليل على بعض المعاني الخفيّة، ووقفت دلالات المكان في بعض القصص عند مفترق الطرق بين الماضي والحاضر، أو بين اختلاف القيم بينهما، ومع شغف الكاتب بالقرية، نستطيع أن نقرأ إدانةً لبعض السِّلوكيّات المستهجنة والممجوجة في المجتمع القرويّ في قصة "الساحرة".

واختار محمد الحرز تجربة ماجد الثبيتي كمثال للبحث والتحليل "بوصفه مارس الكتابة تحت

د. كوثر القاضي

هاجس حرية الكتابة وإدراك العالم من خلالها كما هو مجايليه من الكتاب المبدعين" مبينًا أن الورقة في وجهتها "تأخذ مسارين، الأول منها يركز على الوضع القائم عند جيل التسعينات، على الأقل الجُلّ منهم الذي عرفته عن قرب، هذا الوضع الذي أعنيه هو حول طبيعة العلاقة القائمة بين المثقف أو المبدع وبين مصادره أو مرجعياته، وما أثر هذه العلاقة على إنتاجه الإبداعي، وما حدود الحرية المتاحة له التي تدخل في تركيبة النصوص، وبالمقابل هل تنسحب هذي الطبيعة على تجارب ما بعد الألفية الثانية أم أن تحولات المجتمع السعودي الثقافية والإبداعية فرضت معايير أخرى للإبداع والتصورات المصاحبة لتجاربهم.

وحول "تجربة عبير العلي بين الباب الطارف وضيار" كان عنوان ورقة احمد التيهاني التي ركزت على ضيار التي تناولها من ثلاثة عناوين هي المدار المكاني، البطل والراوي والكاتبة، السوابق واللواحق الزمنية " فأحداث ضيار تدور في بيئة مباينة لبيئة الكاتبة ذلك أنها



محمد الحرز

تدير أحداثها في بيئة مختلفة عن أبهاها اختلافا كاملًا وهذا يحملها الأعباء المعرفية المتعلقة بثقافة المكان وطرائق تفكير اهله".

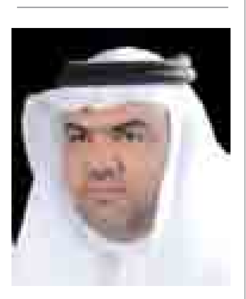
ويجزم التيهاني عبر عنوان "البطل والراوي والكاتبة "أن الكتابة بضمير رجل عند امرأة كعبير فعل شاق وصعب ومعقد، وأجزم أنها حرصت الحرص كلّه على أن تخرج منها إليه، وأن تتقمصه، بيد أن عبير العلي تطل برأسها النسوي الواعي دائما" مبينًا أن ما يميز ضيار كثرة السوابق واللواحق الزمنية وهي سمة لم تكن غالية في الباب الطارف مما يشي بنضج روائي وتمكن من الأدوات".

وبحسب ما بينته "ادب" يأتي الملتقى ضمن أهداف هيئة الأدب والترجمة والنشر في دعم الحراك الثقافي والنقدي وتعزيز حضوره".

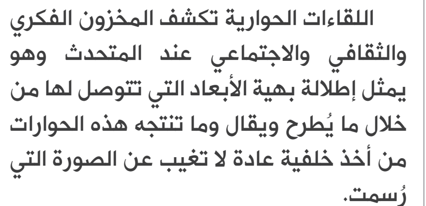
مقال



فيصل بن سلمان والمستقبل الواعد.



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37



اللقاءات الحوارية تكشف المخزون الفكري والثقافي والاجتماعي عند المتحدث وهو يمثل إطلالة بهية الأبعاد التي تتوصل لها من خلال ما يُطرح ويقال وما تنتجه هذه الحوارات من أخذ خلفية عادة لا تغيب عن الصورة التي رُسمت.

ليته استمر!

ليته أكمل!

ليته لم يتوقف!

كان هذا الشعور وهذه الأمنية استنطقتها الوجوه الحاضرة والقلوب الشاهدة والرضا من الجميع والآذان التي استمعت في أن المتحدث انطلق بشفافية إداري محنك وفكر متجدد وشغف متوازن، رسم فيها أبعاداً للتأمل نحو غد مشرق وواقع للمشاهدة وتجربة لمن يرغب ويريد ويقدم ما رآه، محققاً بحديثه أقصى درجات التفاعل مع المتلقي!

كان حديثه مرتباً ناضجاً واضحاً يدل على عمق الاطلاع وبعد المعرفة وتشخيص وحضور حقيقي لمعلومات يذكرها وأهداف يطلع لها، ورؤية يصبو إلى تحقيقها.

يتحدث عن حلم ليكون واقعاً!

يتحدث عن ثقة تزيد من الدافعية!

يتحدث عن رسالة مؤمناً عليها ومؤمناً بها!

ليلة حوار خرج من القلب فوقع في القلب، أشبه بدروس علمية ومعرفية يتحدث عنها بشوق وحب، ويرسم فيها شغفه بتحريك الإلهام قائلاً:

"كل مرحلة أجدها أفضل من غيرها، وكل عشر سنوات إذا تم تقسيمها نجد فيها قفزات، ليست مرتبطة بشخص سواء كان أميراً أو وزيراً، إنها ترتبط بقطاعات الدولة والتنمية الحضارية فيها بجميع المجالات على مدى عقود".

إنه حديث معبأ بفكر واعٍ دقيق ينم عن حكمة، وإقرار بقيمة التكامل وأهميته، واعتراف للجهود التي بُذلت والتي لا ترتبط بأشخاص، بل هي امتداد لجهات تنموية وقطاعات حكومية قدمت وساعدت وساندت.

انتقال من التوضيح إلى مهارة الطموح والإصرار والإرادة التي تتضح من خلال التقاط صورة المستفيد والمستفيدين حين يقول: "التجربة الإنسانية هي التجربة الإيجابية".

لم تكن اللغة لغة قال وبلغنا، أو لغة تقارير، كانت لغة شاهدة متحدثة بعين رأت وحكمت لشاهد مشاهد أمام عينيها.

شهود اللّه في أرضه الناس كافة عرباً وعجماً من وطنئ أقدامهم أرض طيبة الطيبة وصلوا إلى مسجد نبيهم - صلى اللّه عليه وسلم - وساروا في طرقاتها، وشاهدوا عن قرب النقلة النوعية في كافة المجالات الحضارية، وعاشوا التجربة بكل أبعادها، فكان الواقع صورة حقيقة للخدمات المتطورة ذات الشمولية في المدينة المنورة، لتكون الصورة كما هي والواقع كما يكون.

وقد تم التركيز والتضمين بفكر علمي ومصطلحات علمية لم تترك معممة في توضيحها حول "إدارة الحشود" التي هي "دائماً في تطوير وفي حاجة إلى تنمية"، وما كان ذلك إلا لأن "كل القطاعات تتكامل"، وهو واقع مشاهد لأهل المكان والعاملين في مختلف القطاعات.

وامتداداً لذلك بيان "العلاقة الطردية المتتالية والمترتبة على التعاون والإنتاج وفق تسمية علماء الاقتصاد، أو كما سماها بـ"العلاقة الإيجابية".

جلسة حوارية وبساطة في الحديث وسلاسة للمعلومة وعمق معرفي وهو يتحدث في قاعة اجتمعت من أجل المدينة أرضاً ومكانة وعمقاً تاريخياً وإرثاً روحياً لم يغفل فيها عن قيمة الحب الفطري والشوق الروحاني رافعاً سقف تطلعاته – وحق له - لتكون سيدة المدن وسيدة للبلدان في كافة أقطار المعمورة، وهو ما يلمسه المواطن والمقيم والزائر حينما ينطقون بكلمة حق: المدينة تغيرت!

نعم تغيرت وتقدمت وتطورت في جميع الخدمات، وهو وفاء يعود لقيادة هذه البلاد الذين لا يألون جهداً منذ دخول الملك عبد العزيز – رحمه اللّه – المدينة في جمادى الأولى /1344هـ لليوم جمادى الثانية/ 1444هـ بعد مرور مئة عام في عهد ابنه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه اللّه ورعاه -، وكتب اللّه أن يكون لحفيده - صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان منذ تشريفه بالإمارة منذ 1434هـ- يد طولى في رحلة الإنجاز ومسيرة البناء وتقديم كل ما يهيأ للمكان وأهله وزائريه سبل الراحة.

نعم هكذا قالها بكل تجرد: "في أي مدينة في العالم متى ما وجد تميز في القطاعين الصحي والتعليمي يكون دائماً مسانداً للتطور وهو أقوم وأسلم لنهضة أي مدينة في العالم".

رؤية بصيرة وبصيرة مسددة وقناعة وإيمان ورسالة وقيمة تسطر على مداخل المدن وفي شوارعها وفي أروقة مؤسساتها التربوية وجامعاتها.

تلك الرحلة الحوارية في ليلة مدينية لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة في لقائه الإثرائي المختلف، والحديث الغارق بالوطنية والحب، والإحساس بالمسؤولية تجاه مسؤوليته كفرد ومواطن وحاكم إداري في افتتاح معرض مشروعات المدينة ميديكس.

ولم تكن هناك غرابة في طرح الإبداع المؤثر والمتناقل بالرضا والإعجاب فهو خريج مدرسة الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه اللّه ورعاه وأيده - حينما قال بإنسانيته الحكيمة والعالم يواجه أزمة كورونا "الإنسان أولاً".

كيف لا يكون هذا الحس الإنساني متأصلاً في التربية وهو يوضح للجميع بقوله: "أمرني والدي كما أمر إخوتي برئاسة وتولي أعمال جمعيات لا ربحية"، وهو ما نجده ونلمسه في الكثير من الجمعيات الخيرية التي تحظى بالدعم والمؤازرة والمساندة.

لقد كان حديث سموه مختلفاً ومحاطاً بالجدية والطموح المتميز وهو يركز على المنافسة التي تؤدي إلى الجودة، وهي الإحسان ما استطعت، لتقديم نوعية وتميز لما تعمل فيه.

حديث بأطروحة علمية وأسلوب شيق وحقائق منجزة وآمال معقودة، تمنيت من المنظمين أن يدونوا مثل هذه الأطروحات في الحوار ويتم نشرها للاستفادة منها في التحفيز والتعزيز وسلامة ونضج الحوار الواعي المتزن.

"المستقبل واعد" جملة تلامس العنان بما ينتظر سيدة البلدان من الازدهار والنماء والرقي بتمدن ينافس مدن العالم أجمع.

هنيئاً لأهل المدينة بهذا الفكر المتقد، وهنيئاً للوطن برجال نفخر بهم، ونعتز بطموحهم اللامحدود.

حديث الكتب

طارق هلال في «ابن مكة أدرى بشعابها»..

توثيق فرادة أم القرى وصفات سكانها.

صادق الشعلان



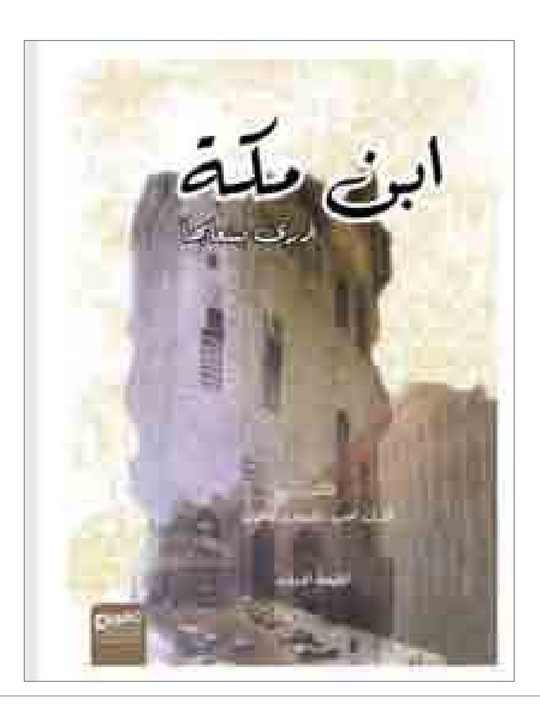


على ضوءِ مكانٍ نُفخت فيه الروح، وأضحى نابضًا بهباتٍ وسماتٍ فريدةٍ حباه اللّه بها، انبثقت فكرة إصدارٍ يُوثق تفاصيل جوانب عدة من "مكة المكرمة" وبكل ما فيها ولها، اتكأ المؤلف طارق محمود سليمان هلال في تسميته على مقولةِ "أهل مكة أدرى بشعابها" فوظّفها عنوانًا مستحقًا، لتكون "ابن مكة أدرى بشعابها".

يقع الإصدار في 300 صفحة، عن دار تكوين، وحديث شمل ما يقارب 75 موضوعًا منوعًا مُختصًا بتفاصيل مكة المكرمة دينيًا وتاريخيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وجغرافيًا مع ذِكرٍ لمناقبها، وما مر بها من عصور وأحداث، وما تفردت به، وعُرف به سكانها.

المؤرخ هلال استعان بالعديد من المصادر "فأول مصادري الوالد رحمة اللّه عليه، فحينها كانت فكرة التوثيق تُعنى بحي جرول أشهر أحياء مكة، الذي ولدت فيه وترعرت وحين اطلع عليه رحمه اللّه دعاني - وكون فكرة التوثيق انبثقت وحضرت - إلى التوسع في العمل، وأن يشمل توثيق مكة بأكملها، فكان غفر اللّه له نبعًا أوليًا مهمًا لي، فاغتنمت ما كان يملكه من معلوماتٍ إنسانيةٍ حول المجتمع المكاوي، وما يتميز به أهلها من صفاتٍ وعاداتٍ عرفها عن طريق والده رحمه اللّه صاحب العلاقات مع أمراء سابقين لمكة، إضافةً إلى كونه موجِهًا ومرشدًا لمصادر أخرى".

وتابع "مرحلة استقصاء المعلومات من الوالد أعقبها البحث في الكثير من المواقع المهتمة بتاريخ مكة منها "مشروع بيوتات مكة" وهو من فكرة الشريف حسين آل زيد الذي جمع فيه سكان أحياء مكة فدوّن فيه أسماء علماء وأساتذة وعوائل استقرت في مكة، وكذلك موسوعة "قبلة مكة" للشيخ حسن مكاوي، أثرت ما زودني به الوالد".



وأضاف: "لم يكن لي غنىً عن الاستعانة بسكان جرول تحديدًا - وكون فكرة الإصدار كما ذكرت سابقًا تُسلط الضوء عليها -، ومن ثم توسع ليشمل عموم مكة، إضافةً إلى ما اختزنته ذاكرتي من أحداث عاصرتها مراحل عمري الذي قضيته بين أحياء وأزقة وشوارع مكة".

وقدّم في ختام تبيانه للإصدار الشكر "لإدارة الملك عبدالعزيز" وجهودها معه في ولادة هذا الإصدار الذي استغرق العمل عليه بضع سنوات، متمنيًا أن يطال التوثيق مدن ومناطق المملكة وأن يحرص مؤرخ كل منطقة على توثيق مالم يوثق.

وقوفاً بها





محمد العلي

الأمل

الأمـل حالة انتظار. إنـه استسقاء للمستقبل، واستمطار للغيب، واستجداء مغمض العينين للظروف. وإذا نظرنا إليه كشيء مساعد على تحمل أعباء الحياة، نراه نافذة وجودية لرؤية ما لا يرى، ومتنفسا حياتيا لدى جميع الأمم، وإن كان مجرد ملهاة.

(يمشي الزمان بمن ترقب حاجة
متثاقلا كالخائف المـتـردد)

هكذا يقول إيليا أبو ماضي، متجاوزا الزمن الفيزيائي إلى الزمن النفسي في حالة الترقب ـ الأمل ـ وهذا ما يحدث على صعيد الفرد، مسببا خوفه من الانزلاق إلى هاوية اليأس. أما إذا أصيب به المجتمع فهو يؤدي، بالضرورة، إلى شلل الإرادة الجماعية، وإلى الاستسلام للظروف، مهما قست، والرضا الأعمى بالواقع. وتهبنا مسرحية (في انتظار جودو) القناعة بعبث الانتظار، وهباء ما حـدث فيها من المحاورات والمصادفات.

ألا ترى أني بهذا أكيل التهم جزافا للأمل؟ بل أسمعك تلومني قائلا: أما سمعت بقول شاعر لامية العجم:

(أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل)

نعم. لـولا الآمـال، بل لـولا الأوهـام والأساطير، وجنوح الخيال، لأصيب المرء بالخيبة التي تحيل الحياة إلى زنزانة متحركة، عند التفكير في مآلها وفي ما يلقاه الإنـسـان مـن الـعـثـرات في طرقها المتشعبة. من أصدق ما قرأت منذ أيام هذا القول: (قد يبدو الخطاب الأجمل والأرحم هو الخطاب الذي يترك للمعذبين في الأرض أوهامهم التي تواسيهم وتعزيهم) وكان الأكثر توفيقا لو أن الكاتب أضاف (لأن الحلول الممكنة لماهم عليه بيد أعدائهم)

هـل أنـت معجب بسباحة الشعراء في الفضاء أم بسباحة الصوفية في المستحيل؟ لا أخفيك أني معجب بقدرة الصوفية على تجاوز الواقع؛ لأن التفكير فيه يحشد الهم على القلب، وأتضور أسفا على اختفاء السريالية من الأفق الأدبي. أنت ـ كما أظن ـ من المعجبين بالشعراء. ولـو سألتك: لماذا؟ لأجبت بصوت يهز الجدران؛ لأنهم يقولون ما لا يفعلون جهرا، خلافا لكثير من مختلف الجهات العمودية والأفقية الذين يقولون ما لا يفعلون سرا. أما أنا فلا أعجب بالشعراء، ولو قدرت لطرتهم من المجتمع، وحشرتهم في جزيرة نائية. ولا تقل إني ظلمتهم، فأنا أكثر عطفا عليهم من أفلاطون الذي طردهم من جمهوريته إلى لا مأوى.

ستقول: عجيب أمرك، ألم تسمع بقوله:

(حينما أبدع هذا الكون رب العالمينا / ورأى كل الذي فيه جميلا وثمينا / خلق الشاعر كي يخلق للناس عيونا)

أم بك صمم؟

حديث الكتب

في «حصاد الظلام»..

تجربة انسان مع مرض العشى الليلي.

عرض: صالح الشحري

@saleh19988

يعرض هذا الكتاب لتجربة مؤلفه محمد توفيق بلو مع مرض العشى الليلي، ينتهي المرض إلى إعاقة بصرية شديدة، و بما أنه مرض وراثي، فإن المتوقع أن يظهر في أكثر من فرد من الأسرة، وقد أصيب به أخو المؤلف.

عدد من لديهم إعاقة بصرية في العالم يصل إلى مائتي مليون، ربعهم لا يستطيعون السير بأنفسهم، ويُتوقع أن يتضاعف عددهم خلال ربع قرن. ظهرت الطبعة الأولى من الكتاب عام ٢٠٠٣، و هاهي الطبعة الثانية بينهما، خمس عشرة سنة، تتوقف الذكريات عندما اجتاز الرجل جزءاً من دورة تأهيلية، توصل أمثاله إلى الاستقلال الذاتي، أي الحياة دونما حاجة إلى الاعتماد على الآخرين، يدور الكتاب على السنوات الثماني التي قضاها بعد أن أجبر على التقاعد المبكر في سن الثالثة والثلاثين، كان خلالها يسعى لتطوير مهاراته ليعود إلى عمله في الخطوط السعودية، وأتمنى لو كتب الرجل سيرته في السنوات التي تلت خروجه من عنق الزجاجة.

تأهل الكاتب ليكون مضيفاً جوياً نصحه جده الشاعر طاهر زمخشري قائلا: " إن عمل المضيف الجوي له مساران، واحد إلى الرحمن، و الثاني إلى الشيطان، فانظر أيهما تختار" ، يقصد جده أن عمله يجعله ينفتح على ثقافات مختلفة بما تحمله من ملذات ومغريات. عمل المضيف الجوي ليس فقط خدمة الركاب التي يقدمها نادل المقاهي، ولكنه مدرب على الحفاظ على سلامة الركاب والتصدي للكوارث والحوادث الجوية. صاحبنا كان عاشقاً لعمله، متطوراً معه،



محمد توفيق بلو

فقد تطور ليصبح طاهياً، وهي خدمة مهيأة لركاب الدرجة الأولى في الرحلات الطويلة. عمل على الخطوط الطويلة مثلاً خط السعودية نيويورك، وهذا يتيح له أن يقضي أياماً في نيويورك، تعلم خلالها فنون التصوير والمزج الموسيقي. يسرت له هذه النجاحات أن يتزوج بفتاة أمريكية، كان أبوها يعمل مع الخطوط السعودية، لكن أباها قاطعها عنصرية ضد العرب والسود.

عندما تمكنت منه الإعاقة البصرية حُول إلى وظيفة مدرب أرضي، وهذا يعني خسارة نصف دخله، إلا أنه ظل يحاول تحسين أدائه والإتيان بالجديد، واستطاع ابتكار وجبة طائرة خاصة بالعميان، كما طور برنامجاً سمعياً يساعد غير العرب من المضيفين على تحسين قدراتهم على تعلم مفردات اللغة العربية، ثم قام بزيارة معاهد النور للالتقاء بالعميان لمعرفة مشكلاتهم مع ركوب الطائرات، صمم برنامجاً يتم فيه تحديد الكفيف منذ وصوله للمطار، وتقديم الخدمة له بغير إحراج، مع وضع شارات خاصة على حقائبه، كان البرنامج يعني تحسين الخدمة التي يحتاجها سبعة آلاف مسافر سنوياً على الخطوط السعودية، ومثل هذا البرنامج تفتقر لمثله خطوط طيران عالمية، لكن ذلك لم يشفع له مع تدهور قدرته على الإبصار ليجد نفسه وقد أحيل على التقاعد المبكر، أصبح دخله ثلث ما كان عليه، إلى ذلك فقد زادت احتياجاته مع مرض والدته، ومع وصول طفله الأول، الذي ولد وبه عيب خلقي في القلب احتاج أكثر من جراحة، واضطرت زوجته للعمل مدربة سباحة في إحدى روضات الأطفال.

استمر في محاولاته العودة عن التقاعد، وجبته الخاصة بالعميان جلبت للخطوط السعودية جائزة للتميز من هيئة عالمية للطيران. استمر صاحبنا يرسل ملفاته لرؤسائه الإداريين، تلك الملفات التي تترجم قدراته في التصوير والإعداد الموسيقي، وتتضمن كيف يستطيع العودة إلى عمله التدريبي و الإداري بمساعدة جهاز يكلفه ثلاثة آلاف دولار(CCTV)، ويضمن الملف أشرطة تظهر حالات استمر فيها العميان بعد تأهيلهم في وظائفهم وكانوا متميزين. لم تنجح كل محاولاته.

سافر منفرداً ليلتحق بزوجته التي ذهبت لزيارة عائلتها في أمريكا، تنقل بين أكثر من مطار وأكثر من خط طيران، و بنهاية الرحلة كان لديه تصور لبرنامج كامل أعده لتقديمه إلى شركات الطيران، يحول المطار والطائرة إلى بيئة صديقة لفاقدي البصر. كان مصمماً على أن يبدع شيئاً مميزاً تستفيد منه شركة الطيران ثم يطالب بحقوقه وهكذا.

في نيويورك زار مركزاً خاصاً بالإعاقة البصرية، أربعة عشر طابقاً توفر للمحتاج الفحص الطبي، والعلاج الممكن، وبرامج التأهيل، ويضم مركزاً لأبحاث الإعاقة البصرية، تدرب على جهاز CCTV ، استطاع به قراءة الصحف للمرة الأولى منذ زمن، يمكن تطوير الجهاز ليقوم

مقام سكرتير للأعمى. لكن المركز لا يشجع عمل أشياء قاصرة على العميان. هدفه ان يدرب الكفيف ليكون مستقلاً ذاتياً يمارس حياته وكأنه مبصر. الدعم الاجتماعي الذي يحصل عليه أمثاله في أمريكا، جعل زوجته تصر على الهجرة، خاصة وأنه لا يملك ثمن الأجهزة التي يحتاجها، وقد ركبتهم الديون، كانت تلك فاتحة للتوترات في حياته الزوجية. بالنسبة له بدأ يفكر في مشروع لتأهيل المعاقين بصرياً، يشبه ما رآه في المركز.

عاد إلى السعودية، في ذهنه مشروعات كبرى، يقدمها لشركة الطيران، و لمن يهمه أمر الإعاقة البصرية، حاول التسلح بالرأي العام، كتب عن حالته في الصحف المحلية الانجليزية والعربية، بسطت أكثر من صحيفة مشكلته، وعُرضت مقابلات معه، لم يجن من الصحافة مقابلاً لمقالاته ولا لصوره، ولكن لم تغير شركة الطيران موقفها، وزادت ديونه، لم يستجب لضغط زوجته لحل مسألته بالطريقة الأمريكية، أي أن يوكل محامياً يرفع دعوى على شركة الطيران، أتصور أنه لم يجد دعماً من رجال الخير على كثرتهم لأنهم اعتقدوا أنه سيحل مشكلته مع شركة الطيران، لكن شركة الطيران كانت تتعامل مع الأمر بطريقة بيروقراطية.

في بحثه الدؤوب عن مخرج عثر على كتاب "نكت الهميان في نكت العميان" كتاب ألفه صلاح الدين الصفدي، يظهر الاهتمام بالعميان في الحضارة الإسلامية، كان العرب سابقين في اكتشاف الكتابة البارزة الخاصة بالعميان، صممها علي بن أحمد زين الدين الحنبلي الآمدي، سبق بها الفرنسي برايل بمئات السنين، أعيد طبع الكتاب عام ١٩١١ بأمر من ملك مصر الخديو عباس حلمي ليشارك به في مؤتمر رعاية العميان الرابع. ومن خلاله تعرف على شخصية الصحابي عمرو بن أم مكتوم، الذي عاتب الله به نبيه في سورة عبس، استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أكثر من مرة، رغم عماه، بل جاهد الرجل واستشهد في معركة القادسية، أصبح هذا الصحابي الرمز الذي يستخدمه المؤلف عندما يتحدث عن إمكانيات العميان.

كادت زوجته تغادر إلى غير رجعة عندما ذهبت لحضور جنازة والدها، كان مؤلماً أن تسافر بتذكرة جمع ثمنها لهم الأصدقاء، من خلال متابعاتها للصحف، تواصلت مع إحدى رائدات العمل للمكفوفين، كانت امرأة مكفوفة طورت قدراتها، ولديها طفلان في الثالثة عشر، لديهما نفس الإعاقة التي لدى محمد، الزوج مبصر والأسرة مثال للنجاح، أسست الجمعية الوطنية الأمريكية للمكفوفين، نصحتها بأن يتعلم زوجها طريقة برايل لأنه عن طريق جهاز CCTV لن يتمكن إلا من قراءة عدد قليل من الكلمات في الدقيقة، لكن بطريقة برايل سيقرأ ما يصل إلى مائة كلمة في الدقيقة، كما نصحت بالالتحاق بمعهد الجمعية الوطنية للمكفوفين والمشاركة في دورة الاعتماد الذاتي. رفعت هذه المعلومات معنويات الزوجة، و لكنها احتاجت عاماً حتى يقتنع الزوج ويتدبر الجميع نفقة العودة إلى أمريكا.

دورة الاعتماد الذاتي مدتها تسعة أشهر، سيقضي الرجل شهراً واحداً، رسوم الشهر ثلاثة آلاف دولار، عندما تم استقباله، أبدوا تسامحاً في تحصيل الرسوم، معظم العاملين من المكفوفين، الجميع حتى المبصرين مطالبون بتغطية عيونهم طيلة الوقت، ليتعلم الجميع تطوير مهاراتهم دون الاعتماد على الإبصار، أهم المبادئ التي تتبعها الجمعية هي أن الأعمى لا يحتاج إلى تغيير البيئة المحيطة به ليكون فعالاً وقادراً على الحركة، بل يجب أن ينمي جميع مهاراته و يستفيد من قدراته الطبيعية وحواسه التعويضية، ومع استخدام وسائل بديلة للتنقل والحركة في أي مكان بأمن وسلام معتمداً على نفسه مهما كانت حالته البصرية. يعتمد الأعمى على معرفة الأصوات، والإحساس باتجاه الريح حتى يحدد اتجاهاته، في السكن كل النزلاء عميان، يقومون بكل ما يحتاجونه، من نظافة، وإعداد طعام وغسل ملابس، وتحضير الأدوات الشخصية، ثم المغادرة كل منهم منفرداً يركب الحافلة حتى المعهد، يغادر السكن للتسوق منفرداً، في اليومين الأولين يكون له مرافق ثم يتركه ليقوم بكل أموره منفرداً، شريكه في السكن كان يابانياً عمره ستة وثلاثون عاماً، ولد أعمى، يحضر نفس الدورة، لكنه يغطي مجموعة من النشاطات الثقافية الأمريكية، وخاصة ما له علاقة بالعميان، تُذاع تقاريرها من إذاعة في اليابان. في الدورة يتعلم إعداد الطعام والحفلات للجميع، يتعلم طرق النجارة، بعض آلاتها حادة لا تحتمل الخطأ، لكن كل متدرب يتمكن من مهاراتها و هكذا.

بنهاية الشهر تجدد الأمل، و عاد صاحبنا بمشروع إبصار، مستوحيا خبراته التي اكتسبها في تدريب العميان، يقول في المقدمة إنه وجد داعمين، الأمير طلال بن عبد العزيز، مستشفيات المغربي للعيون، بنك التنمية الإسلامي، كما أسس شركة للخدمات البصرية الطبية. وذاق طعم النجاح مضاعفاً.

تعيد قراءة هذا الكتاب إلى ذهني حواراً دار بيني وبين أحد أساتذة الطب العرب الذين عاشوا ونجحوا في الغرب، و ترددوا على العالم العربي لنقل الخبرة، تحدثنا عن مشكلات الحياة في الغرب، رغم فرص النجاح الكبيرة، تذاكرنا التحديات الثقافية والاجتماعية والدينية، وخلصنا إلى الضريبة الباهظة التي يدفعها المهاجر العربي، وأخيرا قال الرجل: إنه رغم كل ذلك فإنهم يستمرون في العيش في أمريكا وأوروبا، السبب أن الإنسان في الغرب أكثر كفاءة من نظيره في الشرق، فرق الكفاءة هذا تشعر به بمجرد أن تتنقل من مطار إلى مطار، أو تسمع شاباً يتحدث عن خططه المستقبلية، ها نحن نرى الكفاءة التي يكتسبها الأعمى لينافس البصير، اللهم اجعلنا أكثر كفاءة في مواطننا.

تجربة ثرية ملهمة و لو أتيح للكتاب بعض اللمسات الأدبية لكان أكثر جاذبية وبريقاً.

حديث الكتب

حسن رحماني*

العشاء الخامس.. قمة لم تكتشف.

لن تترك الكاتبة "غادة عبود" أي فرصة لـك لوصف مـا كَتَبَتْهُ بالحشـو، فما أن تنبت الأسـئلة في ذهنك حتـى يجتزها منجل التفسـير، لينهيَ حيرتك ويعيدك لأصل الحكاية بمعية جواب مقنع.
سـؤال واحد فقـط سـيظل معلقاً دون إجابة.. كيف فعلت كل هذا؟
بعد تخطيك عتبة النص، وأثناء تجوالك في حدائق اللغة التـي نصبتها الكاتبة، وقبل أن تنفذ لجوهر الرواية، سيحتجزك شـعور اسـتباقي يوحي لك بأنك تقف على حافة نص يتكئ على لغة شـعرية ليشق بها طريقه دون عناء الحبكة.
سـتجد بعض الكمائن في البداية تعزز هذا الشعور، من قبيل.. "الرطوبة تجثم على أنفاس الكل غير آبهة".
إيـاك ثم إيـاك أن تثق بهذا الشـعور.. فهـو شـعور مخـادع؛ أنـت تقـف على حافة نص موغـل في الرصانة والعمق، يحتمي بواجهة صلبة من اللغة الشعرية الأخـاذة، وأكاد أجـزم أن تلـك الواجهة اللغويـة هي أسـهل مـا أعدتـه" غادة عبود" في عشاءها الخامس.
وأجـزم أيضاً أن الكاتبة اسـتطاعت من خلال هذا العشـاء أن توجه خطاباً نوعياً لمتلقٍ غير نوعي، وبلفظ آخر استطاعت أن توجه خطاباً ذا نسق موحد يقفز على حاجـز التباينـات الثقافيـة والاجتماعية وحتى الدينية، ليصل صوته للجميع، من خلال إضرامها للغة في مساحات السرد، وابتكارها للفكرة وإغراقها في الرمزية.
ولنبـدأ مـن اللغـة، لا تنحصـر المهارة اللغويـة للكاتبـة فـي قدرتهـا علـى اسـتيلاد التراكيب وتوظيفها، لخلق لغة راقصة تعصف بثبات القارئ فحسب، بل فـي قدرتها أيضاً علـى التحكم بوعيها الكتابـي، وإيجـاد نبـرة مغايـرة تُبـرز التباين في مسـتوى اللغة المسـتخدمة في سياقات النص المختلفة.
يُبرهـن علـى صحـة زعمـي، الطابـع التقريـري المحـض الـذي طغـى على مراسـلات هـدى الصايـغ ونـور الناجي أبطـال الروايـة، والذي لـم ترتهن فيه الكاتبة لمحسنات اللغة، وأدوات البلاغة كما فعلت في بقية النص.
تقول غادة على لسان (هدى) في إحدى رسـائلها لـ (نور): "أما بعد، فإني أرسل لك بصفة عاجلة لسحب رواية "عاشقات تائهات" التي أعلنت خلال العشـاء أنها تخصني من الأسواق نهائياً، اذكر المبلغ الذي تراه مناسـباً لشـراء حقوق الرواية ومنع نشـرها، أياً كان الرقم الذي تطلبه فسـأقبل بـه فـوراً، ذلك ثمـن بخس أمام ما عرضتني إليه، مذ تسـللك لبيتي واصطحابي إلى ذلك العشـاء السـخيف، لألتقي شخصياتك...".
هكـذا جـاء النـص مباشـراً خلـواً مـن المُنكِهات، وكأن الكاتبة تريد أن تخبرنا أنها قـادرة علـى الكتابة بـكل رصانة بمعزل عن مساحيق اللغة.
وفي احتمال آخـر أنها أرادت من القارئ أن يعي حجم الورطة التي أحاقت ببطلة الرواية، فسلبتها رفاهية اللغة المُنكّهَة.
أو ربما تَقصّـدت وضع برزخ بين "غادة عبـود" الكاتبة و"هدى الصايغ" البطلة، وكأنها تقول: أنا لست بطلة الرواية؛ أنا من كتبتها فقط!
ومن بيـن كل تلك الاحتمالات، يسـتبد بـي يقين راسـخ أنـي لـو واجهت هذه اللغـة التقريرية في بدايـة الرواية لما استطعت إكمال عشر صفحات.
وأيـاً يكـن القصد، فإن غايـة قولي هو أن "غادة" كاتبة تعي خُطى قلمها جيداً وتعرف كيف تديره باقتدار، وتدرك جيداً أن اللغـة ليسـت العنصر الوحيـد الذي يُعول عليه في العمل الروائي.
اللغة السـامقة التي اكتنفت الرواية لم تأتِ أبداً على حساب المساحة السردية، بل جاءت مكافِئة لها، وهذا ما سـتؤكده لك الأحداث؛ الابنة الشـرعية لتلك اللغة، والتـي كان قدرهـا أن تولد على أرضية متأرجحة، ثُنائية العوالم والأزمنة، يمتزج فيها الخيال بالواقع، والماضي بالحاضر، والتاريـخ بالجغرافيـا، ورغـم كل ذلـك ولـدت موشـومة بالثبات الـذي يضمن للقارئ التنقل بين تعرجات تلك الثنائية دون أن الشعور بأي ارتباك.
وإذا كانـت الأحداث هي الابنة الشـرعية للغة كما أسـلفت، فـإن التفاصيل هي الابنة غير الشرعية، لكنها الابنة البارّة.
لقـد تم تأثيث المسـاحة السـردية في العشاء الخامس بتفاصيل مذهلة جعلت مـن تعرجات الأحداث ناتئـة عن الورق، ومنحت الشخصيات صوتاً وأضفت عليها رائحة، من شـأنها أن تحيل القارئ طرفاً في الحكاية.
هل أبدو مبالغاً؟ لا بأس، إليك بعض ما أعنيه..
"خصلات شعره السوداء تنام كألف ليلة هانئة، جبينه الحاد المتقد عن مئة فكرة حادة تأبى النقاش، الأنف سـيف يكشف شخصيته التي عاشت ترفض الانصياع، وفكه المنحوت عن طبع حاسم، قميصه الأبيـض المفتـوح الأزاريـر عـن صدر مفتوح خاض الحياة قبـل إقبالها عليه، السلسـال الذهبـي الـذي يحتضـن في تشـكيل هندسـي لفظ الجلالة، حمالات البنطـال تنفـرد علـى قامته الرشـيقة التـي ذاقت ملذات الحيـاة وترفعت عن الانغمـاس فيهـا، عينـاه البندقيتـان تمنحان الناظـر إليهما وطنـاً يطيب به المقام حتى ينسـى الشـخص نفسه ولا يعود يذكر إلا اسم نور الناجي".
وهنا كانت تصف مضراب الكيرم: "جعل الصـولجان يدور حتـى ثمل تحت سـبابته، سـمع فـي صريـراً، فدفعـه بوسـطاه فيمـا كان أقرب إلى اندفـاع طلقة من مدفع...".
ثمة أيضاً مـا لا يمكن إغفاله أو تجاهله في المساحة السـردية في هذا العشاء؛



أتحدث عن عالـم الفنتازيا الذي تقاطع كثيـراً مـع واقـع الروايـة دون أدنـى ارتبـاك، برغـم أن الكتابـة الفنتازيـة دائماً ما تكون محفوفـة بعدة محاذير، لعـل أبرزهـا الغرائبية وهـدم المنطق، مـا يضطـر الكاتب لإيجـاد منطق بديل مُذيّـل بتفسـيرات تبرر تلـك الغرائبية، ليتكشـف لاحقاً أن الحل لم يكن سـوى مشـكلة أخرى، وهي الإسهاب الناتج عم ذكر المبررات والتفاصيل التي قد تشتت القارئ أو ربما تقوده لخارج النص تماماً. فـي تصـوري أن الكاتبـة اسـتطاعت المناورة ببراعة للخروج من هذا المأزق، حيـن جعلت شـخصية "هـدى" ضمن صفـوف القراء الذين يجهلـون قوانين وغرائبية ذلك العالم، ثم انتدبتها عنهم لتطرح التساؤلات في سياقات تدريجية، لتأتـي الإجابـات أيضاً تدريجية شـارحة كل ما أشـكل فهمه على هدى والقارئ، تاركـة لهم فرصـة التمرحل في معرفة ذلك العالم ومنطقه.

"انتبهـت لنبـرة صوتهـا وقـد عـادت لطبيعتها القديمة فعقب مستخفاً، تزول الأعراض عند الانتقـال لعالم الخيال ولا داعي لاستعجالك، فلا أحد يرانا أو يسـمعنا، وبهـذه الطريقـة كانـت تُجهـز على كل تسـاؤلات المنطـق البديل.

حاولـت الكاتبـة أيضاً توظيـف الذاكـرة الشـعبية للقـارئ والاسـتعانة بهـا لحلّ الأحاجـي، وإكمـال النصـوص المفقودة، فمـا إن يقـف القارئ إزاء وصف مـن قبيل: "مّـر رجـل الهيئة من جانبهـا الأيمـن يدفع شاباً مُجّنح الغترة كث الشـارب" حتى تكتمل الصـورة تلقائيـاً لديه دون أي تفسـير أو تدخل من الكاتبة.

أما حين يلاحظ القارئ مـا لاحظتـه هـدى: "لاحظـت هـدى أن صاحب العيون البارود أو المسـتذئب يعجـز عن الالتفات إلى جهة الحـرم"، فـإن ذاكرته الشعبية ستتدخل فوراً لفـرز مخزونهـا حول كل أحداث الحرم، ومن ثـم تحديـد هوية تلك الشخصية.

وهنـا تتحقـق مقولة الروائـي الإيطالي "أمبرتو إيكو" حين قال: "أنا بحاجة إلى قارئ يكون قـد مر بنفس التجارب التي مررت بها في القراءة تقريباً".

مـالا يمكـن إغفاله أيضـاً هـو اختراق العالم السـري للكاتـب الروائي وعرض حالة الانفصام التي تتملكه أثناء الكتابة، لتجعلـه يتقمـص دور الإلـه، فيتحكـم بشـكل مطلـق بمصائـر الشـخصيات، يفضح ويسـتر، يُضحـك ويُبكي، ينتقم ويغفـر، يعز ويذل، يرزق ويَقْدِر، ويحيي ويميت وهو على كل شيء قدير.

سـتلمس هذا الأمر بجلاء فـي الحفلات التـي يقيمها "الكاتب نور الناجي" بطل العشـاء الخامس لتعميد أبطال رواياته قبـل الزج بهم في أتـون المجهول، ولا تـدري حينها هـل كانـت الكاتبة تحاول إيضاح معاناة الكتّاب أم تعريتهم؟!

يمتـد هـذا الحِـذق السـردي ليرصـد اليوميات السـائدة في حياتنا وتقديمها في قراءة غير اعتيادية.

تقـول غادة واصفة أصـوات العصافير: "وتراشـق العصافيـر بالسـباب تزاحماً على الـرزق اليسـير، تلك التي فسـرها البشر أنها زقزقة رقيقة".

هكذا فسـرت الكاتبة زقزقة العصافير، لتهب القارئ ذهنية مغايرة تخلق داخله حالة انفصال تام عن النمطية المعهودة للمشاهدات اليومية، وتمكنه من إعادة صياغة المتآكل من الصور القديمة.

الرمزية هي الدِثار الشـفيف الذي خلعته الكاتبة على شخصياتها، والباب الخلفي الذي ظل مشـرعاً علـى مصراعيه طوال الرواية، ليوافي القارئ بين الحين والآخر بحمـولات ثقافيـة، اجتماعيـة، دينيـة، سياسـية، تاريخيـة، وجغرافيـة أيضـاً، أحالت النص معتركاً للقراءات التأويلية.

ويبدو أن الكاتبة كانـت على دراية بأن دثارها لا يستر، فصدّرت للقارئ شهادة براءة الذمة وكأنهـا تلتمس بها البراءة قبـل أن تُسـدَدَ لها تهمة الإسـقاطات المباشرة أو غير المباشرة.

تقـول غـادة فـي الصفحـة الثانية من الروايـة: "هذه الأحداث مـن وحي خيال المؤلـف، وأي تشـابه فـي الأحـداث أو الشـخصيات أو الأسـماء هو مـن قبيل المصادفة لا أكثر".

لكن حين يجـد القارئ أن فاتحة الرواية "الوطن ثابت مطلـق، وكل هوية دونه نسبية"، وأن ابن الساعاتي والمستذئب يطوفون برفقة صاحـب العمامة، على مـن بحر من الـدم، وأن الأغنيات فاتحةً لفصول الرواية، وأن العام (1881) يحضر رقمـاً لا حدثاً، وأن "عاصفـة الصحراء"، و"فيلـم التايتنـك"، و"جـوال العنيد"، و"مركـز الجمجـوم" وغيرهـا... تحضر حدثاً لا رقمـاً، وأن غازي القصيبي وعبد اللّه القصيمي يجوبان أرجاء الرواية، وأن خـلاص "هدى" ملتصـق بالرقم (961)، والكثير مما لا يمكن الإلمام به هنا.

أقـول.. حين يجد القارئ كل ذلك وأكثر، لا يمكـن لـه الارتهـان لوحـي الخيـال ومشـيئة الصدفة بل عليه التنبه لمغزى تلـك الشـهادة، التـي لـم تكن سـوى تعويـذة تفتـح للقـارئ سِـفر التأويل وتضعه على خارطة التكهنات، وأن ذلك العشـاء الخامس برمته لم يكن سـوى عـرض مُمَـوه لتاريخ القهر الـذي كتبه أفذاذ الشـر من الإخوان وأذيالهم طيلة أربعة عقود، وكأن الكاتبة تقصدت بكل هـذا أن تقيـم الحُجَة علـى كل من قرأ الرواية ولم تتخلق داخله مشاعر انحياز، أو إعجاب، أو سـخط، أو اشمئزاز، أو حتى استياء، تجاه ما يحدث أو من يحدثه.

* كاتب وإعلامي سعودي

التقرير

الدبلوماسيّة الثقافيّة العربيّة وأثرها في الهند.



د. صهيب عالم

أصبحت الدبلوماسيّة الثقافيّة في عالمنا اليوم جزءاً لا يتجزأ من مجتمعنا المعرفي التي مهدت الطريق إلى عملية الحوار بين الثقافات والديانات، ونشر المبادئ، والأفكار، والتعليم وغيرها. وتشمل هذه الدبلوماسية تبادل الأفكار، والفنون، والمعلومات، واللغة، والجوانب الثقافية الأخرى بين الدول، وشعوبها من أجل تعزيز التفاهم المتبادل وبناء الثقة بين الأمم والشعوب. وتساعد هذه الدبلوماسية في القضاء على الانقسامات، ومواجهة التحديات مثل المساواة بين الجنسين، والتطرف وغيرها. فنرى أن الدول العربية، ولاسيّما بعد اكتشاف النفط، وانفتاح أسواقها قامت بدور ملحوظ في ترويج الدبلوماسية الثقافية من خلال وجود المغتربين في أراضيها من أنحاء العالم. ولا شك في أن الدول الخليجيّة خاصة أصبحت ملجأ ومأوى آمناً للشعوب المختلفة من العالم، ولاسيّما للهنود. عززت هذه الدول في نفوسهم الثقافة العربية - الإسلامية من خلال التعامل معهم،



(الصورة الرقم:1 مشهد طلابي لمدرسة الحراء في نيودلهي)

فتأثر الهنود بالثقافة، والتنمية، والازدهار في المجتمع الذي عاشوا فيه وعملوا، وتعاملوا مع أعضاء ذلك المجتمع، وأثّر تعاملهم الأخوي والإنساني في نفوسهم دون أي استثناء، فأذكر - مثلاً- تأثر الهنود بالسعوديين خلال وجودهم في المملكة العربية السعودية، وعززوا علاقاتهم مع الشخصيات السعودية والشاب السعودي. فهؤلاء الهنود قد ساهموا بلا شك في مشاريع التنمية في بلادهم من جانب،

ومن جانب آخر، نقلوا الخبرات التي اكتسبوها إلى وطنهم الأم، واستفادوا منها. كما أرسل هؤلاء الهنود معظم رواتبهم لأسرهم في الهند من أجل توفير المدخرات الكافيّة للمستقبل، وتعليم أولادهم، وتربيتهم، وتثقيفهم، وتيمناً بأن التعليم هو وسيلة وحيدة للرقي، والازهار، ومعرفة العالم، وتعزيز روح التسامح الديني، لكي يحملوا الرسالة الإسلامية السمحة مثل التسامح الديني، والتعايش السلمي،



(الصورة الرقم:3) صورة ليوم الألعاب السنوي الذي عقدته مدرسة الحراء)

واحترام الآخرين وغيرها. كما دفع هؤلاء المغتربون الحكومة الهندية إلى إيلاء جهودها، وعنايتها لتوثيق علاقاتها مع دول الخليج، وفهولاء الهنود وطدوا مكانهم الثقافي والحضاري في البلد الذي يعيشون فيه، وقاموا بتنشيط الحركات التعليميّة والاجتماعيّة والثقافيّة مستفيدين من البلد المضيف في أوطانهم. وأشاد بعض المغتربين الذين عادوا من المملكة العربية السعودية بعاداتهم القديمة المتأصلة في نفوسهم مثل الكرم، والضيافة، والسخاء. وتأثروا بالعادات العربية أن العرب بشكل عام، والسعوديين بشكل خاص حينما يأكلون، يأكلون على مائدة واحدة مع الجميع دون أي تمييز بين السيد والعامل، وبين الغني والفقير، وبين الكبير والصغير، وبين الأسود والأبيض، وبين الهندي والسعودي، واعترفوا بأن هذه العادة لا توجد في مناطقهم التي ينتمون إليها، ولم يشاهدوا مثل هذه العادات في بلدهم.

وساهم الحجُ في تعزيز الدبلوماسية الثقافية أيضاً حيث أنّ نحو مائتي ألف من المسلمين الهنود يقومون بأداء فريضة الحج، وحوالي ثلاثمائة ألف مسلم هندي يؤدون العمرة سنويّاً. ويحدث الحج تغيّراً جذريّاً في شخصية الإنسان، وتمتلئ صفحات التاريخ الإسلامي بأسماء آلاف الشخصيات التي قلّب الحج حياتهم رأساً على عقب، وأحدث تغيرات في قالبهم الفكري، ونتيجة لهذا، أدّوا أعمالاً علميّة وعمليّة خالدة، وآثار أعمالهم مضيئة نتلمسها في يومنا هذا في فكرنا وثقافتنا، وستظل كذلك إلى الأبد إن شاء الله.

(الصورة الرقم:2 صورة تذكارية لحضور نائب رئيس وزراء ولاية دلهي مع الشيخ أسعد أثري في أحد برامج المدرسة)

وفي هذه المقالة، نقدّم مثالين لبعض أعمال الهنود المغتربين الذين بدأوا المهمات التعليمية والدينية بعد عودتهم إلى الهند مستلهمين من الخليجيين بشكل عام، والسعوديين بشكل خاص. وهما مثالان للدبلوماسية الثقافية السعودية في الهند، واللذين قرّبا الشباب الهنود منهم دينيّاً وثقافيّاً وحضاريّاً. ومن هؤلاء الشخصيات، الشيخ أسعد أثري الذي وُلد في مديريّة دربنغا بولاية بيهار، وحصل على التعليم الابتدائي في مديريته، ثم توجه إلى جامعة الفلاح، بمديرية أعظم كراه، ومكث هناك خلال الفترة ما بين 1967م-1974م، وتخرج فيها، وبدأ حياته المهنية بالعمل في منطقة غازي آباد بولاية أترابراديش، ثم عمل في شركة الطيران المعروفة بـ إير إنديا، ثم توجه إلى المملكة العربية السعودية التي أحدثت تغيرات كبيرة في داخله خلال العمل فيها، وعمل في الشركات المتعددة مثل مؤسسة النجدَين، وأسس فيها شركة خاصة له باسم مؤسسة طريق النبلاء. وتأثر الشيخ أسعد أثري بالشخصيات السعودية المتعددة، فتوجه إلى الأعمال الخيرية في الهند، وأنشا مدرسة أهلية باسم "أكاديمية الحراء" بمديرية مدهوبني بولاية بيهار، ثم أسس مدرسة الحراء في عام 1990م بمدينة بتنا بولاية بيهار التي يعترف بها المجلس المركزي للتعليم الثانوي بإشراف وزارة التعليم الهندية، وتدرس في هذه المدرسة جميع المواد لكنها تركز على تربية الأطفال تربية إسلامية من خلال تعليم المواد الإسلامية واللغة



(الصورة الرقم 4: فريق البحث الثقافي خلال السياحة في ولاية جاركند)

الأردية. ووقف الشيخ أسعد أثري عقاره الخاص لهذه المدرسة في مدينة بتنا. وله مدارس أهلية أخرى، منها مدرسة الحراء في العاصمة الهندية نيودلهي، وهي واقعة في منطقة جيت بور التي يعيش فيها المسلمون في عدد هائل، وفيها حوالي 28 حجرة للصفوف (الصورة الرقم:1). وتدرس فيها من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية حسب النظام التعليمي المعترف بالمجلس المركزي للتعليم الثانوي. ويتعلم فيها أكثر من 400 طالب وطالبة ومعظمهم ينتمون إلى الفئة الفقيرة من أهالي جيت بور. وتتطور مدرسة الحراء من خلال استخدام التقنيات التعليمية الإبداعية والمبتكرة القائمة على الأنشطة لتكملة التدريس في الفصول الدراسية لتعزيز اهتمام الطلاب بعملية التعلم. وتشير ثقافة المدرسة إلى الطريقة التي يعمل بها المعلمون والموظفون الآخرون معًا، ومجموعة المعتقدات والقيم والافتراضات التي يشاركونها، ويعزز المناخ المدرسي الإيجابي والثقافة المدرسية قدرة الطلاب على التعلّم. وتركز المدرسة على جودة التعليم، والأنشطة المشتركة للمناهج الدراسية لطلابها. وتتمتع المدرسة بنسبة متوازنة للغاية بين المعلمين والطلاب لتمكين الطلاب من الاستمتاع بعلاقة شخصية مع معلميهم (الصورة الرقم:3-2).

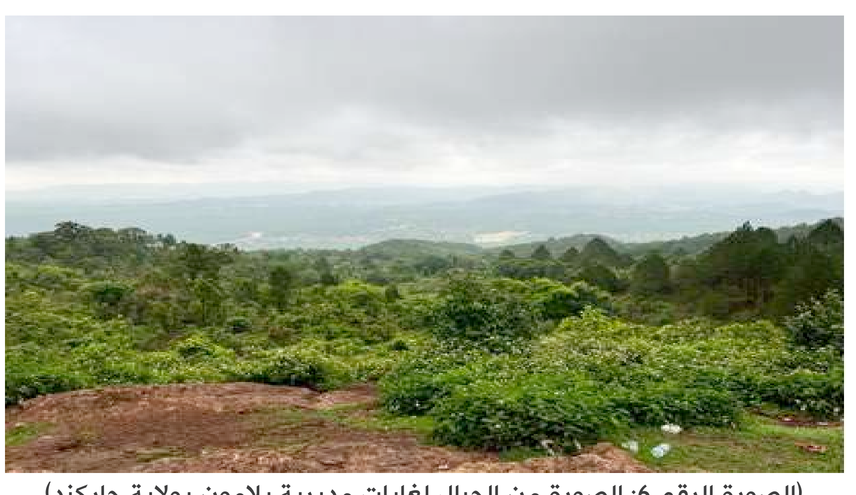
كما وقف الشيخ أسعد أثري عقاراته الخاصة لإنشاء المستشفيات لعلاج الفقراء دون أي تمييز ديني وعرقي، ومنها مستشفي تنشئه هيئة الإمارة الشريعة بولاية بيهار في مديرية دربنغا، كما هو في النقاش مع أشهر أطباء الأطفال لإنشاء مستشفى الأطفال في منطقة جيت بور بولاية دلهي. وعندما سئل الشيخ أسعد أثري عن هذه الأعمال الخيرية والرغبة فيها، وأضاف "أنه تأثر بالشخصيات السعودية المخلصة التي أوقفت حياتها لخدمة الإسلام والمسلمين، ومنهم الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله والشيخ عثيمين رحمه الله، والشيخ مانع حماد الجهني رحمه الله، والشيخ أحمد توتونجي وغيرهم بسبب الروابط القريبة معهم".


(الصورة الرقم 5: المسجد المنهار في قلعة بلامون بولاية جاركند)

المثال الآخر المهم يتعلق بالجانب الديني والثقافي من ولاية جاركند الهندية التي شاهدتُه فيها خلال سياحتي في 12 من شهر يوليو 2022 مع أشقائي؛ وهيب، ومسعود، ومعاذ، وابن عمي مبشر، وزوج أختي رستم (الصورة الرقم:4) بعد عيد الأضحى إلى بعض النواحي الخلابة، والغابات الخضراء، والأنهار الجارية، والأودية الصافية والكهوف الحجرية في هذه الولاية الهندية. وكانت هذه السياحة أول سياحتي في مسقط رأسي مديرية بَلَامُونْ التي توجد فيها قلعة قديمة فتحها الإمبراطور شير شاه سوري، وفيها مسجد قديم منهار (الصورة الرقم:5)، والذي كنتُ أقرأ عنها في الكتب التاريخية، وأسمع من الناس عن جمالها الطبيعي، ومناظرها الخلابة والساحرة (الصورة الرقم:6). وعندما زرتُ هذه الأماكن، لاحت بعض الأشياء ملفتة للنظر مثل الحقول الخضراء، والجبال الشاهقة والأودية المليئة بالمياه النقية، والبيوت الطينية بين الأودية والجبال. وكانت هذه البيوت تربط الإنسان بالماضي التي كانت تعيش خارج التطورات والمرافق الحديثة مثل الطابورات، والأسفلت، والأسمنت، والحديد، وغيرها من


(الصورة الرقم: 7 صورة البقالات الواقعة على جانب الشارع)

الأشياء. وكانت البيوت مصنوعة من الطين، وكان الطين مائلاً إلى الأحمر، والأحجار وضعت في الجدران، وفي هذه البيوت كانت الرواشين، والنوافذ للضوء والتهوية. واشتهرت هذه الأماكن بسبب وجود المناظر الطبيعية والتعليم، وفي هذه المنطقة توجد أقدم مدرسة تعرف بـ نِيْتَرْهَاتْ وِدِّيَالِيَهْ"، ولهذه المدينة تاريخ مجيد، وحافل بالإنجازات، وتصدير أخشاب الساج. وتوجد في بعض المناطق النائية بعض القرى للمسلمين، ومنارات المساجد الشامخة واللامعة التي تلوح من بعيد التي تشير إلى وجود المسلمين، والهوية الإسلامية فيها التي يحيط بها الهندوس، والبوذيون والمسيحيون وغيرهم. وعددهم أكثر بكثير مقابل المسلمين الذين يعيشون في الجبال والغابات لولاية جاركند الهندية. ومررنا بقرى ولاحت فيها فقط ثلاث أو أربع قرى للمسلمين، كما يبدو من ملابسهم، وبيوتهم أنهم بعيدون عن التطورات، والمرافق الحديثة، لكنهم يفتخرون بانتماءاتهم بالدين الإسلامي، والثقافة الإسلامية الهندية. ولاح لنا من بناء منارات المساجد ومآذنها أن المسلمين يعيشون في تلك القرى (الصورة الرقم7-)، فوقفنا في جانب من جوانب الشارع



(الصورة الرقم 6: الصورة من الجبال لغابات مديرية بلامون بولاية جاركند)

الرئيس لدى الكوخ المصنوع من الريش والجوت والمحلات البسيطة الذي يباع فيه الشاي، وبعض الحلويات المحلية، والخضروات المقلية (الصورة الرقم8-)، وتناولنا الحديث عن سكانها، فقال أحد منهم أن خلف هذه السوق، توجد قرية يعيش فيها المسلمون، فيها مسجد، الذي بُني من تبرعات العمال الهنود الذين عملوا أو يعملون في بعض البلدان العربية والإسلامية مثل المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة الكويت، ودولة قطر وغيرها، وقبل ذلك، لم يكن المسجد فيها، ولكن معظمهم رجعوا من السعودية، وأسهموا في تعزيز الهوية الإسلامية في هذه المنطقة من خلال إنشاء المساجد، والكتاتيب للأطفال المسلمين. وحينما يزور أحد منّا لا يجد أي شي يدل على وجود المسلمين الهنود إلا هذه المساجد والكتاتيب التي بناها العمال الهنود العاملون في الدول الخليجية، ورأينا أن الأناس فيها متواضعون، وبسيطون، وبعيدون من السياسة التمزيقية، ويعيشون جنباً بجنب مع أصحاب الديانات المختلفة بكل سلام وآمان، وأفضل مثال هو وجود المسجد والمعبد الهندوسي جنباً بجنب، ولونهما أبيضان، والمسلمون يصلون في المسجد، والهندوس يعبدون في المعبد دون أي نزاع وصراع وتوتر.

بالإيجاز، نستطيع القول أن الدبلوماسية الثقافية قد اضطلعت بدور ريادي في توثيق الهوية والثقافة الإسلامية، وتقريب الشعب الهندي بالشعب السعودي، وتعرف بعضهم على البعض، ونشر التعليم الإسلامي جنباً بجنب التعليم العصري من خلال الاستفادة من التجارب التي نالها الهنود في البلد المضيف. فهدف هذه المقالة، فتح أبواب البحث عن التأثير العربي في الهند بعد اكتشاف النفط لربط الماضي بالحاضر، وبناء المستقبل الزاهر، وتشكيل البيئة المنسجمة للتعايش السلمي والتسامح الديني مع الحفاظ على هويتنا الدينيّة والثقافيّة.

(الصورة الرقم: 8 من مساجد القرى لولاية جاركند، هذا المسجد واقع في قرية كبرا خورد، بمديرية بلامون، بناها مغتربو القرى الذين يعملون في الدول الخليجية)

المقال



الجانب المظلم لدى الإنسان.

أمينة الرويعي
@Amenaalroweai



منذ قديم الزمن هنالك صراع حول المعنى الحقيقي للخير و الشر و لم يتم تعريفه بالشكل الوافي و لم تتبلور الفكرة بالشكل المناسب، لذلك لا زال هذا التعريف عالق في مرحلة تتصارع فيها الأفكار و تتضارب ف البعض يعتقد إنه لا يوجد شر مطلق و لا خير مطلق إنما الإنسان يتصرف بحسب الموقف، لكن لا يمكننا الإنكار إن في كل شخص هنالك جانب مظلم، ، فكما حاول أفلاطون (تلميذ سقراط) تفسير أفكار معلمه عندما ربط مفهوم الخير و الشر بنظريته المعروفة نظرية المثل لتفسير طليعة الكون حيث يقول فيها إن العالم الذي نعيش فيه، هو عالم مليء بالسيئات و هو عالم حقيقي متغير، و بما إنه متغير إذن مملوء من الشر و الأخطاء.

بينما عالم الخير هو عالم المثل، عالم غير متغير، غير متحرك، غير خاضع للزمن، هو عالم الخلود الذي هو موجود في السماوات حيث هو المصمم أو الخالق وما يعرفه الإنسان عن الحقيقة ليس سوى ظلها، أي ما موجود في هذا العالم هو فقط تشبيهات للمثل الموجودة بصورة خالدة في السماء.

وخلال قراءاتي المتعددة لكتاب الأمير «نيكولو ميكيافيلي»، لم أدرك في المرة الأولى مدى أهمية هذا الكتاب في حياتنا، وأنه يشبه كل فرد منا عندما يكون في موقف يجب عليه اتخاذ القرار، هنالك بعض المواقف التي نمر بها في الحياة التي تتطلب الصرامة و لكن تبقى من أجل المنفعة العامة لكن هنالك جانب في كل إنسان تحدث عنه الكاتب بكل وضوح في كتابه الأمير..

في هذا الكتاب، ذكر الكاتب الجانب المظلم لدى الإنسان، وكيف أن بعض الأشخاص يتقنون استخدام هذا الجانب في المكر والخداع. لذلك فإن المكارين هم من يصِلون إلى القيادة؛ لأنهم -في مرحلة الاستعداد للوصول- قادرون على كسر كل المبادئ، فقط لأجل الوصول إلى مبتغاهم. لذلك يقول ميكيافيلي في كتاب الأمير: على القائد أن يعرف أن في كل إنسان جانباً مظلماً، لن يظهره إلا في وقت الحاجة، أو وقت تحديد الهدف الذي يريد الوصول إليه. فلا يجب أن يكون القائد طيباً بسذاجة، كما لا يجب أن يكون ماكراً. إنما يجب أن يحسن استخدام هذان الجانبان متى ما استدعت الحاجة. وكما يقول: الناس إما أن تعاملهم برفق، وإما أن تسحقهم حتى لا يحطموك.

ورغم قساوة هذه الكلمات، لكنها -للأسف- واقع. فمهما بلغ حب الآخرين واحترامهم لنا، لكنهم لن يحبونا كما يحبون أنفسهم. ومتى ما شعروا بأننا نعيق طريقهم، وسنحت لهم الفرصة، سيستغلون كل الطرق والأساليب لإزاحتنا عن طريقهم.

كذلك الحياة؛ ليست وردية، ولا يجب علينا أن نتوقع الطيبة من الجميع. فالحياة، بقدر ما فيها من خير، للأسف يملؤها الشر أيضاً. وهذه إحدى أهم النقاط الذي ذكرها ميكيافيلي؛ المبالغة في المثاليات. مهما قدم لنا البعض من وعود، ومهما قدمنا نحن من وعود، لا يستمر الجميع حتى النهاية، ولا كل الوعود يمكن تنفيذها. لذلك لا يجب الحديث دائماً عن المثالية على انها المحرك الأساسي لنا في المجتمع البشري.

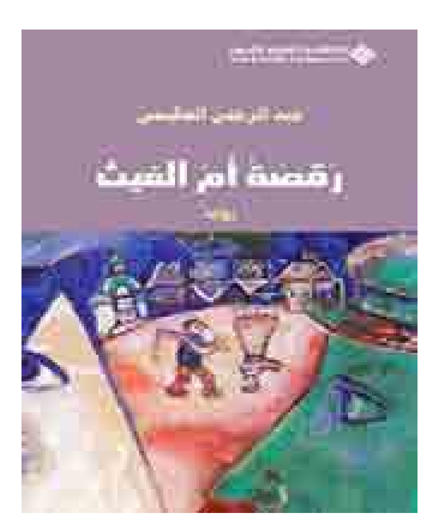
عند قراءة هذا الكتاب، ستشعر في بعض الأحيان بأنك قد تلقيت صفعة كبيرة وخيبة أمل كبيرة بالواقع، لكنه يخبرك عن الطبيعة البشرية ونوايا الإنسان. فهذا الكتاب يعتبر من الكتب الفعالة التي تدفعك نحو التقدم والإنجاز، والتوقف عن الحلم، وتخيل النوايا.. فبالنوايا لا يمكن للإنسان أن يحقق شيئاً دون أن يفعل ما يريد.



في رواية «رقصة أم الغيث» لعبدالرحمن العكيمي..

رغبة البدو في التغيير .





اليمامة - خاص

حضرت رواية رقصة أم الغيث للكاتب عبدالرحمن العكيمي في بحث حديث لدرجة الماجستير للباحثة مرام بنت محمد المنتشري وإشراف الدكتورة كوثر القاضي من جامعة أم القرى درست فيه الباحثة الاسطورة وتوظيفها في العمل السردي

تقول الباحثة مرام المنتشري أن الروائي العكيمي وظف الأسطورة بشكل مباشر وصريح من خلال العنوان الذي يشمل العمل الأدبي بأكمله، ويقودنا مباشرة إلى توقع مكان حدوث الطقس الأسطوري؛ إذ لا يمكن أن يوجد حدث أسطوري بلا مكان، فأبطال الرواية يمارسون الطقس الأسطوري بكامل تفاصيله في الصحراء التي قل فيها المطر وانعدم منذ خمسة أعوام، فهو يوظف الأسطورة في العنوان، ويضمن النص بالحدث الأسطوري، ويحاكيه تماما، ويجعل أشخاص الرواية يقيمون الطقس الأسطوري بكامل تفاصيله.

وتضيف في بحثها العلمي أن الروائي يذكر عددا من الأساطير في ثنايا الرواية؛ مثل: أسطورة قصر البنت وهي أسطورة عالمية وقعت في الحجر، اهتم الكاتب بذكر تفاصيلها كاملة من خلال الحوار الذي أنشأه بين أبطال الرواية وكذلك أسطورة سالومي -وأسطورة جبال الرقاصات وهي أسطورة شعبية دارت حولها قصص وأساطير كثيرة.

وأسطورة (بئر هداج) أو (بئر تيماء) أشهر الآبار في السعودية بعد بئر زمزم،

ايضا يذكر العكيمي أسطورة (الطوفان العظيم) بتيماء

حيث ورد في الفصل العاشر من الرواية، حيث جعل من مدينة تيماء مدينة قلقلة وخائفة من عودة الطوفان الذي طمر بئر هداج يقول: «الطوفان هاجسها القديم الجديد، الذي سيجتاحها في يوم ما...» ولعل ذكر الطوفان في هذا الفصل يرتبط بفكرة الخطيئة التي ذكرها الكاتب بعد الإهداء «القحط من جنس الأرض.. الأرض من جنس الخطيئة.. والخطيئة تقبل المحو..

ونجد أن أسطورة(أم الغيث) ترمز إلى رغبة البدوي في التغيير. وباقي الأساطير في الرواية لها علاقة بالأماكن الأثرية في الشمال، فأسطورة بنت القصر مرتبطة بقصر البنت الموجود في مدائن صالح، وهو قصر له تاريخه، بالإضافة إلى أنه موجود في منطقة لها عمقها التاريخي والديني في الوقت نفسه، وبئر هداج أسطورة الكرم بئر عريق وهذه الأماكن هي العالم الخصيب الذي يرتد على ساكنيه بالخير والفائدة.

وتضيف المنتشري بقولها:

إن هذا الطقس يعتمد على وجود النساء، فالمرأة لها مكانة خاصة في الأساطير، فحضورها حضور للخصب والحياة، ورحيلها موت وجدب .

ونلحظ أن الكاتب العكيمي جعل شخصية أم دحام شخصية أسطورية، فهي- كما يصف الكاتب- «تبدو أصغر بكثير من عمرها، وهي الوحيدة التي تملك عينين مكتظتين بلون العشب، فلعينيها لون العشب، يظلله رمش شديد الحلكة والسواد ينتصب إلى الأمام، فيستفز كل من يراه، هي أنثى مثقلة بجاذبية، مسافرة نحو الغيم في وصفه هذا يشبه أم دحام بالأرض والعشب،

شجرة اللوز بتبوك

تشير رواية رقصة أم الغيث أن شجرة اللوز في تبوك اكتسبت قدسيتها؛ لكونها أكبر شجرة موجودة في المنطقة، آنذاك وبسبب عمرها الطويل؛ لكن مع قدسيتها التي صنعها الناس لها تم حرقها، كما فعل عمر بن الخطاب مع شجرة الحديبية، وبذلك انتهت آمال الناس، وعاد لعزام يقينه بأن الشفاء بيد الله وحده؛

يذكر أن رواية رقصة أم الغيث صادرة عن الدار العربية للعلوم ناشرون ببيروت عام 2010م

حديث الكتب

عدنان العوامي يستنقذ من ألسنة اللهب..

بقايا الرماد وأشلاء وقواف.





سعد عبدالله الغريبي



لا يمكن نسيان المأساة التي حدثت في القطيف فجر يوم الإثنين السابع من صفر 1406 ولو بعد مرور عقود من الزمن. فقد ترتب على الحدث فقد أرواح وخسارة ممتلكات واختفاء آثار أدبية وفكرية. فقد قضى في ذلك الحريق الشاعر عبد الوهاب بن حسن المهدي وزوجه وأطفاله الأربعة، وما حوى البيت من أثاث أثمن ما فيه مكتبته، وأثمن ما في المكتبة مخطوطات لخمسة دواوين للشاعر هي: ربيع الشباب، قبس الإشراق، أغنيات القطيف، من وحي الذاكرة، شاطئ الأحلام.. كل ذلك التهمته ألسنة النيران بعد انصراف أصدقاء الشاعر من الأدباء والمثقفين، كما تعود وتعودوا أن يكونوا هم الضيوف وهو المضيف.

كانت كارثة بكل المقاييس على أسرته وعلى أصدقائه وعلى مدينته، أمامها يقف الفكر عاجزا عن أي تفكير، وتتخشب اليد عن أداء أي فعل، ولذلك لم يكن ما فعله صديق الشاعر المقرب؛ الباحث المؤرخ الشاعر عدنان السيد العوامي بالأمر الهين، وإن جره تواضعه إلى التقليل من جهده مقارنة بما بذله أصدقاؤه..

زار المكان بعد أن أخمد الدفاع المدني النيران، أحسب ذلك كان بدافع الذهول، لكنه ما إن لمح أوراقا لم تأتِ النار إلا على أطرافها حتى التقطها، وسعى ليعيد لها الحياة، ونقرآها بعد ذلك في ديوان اختار له اسم (بقايا الرماد)، وهو اسم على مسمى. وما لبث الباحث القدير أن أضاف ديوانا آخر هو (أشلاء وقواف) جمعه مما كان قد نشره الشاعر في الصحف والمجلات المحلية والعربية. وأصدر الديوانين بوساطة مؤسسة الانتشار العربي في مجلد فاخر ضامًا إليهما مقدمات لعدد من الأفاضل أصدقاء الشاعر المهدي من أدباء وإعلاميين، وما قيل في تأبينه أيام العزاء، وما قيل في أربعينية ذكرى رحيله، وما تلا ذلك من صدى ما زال يتردد حتى يومنا هذا. ثم أضاف السيد العوامي إلى ذلك إشارات ومقتطفات من الكتب التي ترجمت له، وأنهى السفر الجليل بسيرة ذاتية ضافية للمتوفى رحمه الله. وأضاف إليه «صورا لقصاصات ومِزق بخط الشاعر تُبين بوضوح أنها مستنقذة من بين ركام البيت المتفحم»..

ومع ذلك يقول العوامي: «ولا سيما أنه لم يكلفني شيئا، فقد تكفل بصَفِّه بالكاتب الآلي الأخ الأستاذ عبد الله السلمان، وقدم له الصديق الشاعر الأستذ محمد رضي الشماسي - رحمه الله - وتحمل نفقة طباعته وتوزيعه الأستاذ إبراهيم المشقاب ... أما أنا فلم يكن لي من دور سوى المراجعة والإشراف على الطباعة، وهو دور سهل لا يقاس بدور أولئك النبلاء».

ومن العجيب ألا ينجو من آثار شاعرنا عبد الوهاب - رحمه الله - إلا خمس وعشرون قصيدة، كلها من الشعر العاطفي، وهو الذي كتب في معظم أغراض الشعر المعروفة كالمديح والرثاء والوصف والغزل والاجتماعيات والوطنيات والإخوانيات. فجاء الديوان متجانسا كما يقول محمد رضي الشماسي في مقدمة (بقايا الرماد): «وهو بهذا التجانس يشكل وحدة موضوعية يقل نظيرها بين دواوين الشعراء، فإنه غالبا ما نكون قصائد الديوان الواحد لأي شاعر قديم أو معاصر متعددة الأغراض».

وإذا كان ديوان (بقايا الرماد) قد ضم خمسا وعشرين قصيدة في غرض واحد هو الشعر الغزلي، فإن ديوان

(أشـلاء وقـواف) ضم أربعا وسـتين قصيـدة في عدة أغـراض هـي كما رتبهـا جامـع الديـوان: منبريات (6 قصائد)، إخوانيـات (4 قصائد)، وجدانيات (33 قصيدة) وطنيـات (10 قصائـد) منبريـات فكاهيـة (5 قصائد)، ومتفرقـات (4 قصائـد) فضلا عـن مقطوعتين افتتح بهما الديوان هما (هذا الديوان) و(هديتي).
نظـم الشـاعر فـي معظـم بحـور الشـعر المعروفة ومجزوءاتهـا، وجاءت بعـض القصائد منوعـة البحور متعددة القوافي، وكان هذا النمط مألوفا لدى الشعراء في ذلك الزمن.
مـن قصائـده اللطيفـة والمختلفـة قصيـدة بعنوان (النفس والعقل) يلوم نفسه، فتتهم العقل. يقول:

يـا نـفـس مـاذا جـرى حـتـى انتهيت
إلى حال ترديـت فيها غيـر مرتقـبِ
فقالـت النفـس يا هـذا ألـم ترنـي
أنـاشـد العقل أن يصغـي إلـى طلبي

ثم يسائل العقل، فيروي له تفاصيل ما بينهما؛ النفس والعقل:

فـقـال عـقـلـي مـحـال أن أسايـرها
لأنـهـا لاجـتـراح الـسـوء تهتـف بـي
ألـسـت تـدرك أنــي لا أودُّ لها
سوى الصلاح وما تهوى سوى عطبي

وتتجلـى وطنية الشـاعر في كثير مـن قصائده، ومن وطنياته اهتمامه بالدول العربية المسـتعمَرة وتشجيع أبنائها على النهوض لمقاومة المحتل. لنقرأ له:

إنــهـا أرضـــيَ الـــتـي اسـتـلـبـوهـا
عـنـوة مـن حـيــاض أهــلـي قبلي
أنـــا مـنـهـا بـمـوضـع الابــن لـلأ
م وفيـهـا أعـيـش عـمــري بِـــذُلِ
لا، مـعــاذ الإلـــه مـا أنـا عـبـدٌ
يـسـتـسـيـغ الـهـوان فــي مضمحل

وإذا تحدث عن بلاده فيحزُّ في نفسه ما تلاقيه من كيد الأعادي، كما عبر عن ذلك في المقطوعة التالية:

هـــذي بـــلادي دأبـهـا ظـلـمـة
عـمـيــاء أو فــي زعـــزع هـوجـاء
لا تـسـتـقر عـلـى قـــرار واحـــد
فكأنـهـا فــي زحـمـة الأنـــواء
هـــذا يـنـاوئـهـا وذاك يـسـومها
ســـوء الـعـــذاب بقسوة عمياء
يـقـتـات مـن دمـهـا الـطـهـور فـمـا له
شـغــل ســوى الإضـــرار والإيـــذاء

وتبدو رومانسية شـاعرنا وهو يبتهج بعودة الربيع، إذ يقول:

الـربـيـع الـجـمـيـل يــوم إيـابــهْ
جــاء يـخـتــال فــي ربـيـع شـبـابـهْ
يـتـهـادى عـلـى دلال وسـحـر
فـي رواء والـبـشـر مــلء إهـابـه

لقّبـه - من واقع شـعره - الأديب عبد الرحيم الأحمدي بـ (شـاعر القرية)، حين قـدّم للمجلد، وفي ذلك يقول: «ولا يعنــي ذلك ضيق أفق، وإنما أعني خلق القرية من أصالة ونبل، فقد جسـد في شـعره هذه المعاني من الإيثار والقناعة والطموح، والقرية ليست إلا رمز أصالة لتجمع سكاني فيه فضائل إنسانية عريقة».
وأجد مصداق ما قاله الأحمدي في قصيدته التي عنونها (قرية الشـاعر) وفيها يبدو الشـاعر معجبا بقريته في فصول السنة الأربعة:

أنـــتِ إن أقـبـل الـشـتـاء بـبـردٍ
فـيــك لـلإصــطــلاء خـيـر وقـــاد
وإذا الغيـث حـلّ يومـا بواديــــك وسحّتْ علَى رباك الغوادي
كنت من أرحب الأماكن للضيـــف فيـا نعـم مـوئـل الـوفّـاد
وإذا جـــاءك الـمـصـــيـف ووافـــى
بـسـطتْ مـنك لـلفـقيـر الأيـــادي
والـخـريـف الـلـطـيـف إن حــلّ مـثوا
كِ فـنـعـم الـمـجـال لـلـمـرتـــــاد
ومـتـــى أقـبــل الـربـيـــع طـروبـا
وتـصـدّى الـشـحـــــرور لـلإنـشـــاد
كـنـتِ لـلـطـيـر مـسـرحـا ومراحـا
وحُـضـونـا لـمـعـشـــر الـنّـشّـــاد

وشُـهر شـاعرنا بشـعره الفكاهي الذي يعبر عن ميله الطبعي للمرح والفكاهة. ومن هذا القسم أختار الأبيات التالية التي جاءت في قصيدة بعنوان (دعوة بلا بطاقة) ألقاها في حفل أحد أصدقائه:

وربّ شـخـص مُـداج مـجـادل ذي لـجـاج
يقـول مـا جئـتَ إلّا لأكلـةٍ مــن دجـاج
ومـا قدمـت تهنـي بـفـرحـة وزواج
لــه أقــول تمـهــل ولا تـكـن ذا صفاقـة
فإنـمـا جـئــتُ تـــوّي مــن بيتـنـا متعـشّـي
وجـئـت مـــلآن أكـلاً للحفـل أحمـل كرشـي
مشـاركا فــي ابتهـاج وفرحـة ثــم أمشـي
بدعــوة لــي جـاءت لكـن بـدون بطاقـة

لا يخلو عمل بشـري من الأخطـاء غير المقصودة، ولذا فندرتها دلالـة على بذل أقصى الجهـد. ومن الأخطاء النادرة قول الشاعر (من الكامل):

فـي الـسـبـت (مـــرّتْ) فـمـا كلمتها
خـوفـاء مــن الرقـبـاء أو أهــل الحسـدْ
ولعلها (مرّتْني).

وفي بيت من قصيدة (رسالة) في ديوان (بقايا الرماد):

وكــم نـنـضـد فــي أحـلامـنـا صــورا
مجلـوة فــي (خيالنا) كآيـات

والصحيح (خياليّنا) كما في صورة القصيدة المنشـورة في مجلة القلم السودانية.



وجهة نظر

لدينا عقول وطاقات شغوفة بالابتكار.



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

الأزمات الفكرية القائمة في مجال الثقافة أنتجت العديد من الإشكالات، وبالتالي المزيد من معاناة العالَم العربي.

لهذا، استبشرنا خيراً بإطلاق سمو الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، لبناء منظومة تدعم الاقتصاد القائم على الابتكار والإبداع. الاستراتيجية تقوم على ركائز هامة لتوليد الملكية الفكرية وإدارتها والاستثمار التجاري لها وحمايتها. هكذا تسعى السعودية لتمكين المبدعين والمبدعات في مختلف المجالات.

لدينا في المملكة عقول إبداعية ومواهب شابة وشجاعة في العديد من الميادين. المهم أن يتم العمل الجاد على تعزيز التعاون والتكامل بين الجهات الحكومية بوصفها شريكاً أساسياً لدعم تلك المواهب ولتصميم الابتكارات الجديدة الخلاقة. وكما أن الثقافة تُعبِّر عن الخصائص الحضاريّة التي تتميّز بها كل أمّة، فنحن نريد جذب الأفكار الإيجابية، وتشجيع الشباب على التفكير خارج النمط السائد الذي اعتادوا عليه.

الأمر قد يبدو سهلاً، لأن الإبداع ينتج عن علاقة الإنسان مع الآخر. إلا أن الأمر هنا بحاجة أيضاً لتنشيط اقتصاد السوق وتنفيذ أهداف التنمية العامة. هذه دعوة مفتوحة لرجال وسيدات الأعمال للمشاركة الفاعلة والإسهام في تنمية الاستثمارات في المملكة ومن ضمنها الاستثمار التجاري للملكية الفكرية وحمايتها الآن ومستقبلاً.

من الواضح أننا ماضون بتطبيق المعايير الدولية في عدة حقول هامة. الخطوة التالية تعزيز قيمة حماية الحقوق. التحديات كثيرة، والعراقيل متعددة، والتعامل مع هذا الأمر لن يكون سهلاً دون تحديد الرؤية والرسالة والأهداف التفصيلية.

نريد من رجال وسيدات الأعمال والجهات الحكومية المختصة تمكين المهتمين بتحقيق هذه الأهداف النبيلة. الفكرة أن يكون لكل ركيزة عدد من المبادرات التي أسندت للجهات الحكومية، وأن يتم قياس تلك المبادرات بشكل دوري وفق إطار حوكمة لتحديد الأدوار والمسؤوليات.

للأمانة، الثقافات التقليديّة بقيت تقريباً كما هي، ولذلك علينا مسؤولية جذب المهتمين من الباحثين ورواد الأعمال والمبتكرين من داخل وخارج المملكة لابتكارات جديدة. المهم هو احترام وتطبيق حقوق الملكية الفكرية، كما أن علينا اجتياز التحدّيات الإدارية والتنظيمية.

لن يتوقف الأمر هنا، بل ستتم مراقبة عملية اتخاذ القرارات بشأن القضايا المهمة المتعلقة بتنفيذ مشاريع الاستراتيجية وتوفير المساندة الكاملة لها. كذلك من المتوقع أن يتم إعداد خطط لحل ما قد ينتج من إشكالات في هذا الأمر.

أما الفائدة المرجوة من تطبيق الاستراتيجية فهي متعددة الاتجاهات، وأذكر منها الاعتراف الرسمي بالمبدعين والموهوبين، مما يعزز لديهم الجانب المعنوي ويشجع إبداعهم الفكري. المفترض طبعاً تأمين وتوفير الحماية اللازمة لطرح وتمويل الأفكار لتعزيز رصيد المعلومات الحيوية وإتاحة المزيد من الأفكار على ساحات المنافسة.

آخر الكلام: الأمل أن يكون تصريح الأمير محمد بن سلمان أن "لدينا عقول وطاقات شغوفة بالابتكار والإبداع" دافعاً للشباب للمشاركة الفاعلة في تطبيق الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية. هكذا تعمل السعودية على خلْق ثقافة مدنيّة حديثة ذات طابعٍ إنساني مميز.

*كاتب سعودي

أهل المغنى



تخيّل..
أغنية الجحود والمُحبِّ اللدود



علي الأمير

من كلمات الأمير البدر (مهندس الكلمة)، ولحن الموسيقار الراحل سراج عمر.. قديمًا، وقديمًا جدًا، أواخر 1985 تقريبًا، غنى (أمير الطرب) عبد المجيد عبد اللّه أغنية (تخيّل)، هذه الأغنية التي يحقّ له أن يُباهي بها، مع روائع أخرى له على رأسها (يا سيد أهلي).

أتصوّر أنّ الكثير ممّن سمعوا أغنية تخيّل، لم يسبروا أغوار الكلام فيها، ومرّوا عليه مرور الكرام، متوهّمين أنهم يسمعون كلام حبيبٍ يقطر عذوبةً وهيامًا واشتياقًا ومدائحَ لحبيبه، ومكتفين بالتحليق مع اللحن الخرافي وموسيقاه الطربيّة الأخّاذة، دون أن يفطنوا إلى ذلك الكمّ الهائل من الجحود والقسوة التي حملتها كلمات الأغنية، وكأننا أمام عدوّين لدودين ولسنا أمام حبيبين.

يُفترَض أنّ الكلام هنا صادر من حبيب لحبيب، لكن الحقيقة ليست كذلك، إذْ ليس ثمة حبّ في الكلام أو ما يشير إلى الحب، فمنذ البداية سنجد أن المتكلّم الذي جاءت كلمات الأغنية على لسانه، يقول للمخاطب الذي يتوجّه إليه بكلامه: لن ألتفت إليك ولن أراك حتى لو تقف على هدب عيني، وبالتأكيد ستعاتبني لكن عتابك لا يعنيني، وأقصى ما قد تجده مني، أن تسلّم فأرد عليك السلام كغيرك من الناس:

تاقف على طرف الهدب.. ما تلمحك عيني
عاتبت أكيد إن العتب.. ما كان يعنيني
سلم أبرّد السلام .. وهذا ترى كلّ الكلام
اللي بقى بينك وبيني .. تخيّل

تخيّل هذه القسوة. لكن لماذا وما السبب؟ المتكلم نفسه يجيب عن سؤالنا هذا حين نسمعه يقول لمُخاطبه: كنتُ قد جئتك في ليلة ألم، ليلة شتاء باردة، وأنا في أمسّ الحاجة لك، لدفئك، أحمل لك كفي في راحة يدي، فتنكّرت لي ورأيتني غريبًا، ثم أغلقت بابك في وجهي، بل قلت لي: " باللّه وش جابك؟"، حتى أنك طردتني قبل أن أسلم عليك:



جيتك أنا بليلة ألم .. قلبي على كفي
همست لي رُح يا غريب .. الشوق ما يكفي
اللي بقى بينك وبيني .. تخيّل
من وين .. ومنين ومتى باللّه ذكرني ..
جيتك أنا فليلة شتا .. تهزني ريح الشمال .. تهزني
محتاج أنا لبسمة وشال .. محتاج لك
تركتني لبرد الطريق وأنا على بابك
أتذكر إنك قلت لي .. باللّه وش جابك
ودعتني قبل السلام .. وهذا ترى كلّ الكلام

وكأنه يقول: إذًا الآن جاء دوري لأنتقم منك وأتجاهل وجودك، ومن الطبيعي أن لا تلتفت إليك عيني، حتى لو وقفتَ على هدبها وليس فقط أمامها، وعتابك لا يعنيني.. ومع أنك لم تمهلني يومها حتى لرد السلام، أنا الآن سأرد عليك السلام إذا سلّمتَ، وهذا هو أقصى ما يمكن أن أمنحك إيّاه.

ونفهم مما تقدّم، أنه لم يكن بينهما مثقال ذرّةٍ من الحبّ منذ البداية، وإلا فأيّ حبيبٍ هذا الذي يصدّ حبيبه حين يلجأ إليه في ظروف بالغة القسوة " جيتك أنا بليلة ألم.. قلبي على كفي.. همست لي رح يا غريب.. الشوق ما يكفي"، ليس هذا وحسب بل " تركتني لبرد الطريق وأنا على بابك".

يقول إنه قد أصبح اليوم مشتاقًا لسماء جديدة، ولشمس وأرض بعيدة، والقصائد التي تطرأ على باله، لن تكون له بعد اليوم، أو لم يعد له نصيب فيها.. ترى متى كان له نصيب من قصائده أو حتى من حبّه؟ إذْ ليس في الكلام ما يشير إلى أي حبٍّ كان بينهما، وكل ما قيل إنما هو على النقيض من الحب، قسوة وقسوة

كلمة

سارة العَمري

كيلا تُجرح الورقة.. فيُجرح الانسان

بدأ الأمر بسؤال لطيف عن ترتيبه لرفوف مكتبته فقلت وكلي فضول أنا أرتبها حسب تصنيفها وأميل للبعثرة. فكيف أنت؟!
رد عليّ مستندًا لقول أحدهم أن ترتيب الكُتب يجب أن يتم حسب التمايز والتفاوت بينهم وأنه يتبع قوله ويرتبها وفقاً لقيمتها فلا يصح منا وضع رواية أجاثا كريستي فوق ألفية ابن مالك تبعا للتراكيب اللونية فهذا جهده أهم وأعظم وقياساً على ذلك تتم المنهجية في الترتيب!
توقفتُ عند هذا التصنيف الجديد وقلت ما دمنا نُمّايز بين الكتب ونخلق لها مقامات وعظمة فلا عجب مما نفعله من تفاوت بين بني البشر.
لم يستمع كعادة ملتزمي الرأي، بل قفز لفتوى عن الإمام "السبكي" في تحريم الدعس على الورق الفارغ؛ لشدة عظمته فكيف بالممتلئ باجتهادات البشر!
وهي عادة الإقناع لديهم بإلباس الأمور التي تناسبهم هالة القداسة والعظمة ليجعلك تحت وطأة ذنب المخالفة.
فلم أسمع يوماً بأن كتاب "بلوغ المرام" قد خرج شاكياً من وضع رواية "الجريمة والعقاب" فوقه بالرف العلوي. ولم اقرأ أن هناك حروفاً حانقة هجرت مكتبة منزل ما لأنهم لم يلتزموا بالتفاوت ولم يضعوها في رف خاص ويجعلوا ما دونها في أرفف أقل منها.
الانسان هو من وضع لكل ما يبتغيه تقديساً خالصاً وحَفه بالمسميات الرنانة ليخلق روحاً لا تُمس، أنسن الجمادات ليألفها ويقربها منه منزلة لكنه ترك انسانيته بلهاء أمام الإنسان الحقيقي.
ولما انتهت مناقشتنا لم يتوان، ولو لحظة عن تصنيفي من غير العقلاء الذين لا يعظمون العلم ويوقرونه، ولا يخلقون تمايزاً للكتب - يرفع به شأن كتاب وينزل آخر-، ولكنه كان انتقائياً مختاراً لألفاظه بدقة عند حديثه عن منازل الكتب؛ كيلا تُجرح الورقة.. ويُجرح الإنسان...!!

مضادّة، حتى لو افترضنا أو تخيّلنا كما تقول الأغنية " تخيّل"، سنصطدم بهذا الكمّ الهائل من الرفض المتبادل بينهما:

اليوم مشتاق لسما .. للشمس والأرض البعيد
اليوم ولغيرك أنا .. يطرى على بالي القصيد
اشتقت للقلب الخلي .. وش هم لو تعتب عليّ

إذًا ما المقصود بـ " تخيّل" التي تكرّرت حتى صارت اسمًا للأغنية؟ لعلّه قصد أن يقول: تخيّل أنني أنا ذلك الرقيق المتسامح، أصير بهذه القسوة التي لا تتخيّلها، لكن عليك أن تتخيّلها وهذه أسبابي، ثم راح يسرد عليه أسبابه التي دفعت به لأن يتصرّف معه بهذه القسوة البالغة. وربّما يكون القصد من " تخيّل"، أن نتخيّل حبًّا قديمًا قد كان بينهما، غير أنني أستبعد هذا الافتراض تمامًا.
من خلال صفحة أمير الطرب عبد المجيد عبد اللّه في الفيس بوك، جاء في سيرته أنه ولد سنة 1963 في محافظة العارضة بجازان، وفي سنٍ مبكرة انتقل مع أسرته إلى جازان المدينة، ومنها إلى القنفذة ثم جدّة وتحديدًا حارة السبيل الشعبيّة، وفي المدرسة اكتشف أستاذه إبراهيم سلطان موهبته في الموسيقى، فذهب معه إلى إذاعة جدة حيث غنّى لأول مرة عددًا من الأغاني؛ لعبد الحليم حافظ وشريفة فاضل وغيرهما. أول حفلٍ غنّى فيه وهو في الثالثة عشرة من عمره، كان لنادي الاتحاد السعودي، ومن خلال جمعية الثقافة والفنون تعرف على عددٍ من الملحنين، كان أبرزهم سامي إحسان الذي وقف إلى جواره وأخذه معه إلى القاهرة، في أول رحلة لعبد المجيد خارج الوطن، وهو من قدّمه للساحة الفنيّة من خلال أغنية (يا سيد أهلي) التي لحّنها له، ليكون عام 1984 بداية الانطلاقة الحقيقيّة لعبد المجيد عبد اللّه.
تنقسم سيرته الفنيّة إلى ثلاث مراحل نختصرها كالآتي: الأولى مرحلة البدايات وكانت مع الملحّن سامي إحسان. الثانية مع الملحّن البحريني خالد الشيخ. والثالثة مع الملحن صالح الشهري وآخرين، لعلّ أبرزهم الراحل جمال مرادني الذي علّمه النوتة الموسيقيّة والكثير من الموسيقى.
أخيرًا.. ولعلّه من نافلة القول، أن أشير إلى أنّ ثمّة أغنية أجنبيّة أيضًا تحمل هذا الاسم " تخيّل". تقول موسوعة ويكيبيديا: " تخيل (بالإنجليزية: Imagine) هي أغنية تصف عالمًا مثاليًا تتحقق فيه المساواة والسلام بين بني البشر. الأغنية من كلمات جون لينون ومن إخراج فيل سبيكتور. وقد صدرت لأول مرة عام 1971 كجزء من ألبوم Imagine.. تعد الأغنية واحدة من أفضل الأغاني وأكثرها شيوعًا، وفي عام 2004 حلت في المرتبة الثالثة على قائمة رولينغ ستون لأفضل خمسمائة أغنية في التاريخ".
رابط الأغنية
https://www.youtube.com/watch?v=_MWEwyvl0p4

رسالة إلى نزار (1)

أنـتَ الـرّبـيـع الـضّـاحـك الأفـنـان
والـحـبُّ صـدّاحٌ عـلـى الأغـصـان
والحبُّ يجري سلْسلاً متسلْسلاً
عزف الخرير به أرقّ معاني
والطّير تشدو.. والسّنا في شدْوها
قد عانقَته.. أعذب الألحان
والبحر قد رقصت به أمواجه
ورداؤها مُلقىً على الشّطآن

**

يا سيّد الشّعر الجميل تحيّةً
للشِّعر منبع لوعةٍ وأغاني
وقصيدةٌ سحريّةٌ أبياتها
ذهبيّة الكلمات والأوْزان
وسحابةٌ.. تهمي بمُزْن عاطرٍ
فتهزُّ كلّ مشاعر الوديان
وتجيء بالأزهار رائعة الشّذا
ونديّة الومضات والألوان
وتجيء رائعة العقود كأنّما
نُظمت بأحلى ما لدى العقيان
وبكلِّ أمواج البحار وعصْفها
وبكلِّ ما فيها من المرجان

**

هل أنت دنياك الحسان.. كأنّما
كلُّ الحياة مراتع لحسان
تهدي لهنّ مِنَ الشّباب تشوُّقاً
ما مرّ قلب متيّم ولهان
وتلهُّفاً يطوي الفصول تطلُّعاً
للقاء وعدٍ.. وارتقاب أماني
وتظلُّ تشكو مِنْ صدودٍ أو نوى
وتظلُّ تشكو لوعة الحرمان
فهل الصُّدود مِنَ الحِسان فضيلةٌ
مقبولةٌ للمولَع المُتفاني
ويظلُّ يرقب ومضةً مِنْ موعدٍ
ستُطلّ رغم قتامة الهجران

**

يا أنت هل كلُّ الحياة مرابعٌ
للحسْن.. بين مدلّل ومعاني
ولياليـاً تمتدُّ رائعة السّنا
والنّجم منثورٌ على الأردان





د. أسامة عبدالرحمن



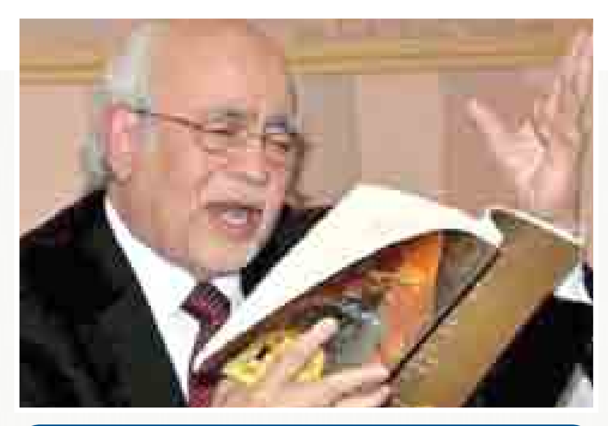
نزار قباني

والحلم مشبوبٌ.. بكلِّ جوانحٍ
لو لاح أو ما لاح في الأجفان
خمسونَ عاماً قد سكبتَ قصائداً
لكواعبٍ في مدْرج فتّان
ورسمتَ أحلى لوحةٍ عطريّةٍ
بأنامل الإبداع مِن فنّان
الحبُّ فيها ثائرٌ متوهّجٌ
حتى بأجفان الدُّجى الوسْنان
كلُّ الرجال بها شبابٌ في الهوى
كلُّ النِّساء بحبِّهنّ غواني
**
لكنْ ولم تنس القضيّة.. موطنٌ
في الأسْر يشكو وطأة الطُّغيان
وعليه قد جثم الغزاة وأوغلوا
في سحقه بسنابك العدوان
أما الزّعيم.. فلم يزل متزعِّماً
في الصّرح كلّ قوافل البهْتان

الحرْب يعلن أنّه قدْ خاضها
وهو الذي ما مرّ في ميدان
والحرْب يعلنها ولكن ضدّنا
والحرْب نعرفها بلا إعلان
مِنْ أين يأتي النّصر إنْ تكُ أمّةُ
في السِّجن ما ثارت على السّجّان
**
الحبُّ ما أنساك موطنك الذي
ما مثله في سائر الأوطان
والحبُّ للوطن العزيز فريضةٌ
لكن تؤدّى دون أيّ أذان
هو حاضرٌ في عطر أيّ قصيدةٍ
حتى ولوْ لم يبْدُ في العنوان
**
يا صاحب الحبِّ الكبير.. بهرْتنا
ببيانِ سحر أو بسحر بيان
ونصرتنا.. ونصرتَ كلّ قضيّةٍ
للحبِّ والتحرير والإنسان

*من ديوان الشاعر رحمه الله (و راودته)، الذي أصدره النادي الأدبي بالرياض عام 1438هـ.





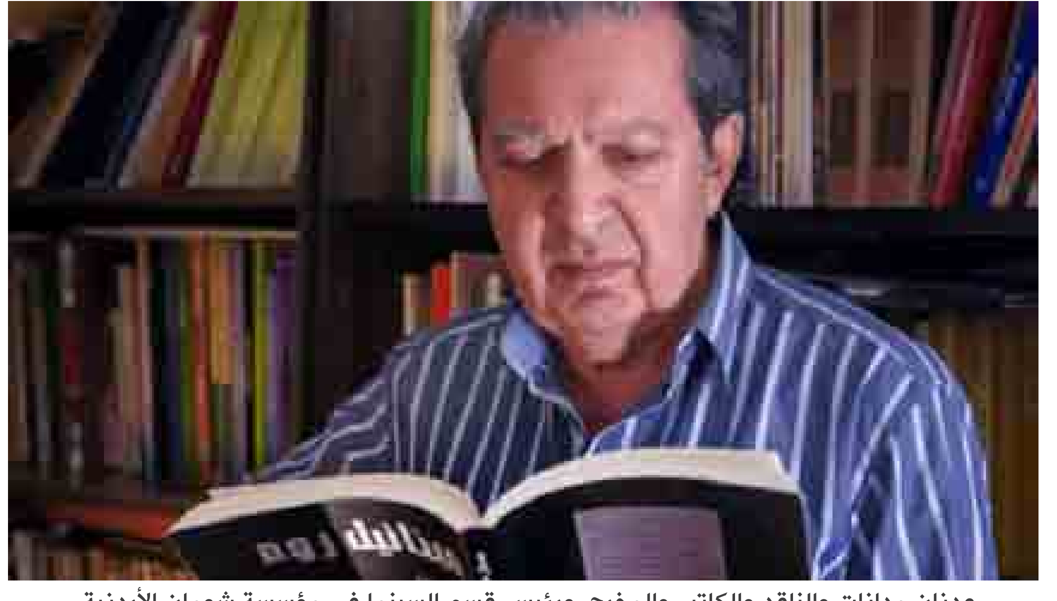
شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

مَا بَيْنَ طَلْعِي وَالْمَيَاسِمْ
رَدْحٌ مِنَ الزَّمَنِ الْعَتِيقْ
لَمْ يُبْقِ لِي إلّا خَيَالَكْ
وَمِسَاحَةً لِلاطَّرِيقْ
قَالَتْ لِيَ الرِّيحُ الرَّسُولَةُ لِلْعِنَاقْ
دَعْهُ عَلَى آهِي، أُبَلِّغُهُ لَهَا
وَأَنَا أَسِيرُ الْأَرْضِ ..
لَوْ آتِي إلَيْهَا فِي جَنَاحِكْ
لَوْ كُنْتُ، يَا طَلْعِي، الْفَرَاشَةَ
تَرْشُفُ الشَّهْدَ الرَّحِيقْ
أَوْ بَيْنَ هَاتِيكَ الْحَمَائِمْ ..
مَا بَيْنَ سِرْبِي وَالرَّفِيقْ
خَفْقُ الْجَنَاحْ
لَكِنَّهُ زَمَنُ الْفِرَاقْ
لَمْ يُبْقِ مِنْ حُلْمِ اللَّيَالِي
غَيْرَ أَنَّاتِ الْجِرَاحْ





قاسم حول*


عدنان مدانات والناقد والكاتب والمخرج، ورئيس قسم السينما في مؤسسة شومان الأردنية

عدنان مدانات.. الموهبة النادرة!

كم من الأعوام عرف بعضنا الآخر...؟
كم من الأعوام.. لا فليساعدني الله على التذكر...!
«من مسرحية الخال فانيا للكاتب الروسي إنطون لتشيخوف»

وعدنان مدانات الناقد السينمائي بمعنى التقييم الموضوعي، هو أيضا كاتب وأغنى المكتبة العربية بكتاباته وترجماته لأهم الكتاب في العالم وبشكل خاص الأدب الروسي وحياة السينمائيين الروس. عندما نقول أغنى المكتبة العربية هي حقيقة ظاهرة للعيان. أنا شخصيا عندما تلتبس علي المشاهدة أحيانا عن هذا الفيلم أو ذاك أنتظر رأي مدانات لكي أريح ضميري. وأتساءل كما تساءل تشيخوف «كم من الأعوام عرف بعضنا الآخر؟»

تخرج من معهد السينما في موسكو عام ١٩٧٠ ثم جاء إلى دمشق، وعشنا فترات صعبة مشتركة بين سوريا ولبنان، وتعرضنا في لبنان لحادثة موت محقق لم ينقذنا سوى شخص سينمائي يحمل اسماً مستعاراً هو «سمير نمر» أنقذنا الجانب السمير منه وليس الجانب النمري في تلك اللحظة الحرجة. ثم دفعتنا الضرورة للهجرة من بيروت، فقرر هو الاستقرار في الأردن وأنا همت على وجهي في المدن الصعبة بدون جواز سفر، حتى كتب اللّه على اللجوء في هولندا. منذ أن افترقنا في العام ١٩٨٢ في بيروت اختارته مؤسسة شومان الثقافية ليتولى قسم السينما في المؤسسة، منذ ذلك التاريخ وحتى الآن وعدنان مدانات ينظم العروض السينمائية العربية والعالمية أسبوعيا، ويدير نقاشا مع جمهور السينما في الأردن فخلق وعيا عند المشاهد صار يتسع بمرور الوقت، وحين احتفلت مؤسسة شومان بعمرها الخامس والعشرين وافتتحت الذكرى بفيلمين بغداد خارج بغداد لصاحب هذا المقال وفيلم بس يا بحر للكويتي الراحل خالد الصديق. عرفت ليس فقط حجم الحضور في صالة السينما وممراتها والناس الذي عادوا حين لم يجدوا مكانا حتى الأرض أو تذكرة من شباك التذاكر، عرفت أيضا حجم الوعي السينمائي المعرفي الذي حققه عدنان مدانات عند المتلقي.

عدنان مدانات وهو أكثر ميلا للكتابة، ولكن حين يلح عليه موضوع ما يحوله إلى فيلم قصير أو وثائقي، وهو على مستوى الأدب السينمائي يكتب السيناريو ويساعد المخرجين العرب في كتابة السيناريو لهم أو معهم. أول ما تعارفنا عندما انتهى من إخراج فيلم «التكية السليمانية» ثم بدأت تتوالى نشاطاته في إخراج


ابن الهيثم .. انعكاس الضوء

الأفلام القصيرة والوثائقية « لحن لعدة فصول وعرش اللون وخبر عن تل الزعتر ورؤى فلسطينية»

فمتى بدأت مسيرة عدنان مدانات السينمائية؟

•في بداية حياتي العملية في دمشق رافقت تجربة النادي السينمائي في دمشق، وحين انتقلت للعمل في بيروت في العام ١٩٧٤ شاركت مع مجموعة من النقاد والمخرجين السينمائيين، وأنت يا قاسم كنت منهم، في الهيئة الإدارية للنادي السينمائي العربي الذي كان قد تأسس حديثا. أدت تجربة النادي السينمائي العربي التي استمرت حتى اندلاع الحرب الأهلية إلى ترسخ قناعاتي بأهمية النوادي السينمائية، خاصة وأن تلك التجربة كانت ناجحة جدا، ودلت على تعطش الجمهور لاكتساب ثقافة سينمائية من خلال عروض أفلام مميزة جدا، يصاحبها حوار عميق يديره نقاد مثقفون. وبعد استقراري في عمان عرضت علي مؤسسة شومان تولي مهمة الإشراف على عروض سينمائية دورية فوافقت على الفور. نجحت التجربة منذ بدايتها، حيث بدأنا العروض الأسبوعية وإقامة الأسابيع السينمائية المتنوعة، ولا يزال هذا النشاط مستمرا بانتظام منذ ما يزيد على خمس وعشرين عاما.

لقد شاركت في لجان تحكيم سينمائية وروائية كثيرة لمهرجانات السينما العربية، أود أن أعرف رؤيتك لتلك المهرجانات ومتى تأثيرها في وعي المشاهدة السينمائية؟

•الحديث عن مهرجانات السينما العربية يطول. أهم ما يمكنني قوله هو التالي: كانت مهرجانات السينما العربية الأولى، مهرجان أيام قرطاج السينمائية والمهرجان الأول للسينمائيين الشباب العرب في دمشق الذي انعقد تحت شعار «السينما العربية البديلة» كانت تلك المهرجانات ذات طابع ثقافي فني بالدرجة الأولى، ويعبر عن هم سينمائي مشترك، وعكست تلك المهرجانات أيضا طموح النهوض بالسينما العربية، وتميزت بعمل جماعي شارك فيه المخرجون وكافة العاملين في مختلف المهن السينمائية، إضافة إلى المشاركة الفعالة من قبل النقاد السينمائيين. أما المهرجانات اللاحقة دون تسميتها بالاسم، فإنها اتخذت طابعا استعراضيا بشكل عام، واتجهت نحو الدعم والتمويل «الجزئي» للأفلام العربية، ومنح الجوائز وورشات تطوير كتابة السيناريو ودعم العمليات الفنية اللاحقة، وهو وضع يواكب التطورات المتسارعة في مجال صناعة الأفلام، وهذا أمر طبيعي بحد ذاته، لكن الجانب السلبي فيه هو تحول الهم الجماعي للسينمائيين العرب إلى هم سينمائي فردي لمخرجين أفراد، لم تعد السينما العربية بمفهومها الشامل قضيتهم.



مجموعة الأعمال الأدبية والسينمائية لعدنان مدانات.

لعدنان مدانات الفضل في تعريفنا بالسينمائي الوثائقي ديزيغا فيرتوف، الذي يعتبر الفيلم الوثائقي بمعناه السينمائي، هو السينما وليس الفيلم الروائي والذي وضع أسس بناء الفيلم الوثائقي. وعرفنا «مدانات» على سينمائيين مثل «ميخائيل روم» وحفزنا على مشاهدة فيلمه الوثائقي الطويل «فاشية عادية» أو فاشية كما هي، ثم صار يثري مكتباتنا بمؤلفاته وتراجمه. تعطينا يا عدنان لمحة عن مؤلفاتك؟

•كان أول كتاب مؤلف لي بعنوان «بحثا عن السينما» الذي صدر في بيروت عام ١٩٧٤ وهو كتاب يعالج موضوعات نظرية في السينما التسجيلية والروائية. صدرت لي بعد ذلك عدة كتب في السينما، هي عبارة عن تجميع لمقالات وأبحاث حول السينما سبق ونشرت في العديد من الصحف والمجلات والدوريات. آخر كتاب صدر لي من هذا النوع بعنوان «كتابات في فهم السينما ٢٠٢٢ وصدر في عمان عن دار خطوط وظلال، ثم ترجمت العديد من الكتب السينمائية عن اللغة الروسية أهمها أحاديث حول الإخراج السينمائية لأستاذ السينما في معهد السينما في موسكو وهو المخرج ميخائيل روم، وكتاب الحقيقة السينمائية والعين السينمائية الذي يضم مقالات ومذكرات المخرج التسجيلي الرائد «دزيغا فيرتوف» صدرت الطبعة الأولى من كلا الكتابين عن دار الفارابي في بيروت والثانية عن دار مجدلاوي في عمان

وصراحة من الصعب تحديد مؤلفات عدنان مدانات وهي تتنوع بين الترجمة والتألف القصصي والتأملات الإنسانية الذاتية.. «الهوية القومية في السينما العربية، غرائب الأيام في خفايا الأفلام، أسئلة السينما العربية، قطوف من أفلام العالم ، وعي السينما، أزمة السينما العربية، مسارات الدراما التلفزيونية، تحولات السينما العربية المعاصرة، سينما تبحث عن ذاتها، حكايات من ليالي العنف في بيروت، العمر الجميل، فرانشيسكو روزي، أحاديث حول الإخراج السينمائي، أنا وغريفث والسينما، حكايات النورس، الحديث الأخير مع ناظم حكمت، نجوم النهار، مختارات من المسرح السوفيتي، الواقعية الاشتراكية، الفن والاستقبال الفني، الفن والإبداع الفني، سيرورة الإبداع الفني ..»

وهنا يأتي السؤال كم هو الخزين الثقافي والقراءات والدراسة الأكاديمية قد مر بها عدنان مدانات في تاريخه...؟ وكم من الأعوام عرف بعضنا الآخر؟ ألا فليساعدني الله على التذكر.

* سينمائي وكاتب عراقي
مقيم في هولندا







من ترجمات د. سعد البازعي..

بالقرب منك
ديفد ديوب*

بالقرب منك استعدت اسمي
اسمي الذي ظل مختبئاً تحت ملح المسافات
استعدت عينين لم تعودا مغطاتين بالحمى.
ومثل شعلة تترك ثقوباً في الظلام،
أعادت ضحكتك إفريقيا إليّ متجاوزة ثلوج الأمس.
عشرة أعوام يا حبيبتي
وعشر صباحات من الوهم وحطام الأفكار
والنوم المسكون بالكحول،
عشرة أعوام وأنفاس العالم تصب آلامها علي،
الألم الذي يثقل الحاضر بنكهة الغد
ويجعل الحب نهراً لا قياس له.
بالقرب منك استعدت ذاكرة دمي
وقلائد الضحك حول أيامي
أيامي التي تلمع بمسرات مجددة.

....

* ديفد ديوب (1927-1960) شــاعر ســنغالي تلقى تعليمه في فرنســا وقضى حياته فــي باريس متخيــلاً أثناءهــا إفريقيا محــررة. ظل يتطلــع إلى أدب إفريقــي يتجاوز الفرانكوفونيــة، أدب يمجد ماضيه الإفريقي. انتقــل إلى غرب إفريقيا معلماً لعامين قبل وفاته المفاجئة في حادثة تحطم طائرة.

ديواننا





محسن علي السهيمي





وكالصبحِ يأتي الشيبُ نورًا لمُغتدِ
بشيرًا نذيرًا.. مُوقظَ الرُّوحِ للغدِ

هنا يَبْتَدي عصرُ المشيبِ ويكتسي
بوَعْيٍ.. ويزهُو بالحديثِ المُرشّدِ

وما الشيبُ للإنسانِ رُزْءًا وإنّما
مناراتُ هَدْيٍ في طريقٍ معقّدِ

ففي الشيبِ آياتٌ وفي الشيبِ عِبرةٌ
ليومِ نُشُورِ الخَلْقِ من بَعدِ مرقدِ

بياضٌ يُغشّي الروحَ في حالِكِ الدُّجى
يُكلّلُ وجهَ المرءِ نورًا فيهتَدي

أتانيْ.. وكم دافعتُهُ ذاتَ صَبوةٍ
لأمضي فتيًّا ذا جنابٍ وسُؤدَدِ

تأبّى -مرارًا- وامتطى كلّ صهوةٍ
أحالَ سوادَ الشّعْرِ وَهْجًا كفرقدِ

فأيقنتُ أنّ العمرَ يمضي ومَن يشأْ
ثباتًا.. فهذا دهرُهُ في تجدُّدِ

فمرحى لهذا النورِ جسرًا إلى الرضا
وِشاحًا منَ النّفنافِ يا كلّ سيّدِ

ومرحى لهُ بردًا مُحيلًا لهيبَنا
نعيمًا.. ويغدُو للسّنا خيرَ مُرشِدِ

وقد قال جدّي (مُحْسِنٌ) ذاتَ أُمّةٍ
إذا كان في ذا الشيبِ عيبٌ سأغتَدي

وأُلقي بروحيْ في غياباتِ جُبِّها
وفيها أُوارى عن غويٍّ ومُهتدِ

تشيبُ لِحانا والرؤوسُ وإنما
تَشِبُّ بنا الآمالُ كالنابتِ النّدي

سيغدُو بياضُ الشيبِ في يومِ حسرةٍ
نجاةً لنا من كلِّ نحسٍ ومَرصدِ

تُحَطُّ بهِ عنا الخطايا ونرتقي
بهِ درجاتِ العَدْنِ في خيرِ مَقعدِ

سأغدُو حفيًّا بالبياضِ.. وإنْ أشأْ
سوادًا -لأمرٍ حَلّ- فالحلُّ في يَدي



الكهرمان

شعر : محمد الماجد



الكهرمان يضيء ليلَ المجدلية
والبخور يئم سِرب الراعيات من
النصارى في الأحدْ
وتندُّ نَدْ
زيتونة تجلو لهم وجه الإله
فينذرون لها البناتِ وينسبون له
الولدْ
وأعدُّ عَدْ
من كوّةٍ صلواتهن
أقول : لِمْ لا تحضر القدّاسَ
مسلمةٌ
ويصدف ثَمّ مسلمة هناك توزع
الحلوى
وتكبر وجنتاها كلّما ثلّثنها
تحمرُّ
تجهش: يا أحدْ
لي بينهنّ أخو هوىً
ينسلُ من غيم الكنائس كلّما
أبرقتُ
يهطلُ من تراتيلٍ على كتف
الصلاة
ينوس بين أهلّتي
يصطادُ بدراً
ثمّ يفترعُ البَرَدْ
ويعودُ أدراج الرياح إلى الكنيسة
روحه ريشٌ يغني
كلّما عقَدَ الصليبَ
وقلبه يسع البلَد
نجري معاً جري الحواميم الطوال
ونستوي شجراً من اليقطين
ننقر نقرتَين على زجاج الوقت
نمتحن الهواء ولا أحدْ
إلا وصايا المعمدان تحلُّ أزرارَ
الصباحِ
وحارسَين من الأبدْ
ويعودُ أدراج الرياح إلى الكنيسة
هكذا
خوفَ الوشاية
هكذا
حتى يجفّ من المثنّى
أو يبخّرَ راحتَيه
فلا يشيرُ إذا أشارَ إلى عددْ
ويمدُ مدْ
وأمدُّ مَدْ
ياء المسيح لعله يقضي لنا في
العشق
أو يجري لنا ما زبدّ من ماء
الصبابة في الرخامِ
يخِدُّ خَدْ
فنقوم من طرب على ساق
لنغسلَ بالزلال وبالزبدْ

ديواننا

مهدي بن حسين

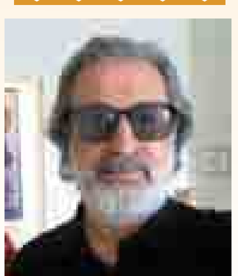


وجهٌ يؤدلجه الضجيج

كلانا نشتهي أن نُنجب الألما
نُربي صوتهُ علناً
فنشفى
ثمّ يرهقنا التماثلُ للوقوفِ فتكتفي
أجسادنا بالصمتِ
لا
يكفي لموتٍ ثابتٍ هذا الضجيجُ
تكلمي
إن شئتِ أن ننمو وأن نصفَ العناقَ غداً
بصوتِ مطر
على قلقٍ ينامُ الياسمينُ يُفتشُ المسحاةَ أين ضميرها
وتنامُ ذاكرةٌ سرقنا قصدها
فأبت عروجَ الذات للمأوى
ستصدأ بعد موعدنا أداةُ الظلِّ
هل تُعنى الظلال بعنف ضحكتنا التي اشترطت
نزوح الريح
فامتثلت
ملامحُ وجهكِ الخمريّ للفوضى
وما اتضح انفراط الوجدِ
إلا باحتشاد اللون في عينيكِ
في وطنٍ جديدٍ باذخٍ بترابِ عشتارٍ
سنفتحُ باب غربتنا و لهفة شاعرينِ تمرغا بالوهمْ
ستحفر جلدنا أسماء موتانا
بهم سأُحبُ أن أنهاكِ عن فعل التكهن بالنموِ وأنت
تستجديك سوسنةٌ فألقِ الضوءَ أو شغفك
مسافةٌ بؤسنا هوسٌ يثيرُ مواجعَ النورس
فيفقدُ ريشةً أشجى بها البحارَ
لا تقعي
فمنفىً معتمٌ يكفي
لرتقِ جراحكِ المسروق منها الذنب
وذنبٌ واحدٌ يكفي لتضحكَ شامُ اعترفت بأن
الياسمينَ لقيطها المحبوب بأن الورد خادعها
تمردَ وقتك المفريّ قبل الخلقِ لم يبدأ و لم يُفلت
و
وجهكِ دهشةُ العشرين
عشرٌ في مدار الضوء
عشرٌ في فضاء فزع
وعشرٌ كنّ أحجيةً
وأنتِ ندىً

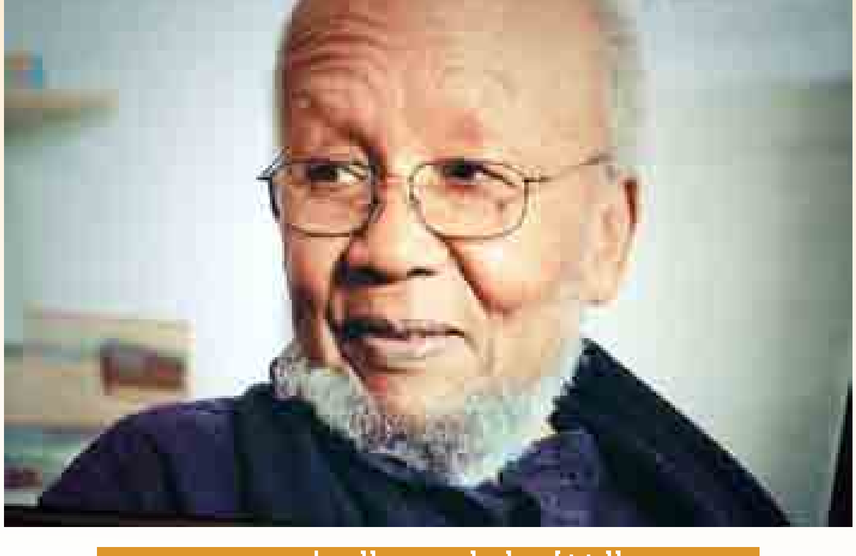
المرسم





إعداد:
أسعد شحادة





الفنان إبراهيم الصلحي..

« الطوطم » أداة تواصل بين الموضوع والذات !

تأمل بعض الأعمال الفنية يشبه المغامرة . فهي يصعب تحديد معالمها ، ليس لأنها غامضة أو ملتبسة ، ولكن لأنها تجربة أصيلة، يتطلب الوقوف أمامها إجادة القراءة "الملتزمة" لكل التفاصيل والرموز " النابتة " على صفحة حواملها ، و أيضاً لكل الأشكال والتكوينات الواثقة والتي تؤسس لأبجدية تشكيلية بالغة الحداثة والتقدم . أعمال الفنان السوداني الكبير أبراهيم الصلحي تنتمي الى هذا النوع .

وإذا كان " القلب" الأفريقي ينبض في أعمال الفنان " الصلحي " فإنه لا يمكننا تجاهل " الروح " الأنسانية التي تتبدى في تلك التكوينات والتأليفات التي تتحول في لحظة واحدة الى عوالم متشابكة تستمد خواصها من " ميتولوجيات " غير مرتهنة ، يشارك الفنان نفسه في صياغة أجوائها عبر تراكم " طوطمي " أخاذ .

مع أعمال " الصلحي " سيمكننا فهم الأنتماء الأصيل ليس الى طقوس وعادات فقط بل الى أرض تفوح من ترابها روائح تقدم نفسها من خلال أحاسيس متحررة تم توليدها بعيداً









عن أي قيود محددة ، لأنها قوة أعلى من المتعة ، أنها أرضاء حر وشعور نقي ينتجه إتفاق فوري مع الذات ومع العالم في اللحظة نفسها. لذا يصبح الحكم المنطقي – وهو هنا حكم قائم على المعرفة – عبارة عن ترجيح لعلاقة موضوعية بين الذات والموضوع .

" الصلحي " أستطاع عبر أعماله تحويل الأشياء، عبر " أدوات" تشكيلية (الألوان والأشكال والخطوط والتكوينات والخامات ..الخ) ، الى موضوعات تتوافق جمالياتها مع قيم الشيء الذاتية ، حيث الفهم يأخذ الأسبقية في تمثيل الأشياء بالأعتماد على الخيال والحواس معاً. فالنقاء الذي يتجلى في اعمال هذا الفنان لا يتأتى من خاصيات موضوعية للأشياء نفسها ، بل هو مزيج من علاقات موزونة ومتزنة لتفاعلات كامنة بين الذات والموضوع , و هو جوهر الجمال بالنسبة ل" كانط " حين يقرر بأن " الجمال هو علاقة بين الذات والموضوع " وهي علاقة سببية ل" غرض " لا نهاية له .

ولعل الأكثر أهمية في أعمال هذا الفنان الكبير، أنها لا تتطلب بذل الجهد لتحرير احكامنا عليها من دائرة التحيزات - وهذا شرط مؤسس في الأنسان الذي يتمتع بحس سليم - بل هي تدعونا للتفكير بالفارق بين الجمال والكمال ، حيث الملاءة الفكرية للمشاهد تحدد مفهوم الغاية .





ديوانا



بروفا لتشكيل العالم

زين العابدين المرشدي

أقولُ لأنثى :
إنّ نصّيِ مدينةٌ
بهِ رفرفَ الأطفالُ سربَ حمائمِ
سياج قصيدي
واطئًا قدْ جعلتُه
لتعبرَهُ الأفراحُ دونَ سلالمِ
تعالي ..
فإني جالسٌ فيهِ ..
حبذا تجيئينني سهوًا كحُلْمِ مُداهِم
أنا حارسٌ في النصِّ، أحرسُ وحدتَي ..
وأرعى خزينَ الحُلْمِ فهوَ غنائمي
أرتِّبُ نصي ..
أنتقي فيهِ شارعًا
بهِ يلتقي العشّاقُ بعدَ تخاصمِ
أخططُ بلدانًا على النصّ
قائلًا :
أريدُ بلادًا دونَ أيّ مظالم
أخططُ فيهِ قريةً لا تهينُنَا
وفيها اخْضرارُ العشْبِ دونَ مواسمِ
أخططُ فيهِ للطيورِ مدينةً
وأعملُ فيها قاضيًا في المحاكمِ
لكي يستجيبَ الحقُّ لوْ ثَمّ شكوةٌ
يُقدّمُها طيرٌ على صيدِ ظالمِ
أخططُ فيهِ
ثُمّ
أمحو
وهكذا ..
فيسألني الأصحابُ :
لستَ بنادِمِ ؟ !
أقولُ لهمْ: ما كنتُ بالمحوِ عابثًا
ولكنّهُ بروفا لتشكيلِ عالمي

الحوار





الشاعر صالح بن إبراهيم العوض:

منحتني جمعية الأدب رئة خارجية أشم من خلالها عبيراً أدبياً راقياً.

حوار: مشعل بن عبدالعزيز الثنيان

صالح بن إبراهيم العوض: شاعر وناقد ومؤلف ومستشار تربوي، عضو اللجنة الثقافية بنادي القصيم الأدبي ثم عضو مجلس نادي القصيم الأدبي وله العديد من الدواوين، ولد في الرس وفيها تلقى تعليمه حتى حصل على شهادة المعهد العلمي، ثم حصل على الدبلوم من الكلية المتوسطة، ثم حصل على البكالوريوس من قسم اللغة العربية بجامعة الإمام بالقصيم، وسطّر اسمه ضمن قائمة الشعراء في المملكة العربية السعودية، وله ذائقة شعرية متميزة، وشغوف بالشعر الفصيح والعامي، صدر له ديوان شعري بعنوان (نفخ القيصوم)، ولديه مجموعات شعرية مخطوطة.

ـ أسرة العوض في مدينة الرس لها جذور في الشعر وخاصة العامي، فمتى أدركت هذه الحقيقة، وهل جلست إلى أحد من أقاربك ممن يكتبون الشعر، وكيف كان تأثيرهم في مسيرتك الشعرية؟

• يكاد الشعر يطغى على بيئتنا كلها، فجدي صالح وشقيقه التوأم حمد - رحمهما الله - شعراء بارزون لهم مكانتهم الشعرية المعروفة، بل إن جدي من شعراء الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - وله مواقف معه مدونة في كتب التاريخ.

وجيل أجدادي لم يكن قد عرف المدارس النظامية أو أتاحت لهم الحياة غير اللهاث وراء لقمة العيش المريرة، فهم بطبيعتهم وسليقتهم ينظمون الشعر العامي الدارج في بيئتهم، وكثير من أبياتهم نالت شهرتها وسارت مسير الأمثال والحكم اليوم.

وهذه الحقيقة لم تكن تخفى في وسطنا الاجتماعي الصغير؛ فكل من يحيط بنا في بيئتنا الزراعية الصغيرة يعرف شعراء العوض ويردد قصائدهم، بل إنهم كانوا يقضون لياليهم سامرين مع نظرائهم الشعراء مساجلين ومحاورين بما هو محفوظ في ذاكرة البلدة آنذاك، وكثير منه محفوظ في المؤلفات الحديثة لتاريخها.

أقاربي لا يكتبون الشعر، بل ينظمونه فطرة وسجية وتحفظه الناس ويتداولونه لقيمته الفنية ومتانته التي فرضته في الأوساط كافة. وكان ممن جلست إليه وأفدت منه كثيراً في هذا الجانب والدي - رحمه الله – فقد كان يقول الشعر على نطاق ضيق ومحدود، وهو بالمناسبة لم يكن قد ناهز الحلم عند وفاة والده، جدي، الذي توفي عام 1364هـ وعمر والدي اثنتا عشرة سنة، وأغلب أعمامي يرددون قصائدهم، فكنت أسمعها منهم وأحفظ بعضها، وقد يكون لذلك أثر في تنمية الملكة لدي التي هي أصلاً موجودة.

ـ متى اكتشفت لديك موهبة الشعر؟

• عرفتها منذ العقد الأول من عمري في مواقف أذكرها في مرحلتي الابتدائية، وما كنت أرصده من أهازيج كنت أرتجلها في ألعابنا المختلفة في الحي والمناسبات العائلية.

في المرحلة المتوسطة جمعت ديواناً كاملاً من خليط الشعرين: الفصيح والعامي؛ وربما يكون هجيناً ولكني

لا أستطيع تقويمه وقتها، فهو عبث طفولة ومحاولة محاكاة قد لا تصل إلى مراحل التجارب الشعرية، ولكن الضغط العائلي حسم مصيره لتلتهمه النيران استجابة لإلحاح الوالدين في إحراقه، ثم بدأت المحاولات الجادة في المعهد العلمي لأعرض شيئاً من عبثياتي على أحد أساتذتنا، وكان شاعراً رحمه الله، فبتوجيهاته استقام مسيري إلى حد ما.

- كان يتوقع أن تكون امتدادا لبعض أقاربك فيقتصر إنتاجك على الشعر العامي فقط، فما الذي غيّر مسارك وأصبحت شاعرا فصيحًا في المقام الأول، مع كتابة الشعر العامي كذلك.

•دراستي في المعهد العلمي، وحبي للشعر الفصيح، ودراسته في أوقات فراغي وتذوقه، وصلتي بالكتاب منذ السنة الثانية في المرحلة المتوسطة، كل هذه عوامل نقلتني إلى رحابة الشعر الأصيل وحبه.

-أين درست، وما أبرز المواقف العالقة في الذاكرة من مراحل طلب العلم؟

•في معهد الرس العلمي، وصلتنا بأساتذتنا المميزين الذين حببونا بلغتنا وتراثنا الأدبي والشعري ودعمهم وتعزيزهم لنا باقتناء الكتاب وتقوية علاقتنا به، من أولئك الأساتذة: عبدالرحمن النويصر، وإبراهيم الخويطر رحمهما الله.

- يلمس المطلع على بعض شعرك تأثير الشعراء العباسيين تحديدا أكثر من غيرهم، فهل هذا صحيح، وما السبب؟

•بقدر ما أراها شهادة أعتز بها، إلا أن للمطلّع حكمه، وليس لي أن أحكم عليه بالصحة من عدمها، فأنا أسهم بما لدي وللمتلقي ما يراه. أما السبب، إن سلمت بذلك، فلعله يرجع إلى قراءاتي وحبي لرموز الشعر العباسي كأبي تمام والبحتري والمتنبي وأبي العلاء.

ـ تمتزج نصوصك في الجملة بالبيئة والمكان وتظهر فيها كلمات قاموسية أحيانًا فهل هي عفوية نتيجة القراءات في المعجمات، وارتياد الصحراء كثيرا ؟

•عند كتابتي لأي نص شعري فأنا أستحضر الغرض وأترك للملكة القياد في الانثيال، أما الكلمات القاموسية فهي تعرض لي وتتداعى أثناء معاناة الشعر وأعرض ما يحتاج إلى مراجعة على المعجم العربي لأجيزه أو أرده.

وبالمناسبة فمن دأبي وحرصي على لغتي أسعى كثيراً إلى استدعاء بعض الكلمات الدارجة وأوردها عن قصد في بعض قصائدي لتعزيز البيئة المحلية وإثبات أنها امتداد للبيئة العربية القديمة التي عاشها أسلافنا ونحن استمرار لهم.

ـ مسيرة شعرية جاوزت نصف قرن، ولَم نظفر إلا بديوانين: فصيح وعامي، مع حضور لك قوي في الأمسيات والنشر في الصحف والمجلات أحيانًا، فمتى تلم شتات هذه النصوص المتفرقة خاصة أنك عضو في نادي القصيم ولديك صلات واسعة بأعضاء الأندية الأدبية بشكل عام.

•العامي طبعت ديوانين منه، ولا أحب أن أنشره كثيراً فهو لأهله فقط، أما الفصيح فإهمالي إياه كسل مني وتراخ، وإلا فلدي ما يكفي دواوين عدة، ولعلي الآن أستعد لطباعة ديوان جديد إن شاء الله.

أما النشر في الصحافة وحيثياته فمعاناتي معه خاصة ولا أحب أن أتطرق إليها لأني أرى العلاقات الشخصية والأسماء البارزة ذات تأثير قوي في هذا الجانب، ولن أذكر شيئاً من المواقف التي أتعرض لها رغم أنها مرصودة.

وصلتي بالأصدقاء من القائمين على المشهد الأدبي والثقافي قوية جداً ولا يفتأون يطلبون مني نشر نتاجي والتقصير مني شخصياً.

ـ دُرست تجربتك الشعرية في رسالة جامعية (ماجستير)، فهل اطلعت عليها؟ وهل استطاعت الباحثة الوصول إلى بعض مفاتيح التجربة وأسرارها ؟

•نعم اطلعت عليها، وأشكر الباحثة الأستاذة خزنة الرشيدي التي لم تأل جهداً في إظهار محاسن بعض نتاجي، واستطاعت أن تلقي شيئاً من الضوء بدراسة جيدة نالت بها تقديراً مستحقاً من الجامعة والأساتذة المناقشين.

- أنت عضو فاعل في جمعية الأدب العربي، وتابعنا في تويتر حضورك في معظم فعالياتها وخاصة تلك المرتبطة بزيارة مناطق المملكة المختلفة فكيف تصف علاقتك بالجمعية وفعالياتها؟

•الجمعية العلمية السعودية للأدب العربي منذ انطلاقتها الأولى قبل ثمانية عشر عاماً - وقد شاركت في مرحلة التأسيس لها في مكة المكرمة - لم أشعر إلا أني أتنفس أسمى معاني الرقي والود القائم من أعضائها ومنتسبيها، فقد وجدتها رئة خارجية تمنحني عبيراً أدبياً راقياً، وكانت اللقاءات الهامشية تحت رعايتها أعظم إنجاز حققناه؛ ليضيف إلينا منافذ واسعة للعطاء الأدبي الذي تفرضه بعض المناسبات والملتقيات، فقد وضع المشرفون عليها برامج منظمة أفدنا منها كثيراً، وعلى المستوى الشخصي كانت بعض المناطق ملهمة وظفناها شعراً وانتماءً نال حظه من العناية والاهتمام.

- نلحظ الهم اللغوي لديك في حسابك في تويتر، فما الوصية التي تقولها لمن يشكون من الضعف اللغوي وعدم القدرة على الصياغة الجيدة والكتابة السليمة؟

•هذا شأن مقض للمضجع، ممض للنفس، فاهتمامي بلغتي هاجس يفرضه انتمائي وعقيدتي ووطنيتي، ومعاناتي - أيضاً – لا يعلمها إلا الله، فتعاملي مع الطرح في فضاء (المغترَد) ذو منحيين مهمين: أحدهما يمس المحسوبين على المشهد الثقافي والعطاء الشعري، فهؤلاء يشعرونني بالانزعاج حينما أجدهم يرتكبون الفوادح والفضائح ويأتون بالطوام المسيئة إلى اللغة ومقوماتها، فبعضهم أعرفه وربما تجرأت وأرسلت إليه على الخاص للتنبيه فيصدمني بردة فعله، علماً أني لم أشهر بأي أحد؛ وأؤكد عليهم أن لا ينشروا ما أكتبه لهم؛ ولا يثنون على موقفي مهما

كانت المسببات، فأنا لا أريد منهم أكثر من أن يكون ما ينشرونه سليماً مستقيماً.

والآخر يمس بعض الأكاديميين الذي لا تستقيم لغتهم في بعض نصوص تغريداتهم، ويسفون أحياناً وينزلون إلى لغة العامة وهم قدوات يحتذى بهم.

وإن كنت نصّبتني وصياً ورغبت في توجيه نصيحة مني لمن هم بحاجة إلى توجيه فليس لي أن أقول إلا عليكم بالقراءة فهي الغذاء الوحيد للوعي بكل مقومات الكتابة.

القراءة هي الغذاء الوحيد للوعي بكل مقومات الكتابة

- خضت تجربة النقد للمواهب باسم مستعار في جريدة الجزيرة فكيف تصف التجربة بعد مرور سنوات طويلة وهل برزت أسماء ممن توقعت بروزها؟

•تلك التجربة طوت الآن ما يزيد على أربعة وثلاثين عاماً، خرجت منها بحصيلة أعتز بها على مستوى النتاج الأدبي والفكري والنقدي، وعلى مستوى علاقات الأشخاص الذين شرفوني بحرفهم، ولا يفوتني هنا أن أعيد شكري وتقديري لصحيفة الجزيرة التي كانت آنذاك في أوج منافستها الصحفية وبروزها الإعلامي الراقي، ومما يسعدني جداً أني لا أفتأ بين وقت وآخر ألتقي بأحد من كان لي شرف الإطلالة على حرفه فيذكرني ويبدي ارتياحه لما كان يتلقاه من توجيه متواضع.

التقيت بعضهم وأحدهم الآن علم بارز في الجهود الأدبية والتحقيق، ولكن ليس من اللائق أن أذكر أحداً منهم هنا.

ـ ماذا يعني لك تكريم جامعة الملك عبدالعزيز لفوزك بالمركز الثاني في مسابقة (أبيات في حب الوطن)؟

•ذاك وسام أضيفه إلى ما توجني به الأحبة طيلة عطائي الأدبي، كيف لا وقد جمع حسنيين؛ حسنى التكريم وحسنى حب الوطن؟!

-هل اهتمامك في اللغة انعكس على شعرك ؟

•إذا لم أترسمه وأتمثله في كل ما أقدمه فلا قيمة له، وليس لنا أن نسميه اهتماماً! من العار أن تسيء إلى اللغة وأنت لست من أهلها، فكيف بمن يزعم عنايته بها وحرصه عليها؟!

ـ ماذا يعني لك لقب (شاعر الرس) ؟

•لا أرى نفسي شاعر الرس، ولا أقبل من أحد أياً كان أن يخصني بشيء لست أهلاً له، فالرس وغير الرس تغص بالمبدعين، ولكل منهم منهجه الذي يميزه ويجتذب إليه مريدين ومحبين. وبالمناسبة فمحافظة الرس أقل مكان أظهر فيه على المنابر لقلة المناشط الأدبية فيها.

- فضلا أطلب أبياتًا من أواخر إنتاجك الشعري.

لِيَ البِيدُ، مَا مَدّتْ مَدَاهَا لِجَلْوَتِي
لِيَ الليلُ، ما طافتْ بمسْراهُ دعوتي
لِيَ الـمُزْنُ، ما جادَتْ سَحائِبُ فَيْضِهِ
لتملأَ غُدراني وتُغرقَ ربوتي
فَفِي خَطَرَاتِ الغَيْمِ ظِلٌّ وَقَطْرَةٌ
تُسَاقِي جَفَافاً فِي طُمُوحِي وَهَفْوَتِي
وفي قَطَرَاتِ الغيثِ طُهْرٌ ونُجْعَةٌ
نَبَتْ عن أنينِ الـمُشْتَكَى أيَّ نَبْوَةِ
سَأُخْفِي جِرَاحِي فِي ضُلُوعِي وَأَنْثَنِي
وَأَمْحُو كَمَا رِيحٍ عَلَى الرَّمْلِ خُطْوَتِي
أَبَحْتُ لِعَيْنِي أَنْ تَمِيلَ فَلَا تَرَى
لِكُلِّ مُحِبِّيهَا سِوَى خَيْرِ أُسْوَةِ
تَطِيبُ لِيَ الدُّنْيَا وَلَوْ كُنْتُ شَاكِياً
مَآسِيَ تَطْوِيهَا عَلَى الضَّيْمِ جَفْوَتِي
عَفَوْتُ فَمَا رَفَّتْ بِسُوءٍ مَحَاجِرِي
وَلَا ارْتَحَلَتْ لَيْلاً مِنَ الهَمِّ غَفْوَتِي
فَنَوْمِي لَهُ عِقْدٌ مِنَ الإِثْمِ عَاطِلٌ
كَمَا عُطِّلَتْ بِالصَّفْحِ أَعْلَامُ سَطْوَتِي
وَحِينَ يُنَادِي لِلْفَلَاحِ إِمَامُهُ
تَقَدَّمُنِي جَذْلَى إِلَى المَجْدِ نَجْوَتِي
فَلَمْ تَشْتَكِ التَّضْيِيقَ مِنِّي وِسَادَتِي
وَلَمْ يُفْضِ تِرْعَابٌ إِلَى حَلِّ حَبْوَتِي
أُرَاعِي الأَمَانِيَ كَالمَنَايَا فَلا أنَا
أُعَلِّقُ مَا يَأْتِي بِحُزْنِي وَسَلْوَتِي
أَنَاتِي وَحِلْمِي فِي الثُّرَيَّا، وَحِكْمَتِي
لَهَا الفَضْلُ، إِنْ شَبَّتْ غَوَائِلُ جَذْوَتِي
شَرِبْتُ كُؤُوساً مِنْ بَقَايَا أَمَاجِدِي
جُدُودِي،كَمَا يَسْقُونَنِي كَأْسَ قَهْوَتِي
فَمَا أَنَا مَهْمَا صِرْتُ إِلَّا وَرِيثُهُمْ
إِلَى جِذْمِهِمْ أُنْمَى وَهُمْ خَيْرُ عِزْوَةِ
فَذُقْتُ جَمِيلَ الصَّبْرِ مِنْ نَبْعِ فَضْلِهِمْ
وَأَبْتُ بِزَاكِي الطَّبْعِ فِي تَرْكِ شَهْوَتِي

- عملت مدة في التعليم وفي العمل الإداري وكانت لك صلة وثيقة بأبنائك الطلاب فهل يمكن استدعاء بعض المواقف التي ما زالت عالقة بالذاكرة.

•التعليم أسمى مهنة وأشرف خدمة يضحي فيها المعلم بكل ما يملك ليخدم أبناء وطنه وأمته ودينه.

وحسب ما يقدمه وما يتركه في أبنائه من أثر سيجد النتائج ماثلة أمامه وسيكتب أبناؤه مجده في سطور الزمن حباً خالداً قد يتلقاه وجهاً لوجه أو يصله من خلال رسائل ناطقة بكل حب ووفاء. لقيت كثيراً من أبنائي الذين تقلدوا مناصب مختلفة في حياتهم العملية وما نلت منهم غير الذي أرضى عنه ولله الحمد.

ومن آخر ما خلدته لي الأيام ما لقيته من أحد أبنائي الطلبة الذين درستهم اللغة العربية وهو اليوم أستاذ دكتور في تخصص نادر وشغل منصباً عالياً واستدعاني لاحتفال أقامه له عصبته وأقاربه الألزاء فكانت مشاركتي فاعلة.

- تجارب ثرية في القراءة والكتابة والنقد والتعليم والعمل الثقافي المؤسسي وتجارب حياتية عامة، فمتى يحين تدوينها في كتاب للأجيال تستلهم العبر والفوائد منها؟

•دونت شيئاً من بعض تجاربي ولعلها تكتمل لتصبح جزءاً من سيرة ذاتية أقوم عليها فترى النور.

وفي الختام لك مني جزيل الشكر وعظيم الامتنان، وعسى أن تكون وجدت في هذه الأسطر ما يلبي رغبتك ويحقق غايتك.

سنا
الفضة

د. فضية الريس

حين يشهد القمر.

كانت جدتي رحمها اللّه تروي لنا قصة حدثت قديماً قبل توحيد المملكة العربية السعودية بسنوات طويلة، في أيام السلب والنهب، حيث أقدم أحد الرجال على قتل رجل آخر في الصحراء وسلبه ما يملك، عندما علم هذا الرجل الذي قُتل بعزم القاتل على قتله طلب منه أن يتمهل؛ لأن دمه لن يذهب هدراً حتى وإن لم يرهم أحد في هذه الصحراء، فسخر منه القاتل إذ كيف ذلك وليس هناك شهود معهم فقال المقتول بلى هناك شاهد معنا، فنظر إلى السماء حيث كان القمر بدراً وقال سيشهد عليك القمر ثم أتبع: (اشهد يا قمر) وانتهى الحوار بينهما بقتل الرجل الذي شهّد القمر على مقتله، ومضت سنين طويلة بعد هذه الحادثة تزوج فيها القاتل وأنجب الأبناء، وفي ليلة مقمرة نظر إلى السماء وضحك بشكل هستيري تعجبت منه زوجته، وطلبت أن تعرف ما يضحكه فحاول تجاهلها لكنها أصرت أن تعرف الحقيقة لأنها شعرت أنه لا يضحك من فراغ، فأخبرها بما حدث، وبعد عدة أشهر اختلف معها فذهبت وأخبرت الناس أن دم فلان عند زوجها وبالفعل قام أولي الدم بأخذ ثأر ابنهم وتم قتل الرجل ..
تذكرت هذه القصة حينما ظهرت بعض الأخبار التي تروي قصة قتل رجل سعودي على يد أصدقائه حرقاً وقتل امرأة من بلد عربية مجاورة على يد ابنتها و صديق ابنتها، وفي كلتا الحالتين استدلت الشرطة بكل سهولة إلى القاتل..

الشاهد هنا أنه في كل حادثة قتل سيكون هناك قمر يشهد، ومع ذلك لا أحد يتعظ، وكل من لديه نوازع إجرامية سيظن نفسه بمنأى عن العقاب، وستسول نفسه إمكانية قتل شخص ما بكل سهولة، وتحمّل وزر قتل النفس التي حرم اللّه إلا بالحق.. وعادة لا يملك الانسان حق القتل حتى وإن ظُلم من هذا الشخص فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يرقى فعل إلى أن يكون العقاب إزهاق هذه النفس.

لا زلنا نعيش للأسف في هذا الزمن الذي تجبّر فيه الإنسان وأصبح يقتل وهو يعرف النتيجة مسبقاً، وهو يعرف أنه يعيش في دولة لن تتساهل في موضوع قتل إنسان أبداً وأن مصيره سيكون القصاص.

حقيقة أتمنى أن تجرى دراسات على القتلة قبل قصاصهم لمعرفة كيف تسول لهم أنفسهم فعل ذلك، وما الذي يدفعهم لهذا الفعل، وماهي مبرراتهم وكيف يعتقدون أنهم سينجون من العقاب. حقيقة أتمنى أن أعرف.



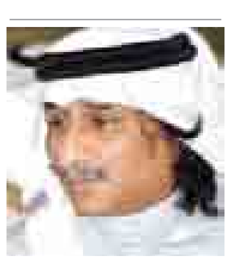
أسرار الحضاره

شعر
راشد بن جعيثن

من التوازن في بلدنا قربنا
ولا على مخزوننا اليوم تعتيم
بعلان ميزانية العام صبنا
أهداف باهرةٍ بفن التصاميم
قدام خمسين السنه لو حسبنا
أبو فهد غير عقول ومفاهيم
ياما من اسرار الحضاره كسبنا
وياما نصر بالحق ناسٍ مظاليم
واليوم بدروسه لنا مارسبنا
قاد التحضر بالفكر والمراسيم
واللي بعد هاك الليالي غلبنا
اليوم خليناه يكرع من الضيم
بسياسته من كل الأمراض طبنا
وتصنع مصانعنا دواء للجراثيم
وللمركز اللي عاليٍ به وثبنا
ابو فهد صحا العروبه من النيم
سلمان حقق بالزعامه طلبنا
نقاالتحضر في سمانا من الغيم
اللّه خلف بوجود راسه تعبنا
وعقب التأخر ركبنا بالمقاديم
وعلى خطاه اليوم سرع ندبنا
محمد ووثقها بعلم وتعاليم

سيرة ذاتية

خُلَبٌ... إذا تنفّس 6



أحمد السيد عطيف

مثل أهـل القرى مع معارفهم في الأحد يتخذ أهل قريتي وأنا معهم يـوم الأحد من دكان محمد مبارك (محـل درعة اليـوم) وبيته وظلال جدرانه مقيلاً ومطعماً مما يقدمه هو ووالدته (عمتي شقراء).

لن أنســى يومـاً في ظـل الدكان كان جفني متورّما، وبجانبي امرأة لا أعرفها، وما كن النسـاء يلبسن العبـاءات، قالـت لي: انـت الا مثل ابنـي، خذ من جفـال بولك وحطه علـى جفنـك، وهذا يروح إن شـاء اللّه. ونفـذت مـا قالت وشـفيتُ، لكنــي لم أعرف قصدها من قولها «انت الا مثل ابني» إلا بعد سـنين؛ تقصـد أنها مثـل أمـي ويمكنها أن تتكلـم معـي في أمـور خاصة ومحرجة عادة. بعد سـنين سـوف تهـب ريـاح قاسـية وتـزول هذه الأريحية في الجيزانيات، وسوف لن يمكـن لمثلي أن يقعد بجانبها ولا لمثلهـا أن تقترح علـي العلاج، ولا أن نقعـد معـا في ظـل دكان في وسط السوق.

في مكان صغير ومفتوح لا يفوتنا أي مشــهد غريــب، مــن لحظـات المرارة يوم وجدت نفسي في زحام الناس حول تنفيذ عقوبة الجلد في امرأة متهمة بالزنـا. رأيتها تلبس الأسود واقفة في وسط المتحلقين تمسـك لثمتها على نصف وجهها، مغمضة عينيها والعسكري يجلدها بعصاه على ظهرها. لم تهتز لكن دموعهـا كانـت تتسلسـل لامعة تبلـل وجنتها ولثمتها في مشـهد يستحيل نسيانه أبداً.

وأمـام مظلـة الدكان من الشـرق مباشـرة موقـف السـيارات (محل لبـس الجنـوب الآن) حيث تسـمع صيـاح المعاونيـن. والمعاونـون هم مسـاعدو سـائقي السـيارات ومهمتهم النداء على الركاب، وفي هذا المطلـع كنت ألمح فتى قريتنا الأسـمر أبو تركي أسـبوعياً.... أبو تركي يستحق الحديث عنه.

أذكر إذ ركضت وتحلقت مع الناس في زحـام في المطلـع، حول رجل وامرأة يبدو أنهما سائحان أوربيان، لأول مـرة يـرى الناس مثـل هذه الوجـوه بهـذه البشـرة، لأول مرة يرون امرأة تلبس بنطلونا ورأسها مكشوف وشعرها أشقر، ويمشيان بصعوبة وذهول وسط الحشد ولم يساعدهما في إبعاد الناس عنهما إلا شـيخ مهيـب هو رئيـس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحيى الحكمي، وفتى قريتنا الأسمر «أبو تركي».

أبـو تركي غالباً يكـون في موقف السـيارات، يعمـل معاونـا لبعض السائقين أو سائقاً. أبو تركي أنيق ووسـيم، وصامـت، قصيـر القامة قـوي البنيـة، لكـن أهـل القريـة يتهامسون بسـيرته وما يقال عنه من شائعات ويحذرون الصغار منه.

لا أعـرف، مطلقـا، أحـداً من أهل القرية اشـتكى من أبي تركي لكن الشـائعات تحوم عليه، وسـمعته عليها علامات استفهام.

قيـل أن أبا تركي فـي الثمانينيات الهجريـة هـرب بإحـدى الفتيـات وأعادهـا بعد حين ثم هرب بأخرى وأعادهـا بعد حين أيضاً، أبو تركي نادرا يـزور القرية، لكنه حين يزور القرية يسـكن في أي بيت مهجور لأن بيـت أبيـه صغيـر جـدا. أبوه مسـؤول البير وماتـح الماء ومحور الأنـس علـى البئـر، وظـل كذلك حتى وفاته بسقوطه في البئر عام ١٣٩٨ هـ.

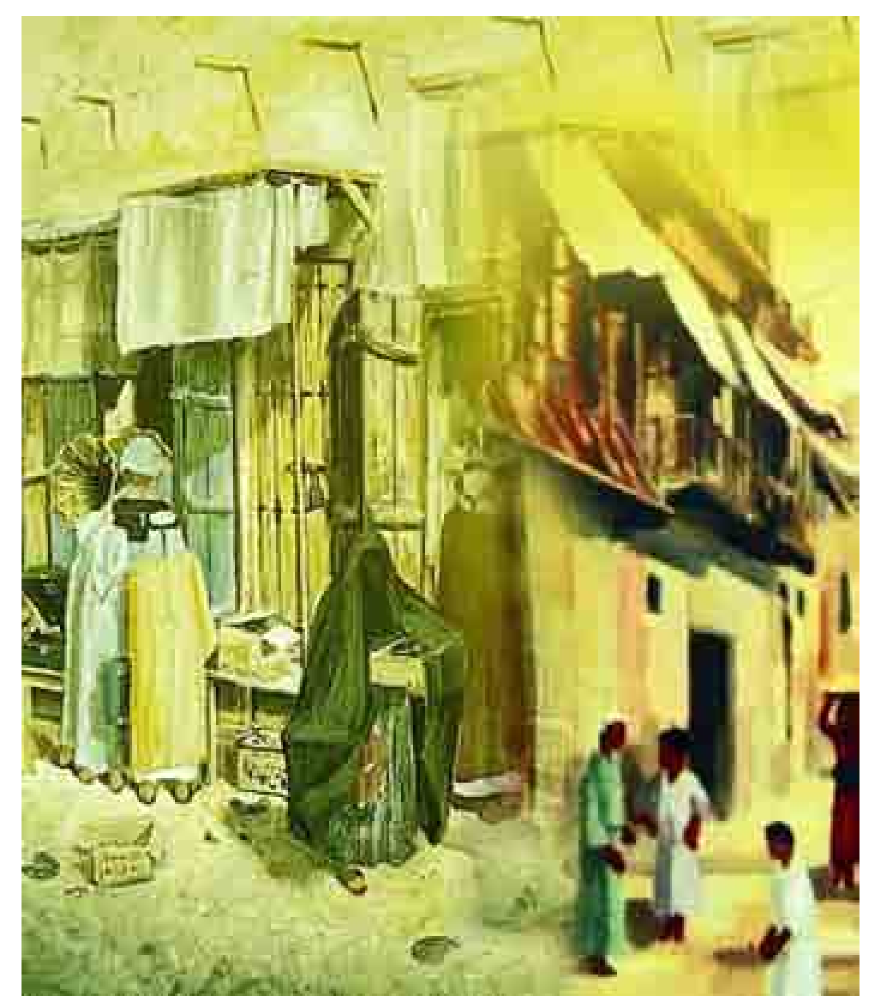
لا تخلـو شـنطة أبـي تركـي مـن مجـلات وصـور وكتـب فـي زمن يصعـب الحصـول على مجلـة ما، يقـرأ ولا يكتـب، ولا أعرف أين ولا كيف تعلم القراءة. كان يحفظ من القرآن والقصص الشعبي والشعر الفصيـح واللهجـي ومنـه حفظت أشعارا شعبية كثيرة.

أيـام كنت فـي الثانويـة أعطاني صـورة فوتغرافيـة قال لـي إنها لفتاة فـي قريتنا، بعد أيام وجدت أمي الصورة بين دفاتري، فسألتني عنها، فقلت لها يقولون لفلانة أنا مـا أعرفها، فقالت لـي انت كاذب واللـي قـال لـك كاذب، وقطعـت الصـورة. وحيـن وجدت أبـا تركي أخبرته أن الصورة ليست كما يزعم لي، فقال ببساطة: أنا لا أطلب منك ولا من غيرك أن تصدقوني!

طالما كذبناه وهو يخبرنا أنه تزوج فـي جدة وأنجب ابنـا لكن في آخر حياتـه جـاء ابنـه من جـدة وكان

دون العشـرين، وسيماً كأبيه، ذات الملامح والأناقة والشجاعة واللطف والغموض.
منذ أن عرفته وهو يحاول الحصول علـى هويـة وطنية بشـتى الطرق

الـدرب بعد أن بـاع الأبقـار كلها مـا عـدا أبقـار الرجل الـذي أعتق والدتـه، وأبقار السـيدة التي ينزل بجوارها فتحسن إليه. فأرسلوا في طلبه، وعرف أن بعض أهل القرية



حتى إنه مطلع التسعينيات الهجرية ضرب مدير الأحوال المدنية ودخل السـجن، وبعد خروجه اسـتمر في طلب الحصول عليها بلا جدوى.
أول مـرة رأيته كانت في دار جارنا، عمّي شيخ القرية ذات صباح، وكان مقيّـدا لديه، وبعض أهـل القرية يفكـون قيـد الحديـد مـن رجليه ليرحلـوه إلـى مركز الشـرطة في الأحـد.. ولأن القيـد كان قويا فقد ساعدهم هو بيديه المفتولتين.
في أحد مواسم القحط اتفق أغلب أهل القرية على أن يرسلوا أبقارهم معـه إلـى جهـة درب بني شـعبة لترعـى هنـاك. بعد حيـن وصلت الأخبـار أنه يعيش حياة رغيدة في

يتوعـدوه، فقرر أن يعـود طوعا، واختـار أن يدخل القرية بعد صلاة العشـاء وقت هـدوء الناس، وعلى أطراف القرية أخرج مزماره واندفع يعـزف عليـه، كنـوع مـن التحدي للذين توعدوه، لـم يعترضه أحد، حتى سـلّم نفسه للشـيخ، فحبسه وكان مـا كان من سـجنه وتقييده ثم عفوهم عنه ومسـامحتهم له.
أخبرني في ما بعد أن الشيخ عرض عليـه أن يدفع تعويضـا لأصحاب الأبقـار أو يدخـل السـجن، قـال: قلت للشـيخ السـجن أحب إلي مما يدعونني إليه!
أذكر مرة في منتصف التسـعينيات الهجريـة جـاءت للقرية امـرأة مع

أبنائهـا تقـول إنه زوجهـا وتبحث عنه لكنهـا لم تجده، ولما سـألته أنـا بعـد سـنوات عنهـا قـال إنه أيـام كان يعمـل سـائقا كـدادا نزل عندهـا برفقة أحـد أصدقائه السـائقين، وأن صديقـه أراد أن يتحرش بابنتها، قال: فأقنعت الأم أن أتزوجها أنا بموافقتها وشهادة صديقـي ثم أعقـد لصديقي على ابنتها وهـي اقتنعت. وفي الصباح تفرقنا ونسـينا، لكن هي لم تنس الموضوع.
ولأن أبا تركي لم يحصل على هوية فلم يحصل على مصدر رزق ثابت. عمـل معاونا وسـائقا وسمسـارا وأجيـراً، ثم صـار يدعـي معرفته الكثيـر مـن السـحرة والمعالجين الروحانييـن، وكان الزبائن يأتونه مـن مختلـف مناطـق المملكـة ليوصلهـم لهـولاء المعالجين في الحـدود اليمنية مقابل مبالغ مالية يدفعونها له، ولمـا ضعفت قوته اضطـر أحيانـا أن يعمـل «محللا» لأي زوج يريـد إرجاع زوجته البائن، وحيـن عجز عن الحركـة أصبح هو معالجا روحانيا ولـه زبائنه. وحين أسـأله عن أعماله تلك يخبرني أنه لا بد أن يعيـش، وأنه مخلص في كل عمـل يمارسـه وهنـاك نـاس مستعدون للدفع.
بعدها كف بصـره ومكث في بيته لا يخـرج، أرسـل لـي مـرة يطلب مني مسـاعدته ماليا فتأخرت عنه فأرسـل لي في اليوم التالي رسالة نصية من جوالـه «ما أكثر الإخوان حيـن تعدهم / لكنهم في النائبات قليل».
كانت تلك آخر رسالة منه ودخل في مرضـه الأخير ثم نقلـوه بالطوارئ للمستشفى ومات هناك، بلا هوية. بعـد وفاتـه رفـض المستشـفى الحكومي تسليمه لذويه إلا بإثبات شخصي له!.
يـا اللّه ! . الآن؟! يطلبـون إثباتـه الشخصي؟
هذا الإثبات الذي قضى عمره يبحث عنه!

مجاز
مرسل



د.سعود الصاعدي
@SAUD2121

العالم في قشرة جوز ! 1/2

يسود بين كثير من النقاد أن كتابة القصة القصيرة عتبة إلى كتابة الرواية، وأن ذلك يتيح للروائي القادم أن يكتسب من السرد القصير مكنة في لمح التفاصيل وصقل المشاهد الحياتية في روايته..
لكن الصحيح هو أن الرواية عتبة لكتابة القصة القصيرة، وأن القصة القصيرة هي سقف السرد، إن لم تكن سقف شعريّة الحياة.
تلك قناعة تزداد رسوخا بعد قراءة تجربة طارق الجارد السردية مع القصة القصيرة، في عوالمه البانورامية المكثفة والنابهة في التقاط الأفكار والأحداث والمشاهد والشخوص والأماكن في قصص قصيرة تملؤك بالحياة وتنوّعها المختلف.
يمكن أيضا التعبير بطريقة ستيفن هوكينق للقول إن طارق الجارد اختزل العالم في «قشرة جوز»، وقدّم تاريخا مختزلا للعالم، وهذا ما جعل لقصصه قيمة إنسانية فوق قيمتها الفنية.
فإذا كانت قصة «المحمديـن»، التوأم السيامي، هي التي لفتت الانتباه إلى طارق في سرده الحياتي المدهش، فلأنه كان مختلفا في اقتناص أفكاره من مشاهد إنسانية فارقة في الحياة، ولأنه يحمل ثيمة الاختلاف قيمة في سرده ورؤية للعالم السردي الذي يؤثثه ويحوكه بلغة صقيلة خالية من الأصباغ والألوان إلا ألوان الثقافات الإنسانية المختلفة.
يرى طارق أن القصة القصيرة تناسب نمط حياته ونمط تفكيره، كما تناسب فوضاه في النظر إلى المشاهد المتنوعة، وهذا واضح في مجموعته الأخيرة التي ترى فيها الإنسان والآلة والطبيعة، والبر والبحر والجو، وترى العالم والسياسي والثائر، وترى الكائنات والأدوات جنبا إلى جنب في سردية تنقلك من فضاء إلى فضاء دون أن تشعر بهذه الفوضى التي يرتّبها لك السرد.
إنّها فوضى بانورامية، فوضى متماسكة في نصوص سردية تفضي بك إلى حقيقة أنّ العالم مجموعٌ في قشرة جوز، بما يجعلك ترى داخل هذا الاختلاف تماثلا، وداخل هذا التعدد وحدة استطاع السارد أن يشير إليها في عدد من تلك المشاهد المتوازية ضمن نسيج هذه القصص.
في الهندي الأحمر الأخير تقرأ قصصا تعزّز قيمة الاختلاف والتنوّع، كما تعزّز قيمة الإنسان بوصفه إنسانا خارج الثقافات والسياقات، إنما هو «الإنسان» بكل أطيافه داخل سياق الحياة بكل تنوّعها.
تحمل المجموعة السردية عنوانا له قيمة الإنسان المجرّد إلا من فطرته ومكانه الأوّل، فالهندي الأحمر هنا علامة على الإنسان الفطري قبل انقراضه، الإنسان الذي يقاوم الانقراض في مواجهة حضارة الرجل الأبيض، لذلك يبدو الإنسان ما قبل الأخير لكي يضمن هذا البقاء إلى اللحظة الأخيرة من الحياة.
يتداخل في المجموعة السردية الإنساني والتقني والطبيعي، وهي إذ تتداخل في السرد لا بوصفها عوالم متوازية، وإنما عوالم متشابكة متمازجة يحدث بينها جدل واقعي، حيث نرى السلوك المشترك في الرقابة من الإنسان والآلة والطبيعة، كما نرى في كل قصة تفاعلا بين هذه الأبعاد الثلاثة في عالم تغلب عليه الثقافة الكونية الجديدة، كما هو المعجم السردي الذي ينحاز إلى لغة الثقافة الجديدة في واقع العالم الاجتماعي الممتد.
لكن السارد هنا ينتصر من خلال تحريك الحدث للإنساني، فيتمثّل طريقة جوناثان في متابعة حركة شخوصه وحركة الأحداث، عبر كاميراته الثلاث عشرة.
ينحاز مثله إلى كل المشاهد الحياتية المألوفة التي تجعله يحرص على المساعدة، أو يقف بالضد منها احتجاجا على سلوك خاطئ، وربما اقترح على ما يشاهده من بعد أحاديث غرام وحكايات حبّ، وربما أعاد تركيب عالم من الأحداث الممكنة استجابة للوحة أو صورة أو حدث عالمي.
وهذه إحدى تقنيات طارق في السرد، حيث تبنت أفكاره وأحداثه قصصه في التخوم وفي الحدود الفاصلة بين الواقع والممكن والمحتمل.

المقال



د. عبدالرحمن بن راشد الشملان*



حول فهم معاني الهوية والوطنية الجامعة؟

الانسلاخ الاجتماعي ما هو؟ وما أثره في أصوات الشعبوية، ولماذا يتراجع الوعي؟ في الأصل مثل هذا الموضوع لم يكن يهمني أو يقلقني منذ فترة؛ لأنه هامشي جداً ولا قيمة له، ولكن وجدت نفسي مضطراً أن أكتب ولو قليلاً بعد أن لاحظت كثيراً خلال فترة إثارة لغط وهذر حول جوانب ما يسمى: التراث والأصالة، والهوية والتاريخ، والأصيل والمستورد، والمحلي والعربي وغير العربي؛ وقس على ذلك.

وعلى سبيل المثل ولا الحصر، كثر اللغط أخيراً حول إثارة بعض التفاهات عن مسائل الزي والعادات؛ ومنها «الغبانة» وهل هي حجازية أو غيرها إلخ. وعموماً مثل هذا اللغط سبق أن شمل جوانب مشابهة بصورة أو بأخرى. وقد يكفي للمثل فقط لأولئك الشرذمة قول الملك سلمان -حفظه الله- أثناء زيارته لمكة قبل ثمانية أعوام عندما ذكر أن: الغبانة تراث حجازي، وتلك موثقة في جريدة عكاظ؛ ولهذا لن تكونوا ملكيين أكثر من الملك نفسه. منتهى البؤس!

يوجد إجماع لدى غالبية الناس صغاراً أو كباراً أن تلك المسائل من لبس وزي متعدد وغيرها اجتماعية أو عادات أو لهجات إلخ تعتبر من تراث الوطن وثقافته سواء كانت قديمة أو حديثة من أي منطقة داخلية أو خارجية ما دام أنها أصبحت جزءاً من حياة الناس وعاداتهم. أما إثارة التشكيك في هذا الإجماع بإسم الهوية والتراث والوطنية فهي محاولة واهمة بائسة ويرثى لها من أولئك المتحذلقين والمتنطعين. وقد هلك المتنطعون كما ورد في الحديث.

ولهذا، فإن المواطن المنتمي حقا للوطن، وهم الأغلبية الساحقة لا يعير هذه النعرات أبداً، فهي ترجع إلى شرائح لا أهمية وقيمة لها من منافقين وشعبويين وغوغائيين يظهرون أحيانا حسب الرياح الغبرة، وإذا تغيرت رجعوا إلى جحورهم. وهذه لا تقتصر على المسائل الاجتماعية فحسب بل القبلية والمناطقية المنتهية أصلاً بحكم الواقع من حيث التأثير السياسي والاقتصادي وبنية المجتمع وهويته وتركيبه الحديث، وهذا الذي يظل مهماً ويجب الدفع فيه. وكذلك من الملاحظ والثابت أن أولئك الشرذمة (ما عدا الجهلة) يعانون من مشكلة أو مرض يخصهم لأسباب متعددة؛ إما رداءة الوعي وانحطاطه، أو تنشئة اجتماعية رديئة، أو فشل بالغالب في التمكن من تحقيق رغبات وأطماع في سابق حياتهم. وبالنتيجة تؤدي تلك الأسباب إلى أزمة نفسية متراكمة ومستفحلة لديهم تظهر جلياً في غياب القيم أو الضعف الشديد منها، وينعكس ذلك على كل جوانب حياتهم بما ذلك أسرهم وعلاقاتهم، ناهيك عن قضايا الهوية والمواطنة والانتماء وما شابه. ومع هذا الضياع البائس يلجأ أولئك نفاقاً وانتهازية إلى التعلق بالقشة التي يتوهمون أنها تحقق لهم دوراً ومركزاً محترماً لدى أوساط المجتمع بل حتى لدى الجهات الرسمية وغير الرسمية التي يعملون فيها. وكل هذا وما شابه يظل مغلفا باسم الوطنية والمواطنة، بينما هي شعبوية وغوغائية مكشوفة، بل أيضاً هي عنصرية مستترة مقيتة تعبر عن نفسها بطريقة شعورية، والأكثر لا شعورية.

ويمكن توصيف هذه الظواهر بما يسمى اصطلاحا: الانسلاخ الاجتماعي فكرياً وثقافياً وأخلاقياً وقيمياً. وهو ليس ظاهرة جديدة بل توجد تلك الشرذام لدى كل الشعوب والدول. والخلاصة، فإنه غني عن القول إن كل الدول المستنيرة والراشدة تعتبر أن التنوع التراثي والثقافي القديم والحديث المكتسب وتعدده بمثابة إثراء لحيوية الشعب والدولة وتطور المواطن والمجتمع، ولذلك تحرص على العناية فيه وتدعمه وتعتز وتفاخر به مع الآخرين.

*(أكاديمي متقاعد)
shamlanabdr@hotmail.com





صالح الفهيد
@salehalfahid



(الهلال والنصر .. المواجهة مستمرة).

انتهى ديربي العاصمة بين الهلال والنصر بتعادل الفريقين بهدفين لكل منهما بعد مباراة مثيرة كان النصر فيها الأفضل فنياً والأقرب للفوز، لكن وبما أن الكرة «أقوال» كما يقال، فإن حصيلة المباراة كانت أربعة أهداف مناصفة بين الفريقين.

وفيما اعتبر النصراويون أن فريقهم فرط بفوز كان بمتناول اليدين، فإن الهلاليين اعتبروا أن عجز فريق النصر عن استغلال النقص والغيابات في صفوف فريقهم خسارة، وأن فرصة كهذه لن تتكرر مستقبلاً.

وكانت المباراة التي قدمت صورة جميلة عن الكرة السعودية حافلة بالإثارة والندية في معظم أوقاتها، ورغم أن الهلال كان المبادر بالتسجيل، وهو من تقدم بالهدف الثاني إلا أن النصر كان الأخطر والأقرب إلى الفوز بعد أن هيمن على مجريات الشوط الثاني، وكاد أن يهز شباك الهلال بهدف الفوز الثالث لولا أن العارضة والقائم منعا الكرة من هز شباك المرمى الهلالي، ليبقى التعادل سيد الموقف، وتنتهي المباراة بتعادل أسعد الهلاليين من جهة وأغضب النصراويين من جهة أخرى.

وبالطبع لم يكن النصراويون راضين عن الحكم، وهم يجادلون بأنه احتسب ضد فريقهم ركلة جزاء غير صحيحة وتجاهل ضربة جزاء صحيحة لمصلحتهم، وكان حكم الديربي تحت ضغط إعلامي شديد بعد تسرب فيديوهات عن استضافته بالرياض من مشجعيين هلاليين وإقامة وليمة دسمة على شرفه، تم خلالها إلباسه بشت الوبر الشتوي، وهو ما اعتبره النصراويون تصرفاً كافياً ليزعزع ثقتهم بالحكم، وجاءت بعض أحداث المباراة لتؤكد أن مخاوفهم في محلها.

لكن نادي النصر لم يحتج على الحكم وإنما احتج على مشاركة نجم الهلال محمد كنو بالمباراة، بزعم أنه لم يكمل فترة إيقافه الرسمية، ورغم أن ادارة النصر تعلم جيداً أن نادي الهلال يتسلح بخطاب رسمي من اتحاد الكرة يسمح بإشراك اللاعب، وأن نادي الباطن سبق وأن احتج على مشاركة محمد كنو وأن احتجاجه قد تم رفضه، إلا أن نادي النصر قدم احتجاجه، وهدد رئيس النادي مسلي آل معمر بأنه سيلجأ لمركز التحكيم الرياضي في حال رفض الاحتجاج.

ويبدو أن فصول قضية كنو التي شغلت الشارع الرياضي لفترة طويلة لم تنته بعد، وإذا كانت المواجهة بين الهلال والنصر في الملعب ٩٠ دقيقة فإن المواجهة بين الخصمين اللدودين في الإعلام والمكاتب واللجان مستمرة طوال الوقت.

وهذه المواجهة المزمنة تتنقل بين قضايا يمسك بعضها بأذناب بعض، فقبل قضية احتجاج النصر ضد إشراك كنو كانت رحى الصدام تدور حول تسريبات إعلامية عن رفع إيقاف عقوبة منع التسجيل عن نادي الهلال التي قوبلت بعاصفة من الاحتجاجات النصراوية التي رأت في ذلك لو حدث فعلاً تحت أي ذريعة إخلالا بعدالة المنافسة، ومدعاة لزعزعة ثقة الرياضيين بالمؤسسات الرياضية، ومساساً مباشراً بنزاهة القائمين عليها.

آثـــار

محمد بن حسن أبوعقيل

لتحديد موقعهما..

جولـة في « العكوتان » وبلدة « الزرائب».

قرية الخطوة الأثرية في جبال مصيدة

ذكر بعض المؤرخين أن «جبل عكوة القريب من بلدة الزرائب بلدة الشاعر المؤرخ / عمارة بن علي الحكمي يقع في الشمال الشرقي من مدينة صبيا».[1]

ويذكر الحموي أن:» عمارة بن أبي الحسن، الشاعر، من موضع يقال له الزرائب « » ولد عمارة سنة 515هـ، ويقول الزركلي:» عمارة بن علي بن زيدان الحكمي، توفي 569هـ» [2]

وينقل العقيلي – رحمه الله- عن تاريخ عمارة قوله:» ومن أخبار السلطان علي بن محمد الصليحي أنه في سنة خمسين وأربعمائة، بلغه أن ابن طرف قد اجتمع إليه من ملوك الحبشة – النجاحيين- وأخلاط السودان؟ فسار إليهم الصليحي في ألفي فارس فالتقوا بالزرائب من أعمال ابن طرف، وهو الوطن الذي ولدتُ فيه، وبها أهلي إلى اليوم، فاستحر القتلُ أول يوم بالعرب، ثم كانت الدائرة على السودان، فلم يبق منهم إلا ألف، فاحتازهم جدي أحمد بن محمد في حصنه بعكوة، والعكوتان جبلان منيعان لا يطمع أحد في حصارهما وفيهما يقول راجز الحاج إذا نفروا، يخاطب عينه:

إذا رأيت جبلي عكاد وعكوتين من مكان باد

فأبشري يا عين بالرقاد

وجبلا عكاد فوق مدينة الزرائب»[3]

ويقول العقيلي – رحمه الله- عن العكوتين وبلدة الزرائب:».. أسفر مجهودنا عن وجود بقعة (قرية صغيرة) بين ضلعين يسميان العكوتين، في الطرف الجنوبي الشرقي(والصواب الجنوب الغربي) من جبل مصيدة، المصاقب لجبل حريص الحشر، فكانت ركيزة الاستقراء جديدا بالنسبة إلى موضوعنا، فترجّح لدي أن تلك القرية المسماة الزرائب هي المتبقية من بلدة عمارة للأسباب الآتية:

1 -أن القرية أو البقعة المسماة الزرائب هي الوحيدة في المنطقة بهذا الاسم.

2 -أن الضلعين والبلدة من جبل من جبال بني الغازي، وهو جبل واسع، وشامخ، وحصين، وكثير الأشجار وبه الماء، وكل الأوصاف التي ترشحه والضلعين الموجودين به بأن يكون هو مكان مولد عمارة.

3 -وجود قبيلة من قبائل بني الغازي تعرف بآل زيدان إلى الوقت الحاضر.

وعلاوة على ذلك نجد حديثا لعمارة نفسه عن عمه علي بن زيدان يحتوي على ما نصه:».. وكان الناس – يقصد أهل بلدته- في أشهُر القيظ يسرحون أموالهم – يقصد أنعامهم- قبل الفجر إلى واد مُعشِب مُخصِب مُسبِع بعيد عن البلدة يقال له صبيا.. ويسرح معهم في كل يوم خمسمائة قوس تحرسه».

ووادي صبيا (الأصل) مآتيه – قبل أن يلتقي بوادي دامس- من جبال آل أمصهيف وما كان أعلى منها وحواليها، وهو يعرف بوادي صبيا من هناك ومن قبل التقائه بوادي دامس، وهو ما نُرجِّح أنه كانت ترعى فيه أنعام أهل بلدة الزرائب».

أقول: وقد يسر الله تعالى لي يوم الأحد 3/ 5/ 1444هـ الموافق 27 نوفمبر2022م القيام بجولة ميدانية برفقة أخي/ يحيى حسن أبوعقيل، ومن خلال الجولة الميدانية بصحبة الشيخ / أحمد علي الغزواني، شيخ آل غالب غزوان، والأستاذ/ سالم سلمان الغزواني، مدير مدرسة مصيدة العليا، والمزارع/ محمد يحيى سالم غزواني، تم الوقوف على ما يلي:

1 - قرية أثرية تسمى حتى الآن عند أهل تلك الجهة قرية الزرائب، تقع بين وادي الشامي ووادي ذي امسلب الذي ينزل في وادي الصدر (من روافد وادي قصي) وهي في الطرف الجنوبي الغربي من جبل مصيدة وتوجد بها آثار وبقايا لحصن مهدم مكون من عدة غرف مبنية من الحجر، وكذلك قبور أثرية، وتقع قرية الزرائب الأثرية أسفل العكوتين (الجنوبية والشمالية) في جبال مصيدة.

2 - قرية الخطوة الأثرية: وتقع بين وادي الصدر ووادي البردة، وهما من روافد وادي قصي، ويوجد في قرية الخطوة الأثرية برج أسطواني الشكل، وما زال بحالة جيدة حتى الآن، ويبدو أنه وضع للمراقبة العسكرية وفي أعلاه


في الزرائب الأثرية



عكوة الجنوبية الأثرية في جبال مصيدة (بلغازي)

عكوة الشمالية

رسم لحيوان الأسد، ورسوم لحيوانات أخرى، وتوجد في أسفل قرية الخطوة الأثرية ومتصلة بها قبور أثرية مبنية من الحجارة ومغطاة بحجارة كبيرة وفي جانب أحدها رسم لثعبان وقد بتر رأسه بسبب عبث العابثين.

3 - قرية عكوة مصيدة الجنوبية الأثرية: وهي مكونة من عدة مباني أسطوانية، مبنية من الحجر، وأغلبها يتكون من دورين، ويقع شرقها: نيد الرباطة، وجبل الحذير، وقرية بادية الأثرية، وجنوبها: وادي البردة، وجبل صماد، وشمالها: الشريفاء، وجبل آل غالب، وفي جنوبها الشرقي: قلة آل محماء.

4 - قرية عكوة الشمالية الأثرية: وتقع غرب جبل آل غالب من جبال مصيدة، وهي شمال الزرائب.

5 - قرية بادية الأثرية: وتقع شرق عكوة الجنوبية.

6 - جبل الحذير: وفيه مبانٍ أثرية قديمة.

7 - أبراج مراقبة عسكرية: وتقع على قمم الجبال العالية، غرب وجنوب الزرائب.

-وبناء على الأسباب التي ذكرها العقيلي والتي جعلته يرجح أن تلك القرية المسماة الزرائب هي المتبقية من بلدة عمارة الحكمي ؛ ولاطلاعي ميدانيا على الزرائب الواقعة في بلاد بني الغازي؛ وكونها تتوسط عدة قرى أثرية تقع شمالها وجنوبها وشرقها والتي أتوقع أنها امتداد لبلدة الزرائب؛ ولكثرة المقابر الأثرية حولها ولوجود حصون وقلاع حصينة فيها وفي القرى الأثرية المجاورة لها ؛ ولوجود أبراج المراقبة العسكرية في جهاتها الغربية والجنوبية وهي الجهات التي يخشى أن يأتي العدو من قبلها؛ ولوجود العكوتين شمالها وجنوب شرقها؛ فإنني أرجح أيضا أن الزرائب والعكوتين الموجودة في بلاد بني الغازي، في جبال مصيدة التابعة لمركز ريع مصيدة بمحافظة العيدابي هي المتبقية من بلدة عمارة الحكمي، وهي التي حصلت فيها المعركة بين الصليحيين وابن طرف، وكانت الدائرة على النجاحيين وابن طرف والتجأ نحو ألف من فلول النجاحيين إلى جبل (عكوة) [4] .

هامش...

(1) ينظر: إسماعيل بن علي الأكوع، هجر العلم ومعاقله، ص 1154

(2) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1/ 143 ، والزركلي، الأعلام، ط:5، مايو 2002م، دار العلم للملايين، 5/ 37

(3) محمد بن أحمد العقيلي، التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، الجزء الأول، الطبعة الأولى، منشورات نادي جازان الأدبي، 1411هـ= 1990م، ص 74

(4) ينظر: العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، 1/ 154

الحوار

الفنانة المصرية يسرا بعد حصولها على جائزة "اليُسر الذهبية"..

مهرجان "البحر الأحمر السينمائي الدولي" ولد كبيرا، وعلاقتي بالسعودية قديمة وراسخة.

حوار / داليا ماهر

شهدت الدورة الثانية من مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي والتي أقيمت في مدينة جدة الساحلية بالمملكة العربية السعودية تتويج الفنانة المصرية يسرا بجائزة "اليُسر الذهبية"؛ تقديرًا لمشوارها الفني الطويل الحافل بعشرات الأعمال عبر الشاشتين الصغيرة والكبيرة، وخلال حوارها بـ مجلة "اليمامة" تحدثت يسرا عن الجائزة وما تعنيه بالنسبة لها وكيف وجدت الدورة الثانية من المهرجان ،كما أفصحت عن أحدث أعمالها الفنية القادمة ورأيها في وسائل التواصل الاجتماعي.

*في البداية ماذا تعنى لك جائزة "اليُسر الذهبية" التي حصلت عليها من المهرجان؟

تعنى لي الكثير وقد تشرفت بتمثيل مصر والعرب،، وسعدت كثيرًا بالتكريم؛ ولا سيّما أنه قادم من مهرجان فني سعودي ولد كبيرا ، وأنا أعلم تمامًا تقدير الجمهور السعودي للفن والفنانين المصريين، لذلك شعرت بالفخر أنني كفنانة مصرية يتم تكريمي بالسعودية والتي تربطني بأرضها وشعبها علاقة قديمة وراسخة وسأظل أقول أنني فخورة بهذا التكريم وبالأيام التي قضيتها بين أهلي وجمهوري بالمملكة.

*ما رأيك بدورة هذا العام من مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي؟

كما قلت لك المهرجان ولد كبيرا والأجواء التنظيمية لمهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في دورته الثانية تحتاج الكثير من الوقت للحديث عنها والإشادة بها،محمد التركي الرئيس التنفيذي لمؤسسة مهرجان البحر الأحمر يبذل جهوداً كبيرة لإنجاح المهرجان، ويحرص على كل كبيرة وصغيرة ونحن جميعا لمسنا وشعرنا



لحظة تكريم

بكل ذلك عن كثب وتشرفنا بتواجدنا هناك بالإضافة للحضور الكثيف من النجوم المحلين والعالميين وهذا أمر يحسب لإدارة المهرجان.

*في العام الماضي تم ترميم فيلم "حرب الفراولة" من بطولتك وهذا العام تم ترميم فيلم "خلي بالك من زوزو" للفنان حسين فهمي والراحلة سعاد حسني،فهل هناك أفلام أخرى تتمنين ترميمها من قبل إدارة المهرجان؟

بالفعل هناك وعد من إدارة المهرجان لترميم فيلم "الإرهاب والكباب" في الدورة المقبلة، والحقيقة مسألة ترميم الأفلام من أهم القواعد التي أسس لها مهرجان البحر الأحمر رغم

التكلفة الكبيرة ولذلك يجب أن يكون هناك تضافر من الجميع لأجل الحفاظ على تراثنا السينمائي من الضياع وترميم الأعمال التي تحتاج لذلك.

*ينتظر الجمهور فيلمك القادم "ليلة العيد" فما السبب وراء تأخير عرضه؟

انتهينا من تصوير "ليلة العيد"،وهو من تأليف أحمد عبد الله وإخراج سامح عبد العزيز والفيلم دخل حاليًا في مرحلة المونتاج، ولكنني في الوقت نفسه لا أعلم موعد عرضه في السينمات سواء بالداخل أو بالخارج والذي أتمنى أن يكون قريبًا، وأن ينال رضا واستحسان الجمهور؛ خصوصًا أن الفيلم ينتمي إلى نوعية سينما المرأة ويُعبر عن كل أشكال العنف والقهر الذي تتعرض له النساءُ في مجتمعنا.

*وماذا عن مشاريعك السينمائية الجديدة؟

انضممت مؤخرا لأبطال فيلم "شقو" والذي يقوم ببطولته الفنان عمرو يوسف وأقدم دور شر خلال أحداث الفيلم وأنا عادة أحب هذه النوعية من الأعمال ولا يعني حبي لأدوار الشر أنني أشجع الناس عليه كما يعتقد البعض بل هدفنا التحذير من عواقبه وكيف تنقلب حياة هذا الشخص رأسا على عقب جراء ما يقوم به من عنف وشر.

*ماذا عن جديدك الدرامي في شهر رمضان ٢٠٢٣؟

اخترت بالفعل سيناريو مسلسل بعنوان "حمد لله على السلامة" للعرض في شهر رمضان المقبل، وسأبدأ تصويره قريبا من إنتاج شركة العدل جروب ، ومن إخراج عمرو صلاح وهو مخرج شاب وواعد..كما أن المسلسل من تأليف مؤلف شاب اسمه محمد ذو الفقار والمسلسل ينتمي لنوعية الأعمال الكوميدية ومن بطولة مجموعة كبيرة من الشباب ونجوم الكوميديا.

*قدمت العام الماضي عمل كوميدي وللسنة الثانية على التوالي تقدمين كوميديا أيضا..لماذا؟

الجمهور يحتاج إلى الضحكة وسط أخبار الحروب والأزمات والمشاكل والصراعات اليومية ، وتكرار تجربة الكوميديا لا يعنى عدم التنوع، فالدور جديد ومختلف ولم أقدمه من قبل والعمل ككل يحمل فكرة رائعة.



يسرا ومحمد التركي وحسين فهمي ولبلبة

*حدثينا عن مشاركتك في بطولة مسلسل "روز وليلي" بمشاركة نجوم من السعودية ومصر؟

سعدت بشكل كبير بهذه التجربة والتي تشاركني فيها الفنانة نيللي كريم في دور "روز" بجانب عدد كبير من الفنانين من إنجلترا، وأمريكا، والسعودية، ولبنان ومصر، والمسلسل يدور في إطار من التشويق والمغامرة لكن بشكل كوميدي، حول محققين يتم التعاقد معهما لكشف عملية احتيال مصرفي، فتحدث لهما العديد من المفارقات، وهو من تأليف السيناريست البريطاني كريس كول والإخراج للمخرج البريطاني أدريان شيرجولد وسيتم تقديمه في 12 حلقة والعرض سيكون قريبا عبر إحدى المنصات الالكترونية.



*ختاما هل أنت من المهتمين بالسوشيال ميديا وتحرصين على التواصل الدائم مع جمهورك أم أنها أمر ثانوي في حياتك..وهل تهتمين بالنقد والتعليقات السلبية؟

السوشيال ميديا لا تعنيني بشكل كبير ولا أهتم بها إلا في حدود العقل والمنطق لأنها تسرق الوقت وأنا أرى أنها أصبحت أداة للحرب أحياناً ضد الفنان، ولكن النقد السلبي من مختصين أحرص على متابعته أما التعليقات العامة والانتقادات عبر تلك الوسائل لا تشغلني..وإذا نظرتُ لها فلن أتحرك خطوة واحدة ولن أهتم بعملي، لذلك وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بي هي لإرسال التهاني والتعزية أو وضع صور لأعمالي والفعاليات التي أشارك بها فقط.

مقال

شموع المسير



حكاياتنا المملوءة وجعاً.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

لستَ وحدك من يعاني.. كل إنسان لديه معاناته الخاصة.. كل إنسان في هذه الدنيا يصارع - بصورة أزلية – في هذه الحياة. وما الحياة؟ لولا كفاحنا فيها، وصراعنا معها.

الغريب في الأمر.. أن الإنسان يكسل، أو تخمل روحه عن صراعه (المفترض) مع عقبات الحياة، وأوجاعها، لكنه لا يمل ولا يكل من صراعه المستمر مع أخيه الإنسان، بسبب أو بلا سبب!

***

كل روح مكافحة.. محبة للحياة.. لابد وأن تكافأ على تلك القوة، وذلك الصبر. الحياة ترسم لنا خطوطاً درامية، وتبالغ في قسوة سيناريوهاتها، وتطيل في حبكة القصة، ولا ترحم في التفاصيل الموجعة، لكن المكافأة دائماً تكون في آخر تلك الحكاية؛ متى ما ثابرت تلك الروح على تحمّل منعطفات السرد القاسي وأثقاله من بدايته، وصبرت حتى الفصل الأخير منه.

حين ينسدل الستار.. تنسدل معه رحمة الغيث.

***

كان أجدادنا يقولون:

(العبرة بالخواتيم)

إنه الوعي العميق عند أجيال (ما قبل التلوّث الإدراكي) بقواعد الحياة في صياغتها لحبكاتها الدرامية. لقد تعلم ذلك الجيل كيف يصارع الحياة، بل وتفوقوا في صراعهم، لأن أرواحهم كانت حاضرةً معهم وهم يخوضون منعطفات الحياة وتقلباتها؛ فأمدّتهم بالقوة.

لا تخف على إنسان يتعهّد روحه بالاعتناء كما يتعهد الفلاح أرضه.

***

صارع يا عزيزي/ عزيزتي.. صارعوا حياةً لا تحب سوى الأقوياء. إنها تضع كل أنواع العراقيل في طرقكم، وتصنع كل مسببات الفشل في زواياها ومنعطفاتها؛ وذلك لتختبركم، فإنْ جالدتم أنفسكم وصبرتم وصابرتم فحينئذٍ ترضخ الحياة احتراماً لقوتكم.

كن أقوى في وجه قسوة الحياة.. وألين تجاه جمالها ومباهجها. وهكذا كان الأجداد الذين قاوموا قسوة الحياة بالغناء والشعر والرقص، مستلهمين تلك العناصر من ذات البيئة القاسية، كأنهم يتحدونها بانحيازهم لجمالها. قاوم القبح بالجمال.. وألحق النكتة بالألم.. حينها ستفهم كل أسرار القوة.

إنها الحياة.. تعلمك كيف تكون متناقضاً في تعاملك مع تفاصيلها؛ تبعاً لتناقضها الفاضح في تبدّياتها لك.

***

تأمل كل الحكايات.. كل التجارب.. كل الروايات والأفلام.. تأمل الولادة.. تأمل البركان المتفجر.. تأمل السيل الجارف.. تأمل انبثاق المياه الجوفية من أعماق الأرض.. تأمل كل تلك التفاصيل الناطقة حولك.. ثم تأمل فيما سيعقبها.. ستجد أن هناك فيزياء كونية دائماً ما تُنهي كل لحظة ألمٍ بالفرح والفرج.

***

إلى كل متألم.. مجروح.. دامع من أوجاع الحياة.. انتبه للحظة.. أنت الآن حكاية.. ولازال للحكاية بقية وخاتمة. لا تبتئس.. لم يحن الفصل الأخير بعد. فقط انتظر.. بمعنى اصبر فقط.. وسترى كل شيء قد تبدل.. هكذا هي قواعد الدراما الكونية.

وهذا يعني أيضاً.. أن الشر.. والقبح.. والزيف.. والخدائع.. والأكاذيب.. والظلم.. كل ذلك أيضاً لايزال في وسط الحكاية.. ولاتزال الخاتمة لم تحن بعد. ولاتزال كل حكاية حبلى بخاتمتها. و(العبرة بالخواتيم)!

***

أخيراً.. إذا حصلتَ على الانفراج، فلا تنسى لحظات الألم. أبقِ رصيدك من الألم حاضراً؛ لكي تبقى قوياً أيضاً لحكاية قادمة.. تحمل وجعاً قادماً.

هذه هي الحياة.. وهكذا تكتب الحياة حكاياتها!

المدونة



أ.د. إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي

من أين أبدأ أناتي



مرثية في الجار الغالي والحبيب المرحوم المستشار (فهد بن خالد الفعيم) غفر الله له وأسكنه الفردوس الأعلى.

سكينةُ العيشِ لا تخلو من الألمِ
وزهرةُ العمرِ تطفيها يدُ العَدمِ
وسكرةُ الدهر لا تبدو كواكبُها
إلا وقد طمسَتها فُجاَةُ السّقَمِ
ما لي وللعمرِ كم ألقى مصائبه
عليّ فارتاعَ صبري واقدَ الحُمَمِ
من أين أبدأ أنّاتي وفي خَلَدي
لظىً وقلبي جريحُ القولِ والكلمِ؟
وكيف لي أن أناجي من فُجِعتُ به
وخافقي في جحيم لاهبِ الضّرَمِ
يا ليلةً لم يَزُرها النورُ جاثيةً
أمسيتِ في الروح صمتاً غير محتكمِ
فوقَ القلوبِ جراحاتُ وليس لها
في الصبر من دافعٍ كلا ولا نغمِ
وتوشِكُ الأرضُ تُلقي بالورى أسَفاً
وتمطرُ السحبُ دمعاً واكفاً بدمِ
بمن قضى نحوَ ربّ العرشِ وهو على
أرواحِنا الطبُّ والسُّقيا لكل ظَمِي
على (أبي خالد فهد الفعيم) غدت
به إلى اللهِ روحٌ من ذرى النّسَمِ
الطيبِ النفسِ والوافي الذي يدُه
سحبُ الربيعِ وقلبٌ وافرُ الحِكَمِ
أصلِ الفضائل والحاني فلو جَمعُوا
صفاتِه لم يسعْها معجمُ الكَلِمِ
وكيف تتّسعُ الدنيا لسيرتِهِ
ودونَه كلُّ وصفٍ للجلالِ سُمي
تبكي السماحةُ أخلاقاً سمَت كرماً
ويعدمُ الكون وجهَ الطيبِ والكرمِ
ومَن تدثّرَ بالإيمان لم ترهُ الدنيا
بها مولعاً بالجمعِ للممِ
حاشاهُ وهو الكريمُ القلبِ ما اجتمعت
صفاتُهُ في فؤادٍ ، وهو ذو عِظَمِ
أعلى المهابةَ حقاً بين جيرته
لاغروَ تبكيه دنيا الصدقِ والقيمِ
يهناك يا طيبَ الأخلاقِ منزلةً
من ذي الجلال مقاماً وارفَ الحَشَمِ
أنى أعزي خفوقي وهو ذو وجلٍ
بفقدك المرّ يا نوراً لكل عمي
كنت السكينةَ تمشي بيننا هِبَةً
ومرّ عُمرُك مثلَ الطيفِ والحُلمِ
روحٌ سرت نحو باب الله آمنةً
من العذاب بلا إثم ولا جرمِ
أصحابُك الآن نيرانٌ لواعِجُهم
لما رحلتَ وكنت البدرَ في الظُّلَمِ
عزاؤنا أن ربّ العرشِ مُشرَعَةٌ
إليك أبوابُهُ بالأمنِ والنِّعَمِ
أتاك ياربُّ فرداً ليس يؤنسه
إلاك في قبره يا واسعَ الكرَمِ
أنزله في جنةِ الفردوسِ منزلةً
مع النبيين والأبرار في حشم
على النبيّ صلاةُ الله ما طلعت
شمسٌ وما رُتلُ القرآنُ في الحَرَمِ

باب
التراث

اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

في الحجْب والحُجّاب

أقام رجل على باب كسرى سنة، فلم يؤذن له، فقال له الحاجب: اكتب كتاباً وخفّفه، أوصله لك. فقال: لا أزيد على أربعة أسطر، فكتب في السطر الأول: الأمل والضرورة أقدماني عليك، وفي السطر الثاني: ليس مع العدم صبر على الطلب، وفي السطر الثالث: الرجوع بلا فائدة شماتة الأعداء، وفي السطر الرابع: إما "نَعَم" مثمرة، وإما "لا" مؤيسة. فوقّع كسرى تحت كل سطر بأربعة آلاف درهم، فانصرف بستة عشر ألف درهم.

وقال مروان لابنه عبد العزيز - حين ولّاه مصر - يا بني مُر حاجبك يخبرك من حضر بابك كلّ يوم، فتكون أنت تأذن وتحجب، وآنس من دخل عليك بالحديث فينبسط إليك، ولا تعجل بالعقوبة إذا أشكل عليك الأمر، فإنك على العقوبة أقدر منك على ارتجاعها.

بهجة المَجالس وأنس المُجالس: ابن عبد البر

الإنسان والنار

لا جدال في أنّ النار أقدم من الإنسان، قِدَماً لا حد له، إذ من المحتمل أن تكون قد بدأت عن طريق ثورة بركانية أو بفعل البرق أو من أثر اشتعال من تلقاء ذاته، أو بسبب احتكاك غصنين جافين من غصون الشجر، بسبب الريح. وأكثر الحيوانات يخاف من النار ولكن الإنسان استأنسها واستخدمها آلافاً من السنين قبل أن يتعلم كيف يُشعلها بنفسه. وبالرغم من أنّ كثيراً من المؤلفات قد كررت قصص رحالة تحدثوا أولاً عن قبائل لم تعرف شيئاً عن النار وتحدثوا ثانية عن قبائل لم تعرف كيف تشعلها، فقد اتضح أن لا صحة لأي واحدة من تلك القصص.

شجرة الحضارة: رالف لنتون، ترجمة: أحمد فخري

تكريم بعد توعّد

لما حجّ المنصور مرّ بالمدينة، فقال للربيع الحاجب: عليّ بجعفر بن محمد، قتلني الله إن لم أقتله. فمطل به، (سوّفه) ثم ألحّ عليه فحضر، فلما كشف الستر بينه وبينه ومثل بين يديه، همس جعفر بشفتيه، ثم تقرّب وسلّم، فقال: لا سلّم الله عليك يا عدوّ الله، تعمل عليّ الغوائل في ملكي؟ قتلني الله إن لم أقتلك. قال: يا أمير المؤمنين، إنّ سليمان (صلّى الله على محمد وعليه)، أعطي فشكر، وإن أيوب ابتُلي فصبر، وإن يوسف ظُلم فغفر، وأنت على إرث منهم، وأحقّ من تأسّى بهم. فنكس أبو جعفر رأسه ملياً. وجعفر واقف، ثم رفع رأسه فقال: إليّ أبا عبد الله، فأنت القريب القرابة، وذو الرّحم الواشجة (المتصلة) السليم الناحية، القليل الغائلة. ثم صافحه بيمينه، وعانقه بشماله، وأجلسه معه على فراشه وانحرف له عن بعضه، وأقبل عليه بوجهه يحادثه ويسائله. ثم قال: يا ربيع، عجّل لأبي عبد الله كسوته وجائزته وإذنه.

العقد الفريد: ابن عبد ربه

الغفلة والتغافل

من عجائب الأخلاق أن الغفلة مذمومة وأن استعمالها محمود وإنما ذلك لأن من هو مطبوع على الغفلة يستعملها في غير موضعها، وفي حيث يجب التحفظ وهو مغيّب عن فهم الحقيقة، فدخلت تحت الجهل فذُمّت لذلك، وأما المتيقظ الطبع فإنه لا يضع الغفلة إلا في موضعها الذي يُذَمّ فيه البحث والتقصي والتغافل فهماً للحقيقة وإضراباً عن الطيش واستعمالاً للحلم وتسكيناً للمكروه، فلذلك حمدت حالة التغافل وذُمت الغفلة.

الأخلاق والسير في مداواة النفوس: ابن حزم

حقّ الضيف

سُئلَ الأوزاعي: ما كرامة الضيف؟ قال: طلاقة الوجه. وقال أنس بن مالك: كل بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة. وقيل: من أطعم الضيف لحماً وخبز حنطة وماءً بارداً فقد تمّم الضيافة. وقال ظريف: المزوِّر المرائي إذا ضافَ إنساناً حدّثه بسخاوة إبراهيم الخليل، وإذا ضافه إنسانٌ حدّثه بزهد عيسى ابن مريم. وقال بعض السلف الصالح: لأن أجمع إخواني على صاع من طعام أحبّ إليّ من عتق رقبة.

الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي

العربية والألفاظ العلمية

نريد بالألفاظ العلمية ما اقتضاه نقل كتب العلم والفلسفة إلى اللغة العربية في العصر العباسي من الألفاظ الجديدة، لتأدية ما جَدّ من المعاني مما لم يكن له مثيل في لسان العرب، كالمصطلحات الطبية والكيماوية والفلسفية والطبيعية

دكات الاحتياط

عهود عريشي



حنيننا للأشياء لا يعني بالضرورة أننا نود العودة إليها وكذلك الأشخاص؛ فما الحنين سوى اجترار غير مجدٍ لما هو غير موجود أو لا يمكنه أن يكون موجوداً، هي حالة إنقاذ مؤقتة للحظة بائسة تستمد منها قوة وهمية ..

يشبه الحنين فزاعة ينصبها المزارع في حقله الصغير لتفزع العصافير فيفزع هو!

يحن المرء إلى ما مضى وكأنه كان كاملاً بلا نقص ، تبدو الذاكرة وردية ومشوشة بأمال كاذبة حين يتملكك الحنين، يسقط عن الماضي وجعه وآلامه ليُبقي على الصورة الملونة معلقة على حائط مبكاه الأخير!

ننسى أن الصورة كانت جرحاً أو كانت بقعة محكومة بالصراعات لزمن طويل، لزمن كان كافياً لتعلم الدرس لكننا نحتاج أحياناً لإعادة الدروس مرات ومرات.

ربما يشبه الحنين فكرة أن تسير إلى الخلف، عكس اتجاه كل شيء.. عكس اتجاه تطورك العاطفي والذهني أصلاً!

أن نُبقي على اللحظات التي كنا فيها محلقين ونُسقط عنوة من ذاكرتنا تلك الأوقات التي تم فيها قص أجنحتنا!

نطمئن دائماً لفكرة أن الماضي كان أفضل وذلك بسبب الخوف من المستقبل، وكحماية مفرطة لم شاعرنا نفضل الركون لنقطة نألفها

ونعرفها جيداً وهي الماضي مهما كان مغموراً بالوجع لكنه، على أية حال أفضل من غدٍ مجهول المعالم،

فالإنسان بطبيعته خائف من كل ما يجهله خائف من مواجهة ذاته ومن الجلوس مع حزنه وعقد معاهدة سلمية معه، فنحن غالباً نفضل البقاء في لحظة ميتة على محاولة إنعاش اللحظة الحالية!

نحب دكات الاحتياط التي نراقب منها ونفكر ألف مرة قبل مقاربة الأشياء الجديدة لكوننا مسكونين بماضينا.

يحتاج المرء إلى القليل من الجسارة ليرتكب الحماقات وليصنع خطوته الجريئة نحو الحياة دون أن يكون مربوطاً بالماضي.

ما الحنين سوى لحظة ويجب ألا يتجاوز ذلك، هو التفاتة وينبغي للمرء ألا يقضي العمر متلفتاً!

والرياضية والفلكية والمنطقية، وما أُلحِقَ بذلك من مصطلحات علم الكلام والتصوف ونحوهما. وشأن أهل العصر العباسي في نقل تلك العلوم من اليونانية والفارسية والهندية وغيرها، مثل شأننا في نقل علوم هذا العصر من الفرنسية والإنجليزية والألمانية وغيرها، بل هم كانوا أحوج منا إلى اقتباس الألفاظ الأعجمية وتنويع المعاني العربية، لاستغنائنا عن كثير من ذلك بما وصل إلينا مما اقتبسوه ونوّعوه من تلك الألفاظ.

اللغة العربية كائن حي: جرجي زيدان

من رفعة المرأة

والمرأة أرفع حالاً من الرجل في أمور، منها: أنها التي تُخطب وتُراد وتُعشق وتُطلب، وهي التي تُفدى وتُحمى. قال عنبسة بن سعيد للحجاج بن يوسف: أيُفدي الأمير أهله؟ قال: والله إن تَعُدّونني إلا شيطاناً. والله لربما رأيتُني أقبّل رِجلَ إحداهُن.

الرسائل: أبو عثمان الجاحظ

مُحاججة

يروي أهل بلدي في مرسيه أن أحد سلاطينهم لم يجب على نداء أحد الرعايا، فقال الداعي: كلمني! فإن الله كلّم موسى. فقال له السلطان: حتى تكون أنت موسى!. فقال الداعي: حتى تكون أنت الله!. فمسك السلطان فرسه حتى ذكر له الداعي حاجته، فقضاها.

مكاشفة القلوب: الغزالي

تقديس القطط

كانت الديانة المصرية تقدّس بعض الحيوانات: القطط على سبيل المثال. كما أنّ بعض الآلهة كانت ممثّلة في هيئة الحيوانات. فالمخلوق الذي نعرفه باسم "أبو الهول"، والذي له رأس إنسان وجسد أسد، كان إلهاً بالغ القوة، فتمثاله بالقرب من الأهرام بالغ الضخامة، لدرجة أن معبداً كاملاً يمكن أن يوضع في داخله. وعلى الرغم من أنّ رمال الصحراء تقوم بدفنه من وقت إلى آخر، فإنّ "أبو الهول" لا يزال يحرس أضرحة الفراعنة لما يزيد على الخمسة آلاف سنة. من يستطيع أن يتنبأ إلى متى سيستمر أبو الهول في المراقبة؟

مختصر تاريخ العالم: إي أيتش غومبريتش، ترجمة: د. ابتهال الخطيب

مقارنات طوفانية

في كل التقاليد الميثولوجية، قديماً وحديثاً، نقع على قصص في الطوفان، تختلف في التفاصيل، ولكنها تتفق في الجوهر. على سبيل المثال: أفنى الطوفان أمة خيالية قيل إنها عمرت أرض الإغريق القديمة في العصر البرونزي، وكانت أمة اتصفت بكثير من الخشونة والقسوة. أما في الأقاصيص السلتية (الأيرلاندية) فإن الطوفان ينسب إلى المسماة "سيشاير" حفيدة نوح. أما الطوفان المكسيكي فأحدثه "شمس الماء"، الذي قذف فجأة بكل الرطوبات التي كان قد استمدها من الأرض، وأرسلها في صورة بخار فأفنى بذلك كل الأحياء وكل صور الحياة.

قصة الطوفان: إسماعيل مظهر

مكافأة

مالاتيستا الإيطالي هو آخر أثر من كبار الفوضويين الذين ظهروا في القرن التاسع عشر. وقد عاش حتى بلغ من العمر أكثر من ثمانين سنة، وهناك قصة طريفة عنه. لقد حوكم أمام محكمة في إيطاليا، وقد ادّعى مدّعي الحكومة العام أن تأثير مالاتيستا على عمال المنطقة كان كبيراً، وإن هذا التأثير قد غيّر من أخلاقهم تغييراً كلياً، ووضع نهاية للجريمة، حتى أن الجرائم قد أصبحت نادرة. فإذا انعدمت الجرائم، فماذا تكون وظيفة المحاكم؟ ولهذا ينبغي أن يُسجن مالاتيستا، ونتيجة لذلك سُجن ستة أشهر!

لمحات من تاريخ العالم : جواهر لال نهرو، ترجمة: د. عبد العزيز عتيق

مسافة ظل

خالد الطويل

آهات الشعراء.

أملٌ تفيضُ له النفوسُ بَشاشةً
فتفيضُ يأساً بعدَ خوضِ عُبابِهِ
حمزة شحاتة

في الشعر فتّش عن الإنسان والجمال عبر حناجر الشعراء. لا يقلقك الوقوف على أسماء بعينها؛ كي لا تجد نفسك سجيناً تحت عباءة المتنبي وأبي تمام والبحتري والمعري أو شوقي والبردوني وغيرهم.

الشعر تصنعه الحياة والظروف التي يمرّ بها الشاعر، ويحسن التعبير عنها بحسّه وأدواته. ولأن بيئاتهم وأحوالهم لا يمكن أن تتشابه في كل شيء فلن تتشابه (آهاتهم) !.

الشعراء مشارب ، تتباين رؤيتهم ، ومنابع ثقافتهم، هم كالنباتات تطغى عليهم خضرة القلب ورهافة الحسّ ، ولكلٍ منهم رائحته. يقول الشاعر المديني بشير الصاعدي مخاطبا (ورقان)* جبل جنوب غرب المدينة المنورة:

ورقانُ لن يئدَ الرحيلُ مروءتي
لن يُخرجَ البدويَّ من أعماقي
قل يا بن عمّي للديارِ وشيحِها**
إنّي سأبقى آخرَ العشّاقِ

في حياته يطرح الإنسان الأسئلة ويفتّش عن إجابات، يبحث عن الحبّ، ويشعر بمرارة الفراق؛ ويستصعب الموت؛ والمرض ويشعر بالحسد؛ والغيرة ومعانٍ أخرى تفرزها الأيام.

وكما يجد في القرآن وأحاديث المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ سكينته تجده يهرب للشعر، ويتنفّس مع كل بيت يترجم مشاعره ويشعره أنه ليس وحيدا. وربّما تمثّل قول (الأحوص الأنصاري) شاعر أموي من سكّان المدينة يقول:

ما عالجَ الناسُ مِثلَ الحُبِّ مِن سَقَمٍ
وَلا بَرى مِثلُهُ عَظماً وَلا جَسَدا

وشعراء اليوم وإن اختلفت الأساليب والرؤى وتباين المعجم يجمعهم مسرح الحياة ، والشعور بالمعاني الرفيعة.

يقول جاسم الصحيح من قصيدة طويلة نشرتها (اليمامة) مخاطبا الشاب (غانم المفتاح) الذي يعيش بنصف جسده العُلويّ واصفا علوّ همّته وإيمانه الراسخ بالحياة:

وما يضرُّ (القوافي) إنْ أَلمَّ بها
داءُ (الزحافِ)، وفيها الشِّعرُ (مُتَّزِنُ)
والمُقعَدونَ بهذي الأرضِ مَنْ قعدتْ
أرواحُهُمْ فتساوَى الجِسمُ والكفَنُ

وأكبر جناية على الشعراء أن نضعهم في سلّة واحدة، أو نصنّفهم بحسب ما يسلّط عليهم من وهج ، ونغفل عن بوحهم والوقوف مع أبياتهم نتلمّس ما فيها من وجع ولوعة وشوق وإنسانية.

----

* ورقان: أحد جبال منطقة المدينة المنورة ، يقع جنوب غربها ، على بعد سبعين كيلومتر.

** الشيح: جنس نباتات عُشبيّة برّيّة مُعمّر.

«مسام»..

نزع 1028 لغمًا في اليمن.



واس

تمكّن مشروع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية «مسام» لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام خلال الأسبوع الثالث من شهر ديسمبر 2022م من انتزاع 1028 لغمًا زرعتها الميليشيا الحوثية في مختلف مناطق اليمن، منها 26 لغمًا مضادًا للأفراد، و161 لغمًا مضاداً للدبابات، و827 ذخيرة غير منفجرة، و14 عبوة ناسفة.

ونزع فريق «مسام» 57 لغمًا مضادًا للدبابات و347 ذخيرة غير منفجرة و11 عبوة ناسفة في محافظة عدن، ولغمًا واحدًا مضادًا للأفراد في مديرية قعطبة بمحافظة الضالع، وفي محافظة الحديدة نزع الفريق 17 لغمًا مضادًا للدبابات و7 ذخائر غير منفجرة في مديرية الخوخة، و47 لغمًا مضادًا للدبابات و78 ذخيرة غير منفجرة في مديرية حيس. كما استطاع الفريق نزع 7 ألغام مضادة للدبابات و7 ذخائر غير منفجرة في مديرية المضاربة بمحافظة لحج، وفي محافظة مأرب جرى نزع لغم واحد مضاد للأفراد في مديرية حريب، و3 ألغام مضادة للأفراد في مديرية رغوان. وفي محافظة شبوة تمكّن فريق «مسام» من نزع 8 ألغام مضادة للأفراد وعبوتين ناسفتين في مديرية عين، و3 ألغام مضادة للأفراد في مديرية بيحان، و4 ألغام مضادة للأفراد و5 ألغام مضادة للدبابات و30 ذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة واحدة في مديرية عسيلان.

كما تمكّن الفريق في محافظة تعز من نزع 3 ألغام مضادة للأفراد بمديرية الوازعية، و11 لغمًا مضادًا للدبابات و186 ذخيرة غير منفجرة و186 عبوة ناسفة في مديرية المخاء، و6 ألغام مضادة للأفراد و17 لغمًا مضادًا للدبابات و172 ذخيرة غير منفجرة و172 عبوة ناسفة في مديرية ذباب. ليصبح بذلك عدد الألغام المنزوعة خلال شهر ديسمبر 3.435 لغمًا، فيما بلغ عدد الألغام التي نزعت منذ بداية مشروع «مسام» 378 ألفًا و636 لغمًا زرعتها الميليشيا الحوثية بعشوائية في الأرجاء اليمنية لحصد المزيد من الضحايا الأبرياء, من الأطفال والنساء وكبار السن، في حين تواصل المملكة ممثلةً بمركز الملك سلمان للإغاثة من خلال المشروع تطهير الأراضي اليمنية من الألغام، والإسهام في مساعدة الأشقاء اليمنيين لعيش حياة كريمة.

ضمن أول دفعةٍ في العالم العربي..

نوال الجبر تحصل على الزمالة في الصحافة العربية.



حصلت الزميلة نوال بنت تركي الجبر رئيسة القسم النسائي في صحيفة «الرياض» على درجة الزمالة في صحافة الحوار والسياسات الإعلامية العربية، وذلك ضمن أول دفعةٍ في العالم العربي من مركز الملك عبدالله الدولي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في مدينة لشبونة البرتغال. الزميلة الجبر من الكفاءات الصحفية والأدبية التي لها إسهامات مميزة وخبرات متراكمة في العمل الإبداعي.

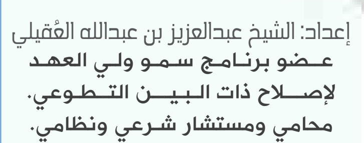
«اليمامة» تبارك للزميلة نوال على تخرجها، وتتمنى لها التوفيق في حياتها العلمية والعملية.

طابع «سبل» يحتفي بـ«فرسان».



أصدر البريد السعودي "سبل" طابعا تذكاريا يوثق الجهود المبذولة في تسجيل محمية جزر فرسان بمنطقة جازان، وذلك دعما لكونها أول محمية طبيعية سعودية تنظم لليونسكو على قائمة الإنسان والمحيط الحيوي وتضمن الشعار صورا أبرز السمات الطبيعية والحياة البحرية والبحرية التي تتفرد بها هذه الجزر، يذكر أن جزر فرسان تعتبر أكبر أرخبيل في البحر والأحمر وتضم قرابة 260 جزيرة وتتميز بتنوع أحيائي وبيئي فريد يتمثل في الشعاب المرجانية والطيور النادرة والنباتات والتناغم الفريد بين إنسان الجزيرة وبيئته، وكانت اللجنة التنسيقية لمحميات الإنسان والمحيط الحيوي قد أعلنت خلال سبتمبر من العام 2021 تسجيل جزر فرسان أول محمية طبيعية سعودية تسجل على قائمة هيئة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم في اليونسكو.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س - ما هي السياسة الشرعية ؟

ج- السياسة الشرعية هي ما يصدر من ولي الأمر مما فيه مصلحة عامة فيما لم يرد فيه نص صريح من الكتاب أو صحيح السنة، وفي الأمور التي من شأنها ألا تبقى على وجه واحد، بل تتغير وتتبدل تبعًا لتغير الظروف والأحوال والأزمنة والأمكنة والمصالح.

والأصل في السياسة الشرعية الكتاب والسنة والإجماع، قال الله تعالى ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ سورة النساء:- 54، والملك العظيم يحتاج في إدارته إلى سياسة شرعية.

وفي البخاري (٣٤٥٥) ومسلم (١٨٤٢) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال نبينا -عليه الصلاة والسلام- (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ كُلَّما هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وإنَّه لا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسيكون خُلَفَاءُ فَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فإنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ) فخلفاء المسلمين و ولاة أمرهم أهل السياسة الشرعية للأمة بعد نبينا -عليه الصلاة والسلام-.

وقد أجمع المسلمون على مشروعية عمل ولي الأمر بالسياسة الشرعية من عهد الخلفاء الراشدين -رضوان الله عليهم- كما في جمع الصديق أبي بكر -رضي الله- للقرآن على الأحرف السبعة تسهيلًا لحفظه وقراءته والعمل به، ثم جمعه ذو النورين عثمان -رضي الله عنه- على حرف واحد خشية حصول الفتنة في الاختلاف في قراءة القرآن على أحرف متعددة.

وفي المملكة العربية السعودية -حرسها الله- نصت المادة الخامسة والخمسون من النظام الأساسي للحكم على (يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقًا لأحكام الإسلام ، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية، والأنظمة، والسياسة العامة للدولة، وحماية البلاد والدفاع عنها) فحكم أئمة وملوك بلاد الحرمين ومهبط الوحي ومنبع الرسالة وجزيرة العرب في العصر الحديث قائم على السياسة الشرعية منذ عهد المؤسس الإمام محمد بن سعود -رحمه الله- ومن جاء بعده وعلى رأسهم جلالة الملك الموحد عبدالعزيز -رحمه الله- ولا زالت الأمة -والله الحمد- تنعم في بلادنا -حرسها الله- بسياسة شرعية في تطبيق الشريعة والأنظمة والسياسة العامة للدولة وحماية الوطن والمواطنين والمقيمين وكافة المكتسبات والدفاع عنها في عهد مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -رعاه الله- ويساعده ويعاضده نجله ولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء سيدي الأمير محمد بن سلمان -رعاه الله-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



د.زياد الدريس

اليقظة اللغوية

نفتتح بالقول إن الجهود السعودية في خدمة اللغة العربية لم تبدأ منذ عشر أو عشرين سنة، كما قد يتصور البعض. بل بدأت فعلياً منذ يوم 23 سبتمبر 1932م (1351هـ) الذي اعتمد فيه الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله اسم المملكة العربية السعودية اسماً لهذه الدولة الحديثة.

لم تكن إضافة (العربية) إلى اسم الدولة فعلاً عشوائياً أو حشوياً، بل كان ترميزاً واضحاً إلى أن هذه الدولة التي تقوم على أرض (جزيرة العرب) منبت العروبة ومولد المعلقات ومهبط الوحي الكريم، ستكون امتداداً لهذه الأرومة العروبية العتيقة، لكن ضمن هوية دولة حديثة تجيد الجمع والتناسق بين العراقة والحداثة. واللغة العربية هي العمود الفقري لهذا التكوين المتمازج.

***

مرّت عقود (العولمة)، رغم الأشياء العديدة المحببة فيها، قاسيةً على اللغة العربية ومحبيها. حيث طغت اللغة الانجليزية وهيمنت، ولم يفطن كثيرون إلى خطورة ما يجري من تهميش وازدراء للغة العربية. حتى بدأت تتبلور في مطالع الألفية الجديدة ملامح ما يمكن تسميته باليقظة اللغوية.

يمكن تأريخ بدء هذه اليقظة بالعام 2006م عندما زار الأمير سلطان بن عبد العزيز مدينة باريس، واقترح إليه المندوب الدائم للسعودية لدى اليونسكو آنذاك إنشاء برنامج لدعم اللغة العربية في اليونسكو، وقد استجاب الأمير النبيل بكل أريحية كعادته يرحمه الله وتبرع لإنشاء (برنامج سلطان بن عبدالعزيز لدعم اللغة العربية في اليونسكو) بما مجموعه 8 ملايين دولار.

ثم تعززت هذه اليقظة اللغوية بقوة عندما تأسس (مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي للغة العربية) في العام 2008م بمدينة الرياض، وقام المركز بجهود محلية ودولية كبيرة في المجال نفسه.

وفي العام 2012 شكّل تأسيس (احتفالية اليوم العالمي للغة العربية) في أروقة اليونسكو، بمبادرة سعودية أيضاً، منعطفاً كبيراً في هذه اليقظة اللغوية، بحيث تجاوزت المبادرات المحلية والإقليمية إلى صنع منصة دولية يتداول فيها المهتمون كل عام شؤون وشجون اللغة العربية.

حتى جاء عام 2020م حيث تأسس (مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية) ليكون جداراً سميكاً تستند عليه العديد من المبادرات والبرامج التي تُصنع هنا وهناك لخدمة اللغة العربية.

وقد أصبح المجمع الآن الباب العالي لخدمة اللغة العربية في منظمات ودول عديدة، في سبيل اعتلاء اللغة العربية مكانتها التي تليق بها وبأهلها.

ومن الإنصاف القول بأن دولاً أخرى، خليجية وعربية، قد أسهمت في تعزيز هذه اليقظة اللغوية عبر مبادرات ومؤسسات وجوائز انطلقت في تلك الدول الشقيقة ونالت حظاً وافراً من النجاح والفعالية. بل ومن المفارقات المبهجة أن إسهامات في هذه اليقظة اللغوية قد جرت في دول غير عربية، وكان وقع تأثيرها على العرب لا يقل عن أثرها على محبي العربية من غير العرب.

***

لم تعد مناسبة (اليوم العالمي للغة العربية)، التي أكملت 10 سنوات من عمرها وتبدأ هذا العام عشريتها الثانية، مجرد احتفالية سنوية تغصّ بالمدائح أو البكائيات وأهازيج الأبيات المكرورة. بل أصبحت تشكّل التفاتة حقيقية لهويتنا اللغوية، ومساءلة عما عملته المؤسسات الحكومية والأهلية لإعزاز هذه الهوية ... أو لإذلالها بتفضيل اللغات الأجنبية عليها!؟

اللغة العربية، التي لا تموت، تقترب من نهوضها المنتظر، رغم كثرة الطعنات التي تباغتها.




RCPSS